إقليم كوردستان – العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
فاكلتي العلوم الإنسانية
سكول اللغات/ قسم اللغة العربية

المصادر في صحيح مسلم

(دراسة صرفية)

رسالة تقدم بها الطالب

قانع حمه أمين عبدالله

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية

بإشراف

أ.م.بيستون علي كريم

١٤٣٥ هـ ٢٧١٤ ك ٢٠١٤ م

المحتـــــــويات

الموضـــــــوع	الصفحـــة
المقدمة	أ–ج
توطئة و تمهيـــــــــد..	١
الفصل الأول: مصادر الافعال الثلاثية المجردة	
المبحث الاول: المصادر الواردة على الأبنية المجردة من الســـــوابق واللواحق	٩
أولاً: مـــــا ورد علـــى (فَعْل)	٩
ثانيـــاً: مـــا ورد علـــى (فِعْل)	١٣
ثالـــثاً: مـــا ورد علـــى (فُعْل)	١٦
رابعـــاً: مـــا ورد علـــى (فَعَلْ)	٢١
خامساً مـــا ورد علـــى (فُعَل)	٢٦
سادساً: مـــا ورد علـــى (فِعَل)	٢٧
سابعاً: مـــا ورد علـــى (فَعِلْ)	٢٩
ثامناً: مـــا ورد علـــى (فُعُل)	٣٠
تاسعاً: مـــا ورد علـــى (فَعال)	٣١
عاشراً: مـــا ورد علـــى (فِعال)	٣٦
الحادي عشر: مـــــا ورد علـــى (فُعال)	٤٠
الثاني عشر: مـــــا ورد علـــى (فعيل)	٤٣
الثالث عشر: مـــــا ورد علـــى (فَعول)	٤٥
الرابع عشر: مـــــا ورد علـــى (فُعول)	٤٧
المبحث الثاني : ما ورد من المصادر على أبنية منتهية بالتـــــاء	٥٢
أولاً: مـــــا ورد علـــى (فَعْلَـــــــة)	٥٢
ثانيـــاً: مـــا ورد علـــى (فِعْلـــــــة)	٥٤
ثالـــثاً: مـــا ورد علـــى (فُعْلـــة)	٥٦
رابعـــاً: مـــا ورد علـــى (فَعَلَـــة)	٥٩

خامساً مـــا ورد علـــى (فَعالــة)	٦١
سادساً: مـــا ورد علـــى (فِعالــة)	٦٤
سابعاً: مـــا ورد علـــى (فُعالــة)	٦٦
ثامناً: مـــا ورد علـــى (فُعولَــة)	٦٩
تاسعاً: مـــا ورد علـــى (فَعِلـــة)	٧٠
عاشراً: مـــا ورد علـــى (فَعيلـــة)	٧٠
الحادي عشر: مـــا ورد علـــى (فَعاليــة)	٧١
المبحث الثالث: المصادر المنتهية بألف التأنيث	٧٢
أولاً: مـــا ورد علـــى (فَعلى)	٧٣
ثانياً: مـــا ورد علـــى (فُعلى)	٧٤
ثالثاً: المصادر المختومة بالألف الممدودة	٧٥
١-فَعْـــلاء	٧٥
٢-فِعليـــاء	٧٦
المبحث الرابع: المصادر المنتهية بالألـــف والنون	٧٧
أولاً: مـــا ورد علـــى (فَعَلان)	٧٧
ثانياً: مـــا ورد علـــى (فِعلان)	٧٨
ثالثاً: مـــا ورد علـــى (فُعلان)	٨٠
الفصل الثاني : مصادر الأفعال الرباعية المجردة و مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة	
المبحث الأول: مصادر الأفعال الرباعية المجردة	٨٣
المبحث الثاني : مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحـــرف واحد	
أ-إفعـــال	٨٨
أولاً:- للتعدية	٨٨
ثانياً: للدخول في الشيء	٩٢
ثالثاً: للصيـــرورة	٩٣
رابعاً: للإستغناء به عن ثلاثيـــه المجـــرد	٩٤

خامساً: ما ورد بمعنى فعلِهِ الثـــــــلاثي	٩٥
سادساً: للمبالغة و التوكيد	٩٧
ب–إفعَلَة أَو إفالـــــــة	٩٨
ج–فِعال و مفاعلـــــة	١٠١
معاني الزيادة في صيغتي فعِال و مفاعلـــــة	١٠٣
أولاً: المشاركـــــــة	١٠٤
ثانياً: الورود بمعنى ثلاثيـــــه	١٠٧
ثالثاً:للإستغناء به عن مجـــــرّدِه	١٠٧
معاني فِعال في صحيح مسلم	١٠٨
أولاً : المشاركـــــــة	١٠٨
ثانيـــــاً: المبالغة	١٠٩
ثالثاً: الاستغناء به عن مجرده	١٠٩
د–تفعيـــــل	١٠٩
معاني الزّيادة في (فَعَّلَ)	١١٠
أولاً: التكثير و المبالغة	١١١
ثانياً: التعدية	١١٣
ثالثاً: للإستغناء عن مجردِهِ	١١٥
هـــ–تَفعِلـــــــــة	١١٥
للتعديـــــــــــة	١١٦
المبحث الثالث: مصادر الافعال المزيدة بحرفـــــين	
أ–إنفِعال	١١٨
ب–افتِعال	١٢٠
أولاً: المطاوعة	١٢٢

ثانياً: الأستغناء بالفعل المزيد عن مجردِهِ	١٢٣
ثالثاً: ماورد بمعنى ثلاثيه	١٢٣
رابعاً : للإرادة و الطلب	١٢٥
خامساً: للإبتعاد و الإجتناب	١٢٦
ج- تَفعُّل	١٢٧
أولاً: للتكلّف	١٢٨
ثانياً: بمعنى ثلاثيه(فَعَلَ)	١٢٩
ثالثاً: بمعنى(فَعَّلَ)	١٣١
رابعاً: بمعنى(أفعَلَ)	١٣١
خامساً: للمبالغـــــة	١٣٢
د-تفاعُـــــل	١٣٢
أولاً: بمعنى(فَعَلَ) الثلاثي	١٣٣
ثانياً: للمشاركة	١٣٣
ثالثاً: للمطاوعة	١٣٤
المبحث الرابع: مصادر الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف	١٣٥
استِفعال	١٣٥
أولاً: الطلب	١٣٦
ثانياً: بمعنى ثلاثيه	١٣٩
ثالثاً: بمعنى تَفَعَّلَ	١٣٩
رابعاً: بمعنى(افعَلَ)	١٤٠
خامساً: بمعنى اختصار حكاية شيء	١٤٠
الفصل الثالث : المصادر غير الصـــــريحـــــة	
المبحث الأول: المصدر الميمي	١٤١
أولاً: أبنية المصدر الميمي من الثلاثي	١٤٢
أ-مَفعَل	١٤٢

ب–مَفعِل	١٤٧
ج–مَفعَلَة	١٥٠
د–مَفعِلة	١٥٣
هـ–مَفعُلة	١٥٥
ثانياً:أبنية المصدر الميمي من غير الثلاثـــي	١٥٦
أ–مُنفعَل	١٥٦
ب–مُفتَعلَ	١٥٧
ج–مِفعال	١٥٧
المبحـث الثاني: مصـــدر المـــرّة أو اسم المرة	١٦٠
أولاً: مصدر المرة من الفعل الثلاثـــي	١٦١
ثانياً: مصدر المـــرّة من الأفعال غير الثلاثيـة	١٦٦
المبحث الثالث: مصدر الهيأة أو اسم الهيأة	١٦٨
المبحـــث الرابع: قضايا أخرى في المصادر	١٧٢
أولاً: جمع المصدر من صحيح مسلم	١٧٢
أ–مصادر تجمع جمـــع سالم	١٧٣
ب–مصادر تجمع جمـــع تكسير	١٧٥
١–فُعول	١٧٥
٢–افعال	١٧٧
ثانياً: اقامة صيغة مفام اخرى	١٧٧
ثالثاً: المصدر الصناعي	١٧٩
رابعاً: المصادر التي ليست لها افعال في صحيح مسلم	١٨٠
نتائج البحث	١٨٥
المصادر و المراجع	١٨٨
الملحق	–

ثبـــت الملاحق

رقم الجدول	الـــــــــــوزن	الصفحة
١	فَـعْـــــل	١-٣٦
٢	فِـعْـــــل	٣٧-٤٣
٣	فُـعْـــــل	٤٤-٥١
٤	فَـعَـــــل	٥٢-٦٣
٥	فُـعَـــــلْ	٦٤
٦	فِـعَـــــل	٦٥
٧	فَـعِـــــلْ	٦٦
٨	فُـعُـــــلْ	٦٧
٩	فَـعـــــال	٦٨-٧٦
١٠	فِـعـــــال	٧٧-٨٣
١١	فُـعـــــال	٨٤-٨٦
١٢	فَعيـــــل	٨٧-٨٨
١٣	فَعـــــول	٨٩
١٤	فُعُـــــول	٩٠-٩٣
١٥	فَعْلَـــــة	٩٤-٩٩
١٦	فِعْلَـــــة	١٠٠-١٠٣
١٧	فُعْلَـــــة	١٠٤-١١٠
١٨	فَعَلَـــــة	١١١-١١٢
١٩	فَعالَـــة	١١٣-١١٧
٢٠	فِعالَـــة	١١٨-١٢٠
٢١	فُعالَـــة	١٢١
٢٢	فُعولـــة	١٢٢

٢٣	فَعِلَـــــة	١٢٢
٢٤	فَعيلَـــة	١٢٣
٢٥	فَعالـيـــة	١٢٣
٢٦	فَعْلـــــى	١٢٤
٢٧	فُعْلـــــى	١٢٥
٢٨	فَعـــــلاء	١٢٦
٢٩	فِعـــــلياء	١٢٧
٣٠	فَعَـــــلان	١٢٧
٣١	فِعْـــــلان	١٢٨
٣٢	فُعـــــلان	١٢٩
٣٣	فَعْلَلَـــــة	١٣٠
٣٤	إفعـــــال	١٣١- ١٣٤
٣٥	إفْعَلَـــة أَو إفالَـــة	١٣٥
٣٦	مُفاعَـــــلة	١٣٦-١٣٧
٣٧	فِعـــــال	١٣٨-١٣٩
٣٨	تَفعيـــــل	١٤٠-١٤٣
٣٩	تَفعِلَـــــة	١٤٤
٤٠	إنفِعـــــال	١٤٥
٤١	إفتِـــعـــال	١٤٦-١٤٧
٤٢	تَفَعُّـــــل	١٤٨-١٥٠
٤٣	تَفـــاعُـــل	١٥١
٤٤	استِـــفعـــال	١٥٢-١٥٣
٤٥	مَفْعَـــلْ	١٥٤-١٥٦
٤٦	مَفعِـــل	١٥٧
٤٧	مَفْعَلَـــة	١٥٨

٤٨	مَفعِلَـــة	١٥٩
٤٩	مَفعُلَـــة	١٦٠
٥٠	مُنفَعَل – مُفتَعَل– مِفعـــــال	١٦٠–١٦١
٥١	فَعْلَـــــة	١٦٢–١٧٠
٥٢	فِعْلَـــــة	١٧١
٥٣	جمع المصـــــدر	١٧٢–١٧٣
٥٤	إقامة صيغة مقام أُخـــــــرى	١٧٤
٥٥	المصدر الصناعي	١٧٥
٥٦	المصادر التي ليست لها أفعـــال	١٧٦

المقدمـــــــة

الحمـــــد لله حمـــداً يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه، إذ اسبغ عليَّ نعمة الاسلام وهداني بهدى القرآن و سنة نبيه محمد (ﷺ). وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة و على آله وصحبه أجمعيـــــــن.

أمـــــــا بعد، فإنَّ علم الصرف في العربية يعد اشرف شطري اللسان العربي فاليه يحتاج أهل العربية لأنه ميزان لغتهم, وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها و لا يوصل الى معرفة الاشتقاق الاّ بـــه. [1]

وقـــــد كان اختياري في كتابة رسالة الماجستير ان أكتب عن موضوع صرفي في احد صحاح السنة النبوية لما في الحديث النبوي من مادة خصبة في شتى المجالات النحوية و الصرفية و الدلالية و المعجمية و الصوتية .وتكمن أهمية الأحاديث النبوية الشريفة كونها مصدراً من مصادر السماع الذي من خلالها انعقد اللغويون آرائهم و قواعدهم اللغوية. إذ يقول الجاحظ" لم يسمع الناس بكلام قط أَعمُّ نفعاً و لا أقصد لفظا و لا اعدل وزنا و لا أجمل مذهبا و لا أكرم مطلبا و لا أحسن موقعا و لاأسهل مخرجاً و لا افصح معنىً و لا أبين في فحوي من كلامه (ﷺ). [2]

وقـــــد وقع اختياري من بين الصحاح على صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـــ. [3] لأنه يعد من المصادر المهمة للشريعة بعد كتاب الله تعالى و بعد صحيح البخاري، و بعد ان استقر الرأي على دراسة(المصادر في صحيح مسلم) من الناحية الصرفية. وبعد الانتهاء من مرحلة جمع

---

[1] يُنظر: المنصف ابن جني:١/ ٣١

[2] يُنظر: البيان و التبيين: الجاحظ:٢/١٤.

[3] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ابو الحسين: حافظ، من ائمة المحدثين و لد بنيسابور سنة ٢٠١هـــ. ورحل الى الحجاز و مصر و الشام و العراق، وتوفي بظاهر النيسابور سنة (٢٦١هـــ) و سمع يحيى بن يحيى النيسابوري و احمد بن حنبل و اسحاق بن راهويه و غيرهم ،اشهر كتبه(صحيح مسلم)، جمع فيه اثني عشر الف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة وقد شرحهُ كثيرون ومن كتبه(المسند الكبير) و(الجامع) و (الكنى و الاسماء) والأفراد و الوحدان) و(الاقران) و (مشايخ الثوري)..(ينظر : وفيات الاعيان: ٥/ ١٩٤ و ينظر: الاعلام للزركلي: ٧/ ٢٢١)..

المادة تَمَّ تقسيم البحث على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة ضمت باختصار نتائج ما توصل إليه الباحث.

وقـــــد تضمن التمهيد الكلام على بعض الامور أهمها:

١-تعريف المصدر لغة و اصطلاحاً.

٢-الخلاف في أصلية المصدر.

٣-الفرق بين المصدر و اسم المصدر

أمـــــــا الفصول الثلاثة فكانت كما يأتي:

الفصـــل الاول :

تناول هذا الفصل : مصادر الافعال الثلاثية المجردة. واقتضت طبيعة الفصل ان تنقسم الى اربعة مباحث. المبحث الاول وهو في المصادر الواردة على الابنية المجردة من السوابق واللواحق والمبحث الثاني فيما ورد من المصادر على أبنية منتهية بالتاء و المبحث الثالث في ما ورد من المصادر على ابنية منتهية بألف التأنيث. والمبحث الرابع في ما ورد من المصادر على ابنية منتهية بالالف و النون.

اما الفصل الثانـــــــي :

فقد خصص لمصادر الافعال الرباعية المجردة ومصادر الافعال الثلاثية المزيدة. و قسّم على اربعة مباحث. المبحث الاول تضمن مصادر الافعال الرباعية المجردة. و المبحث الثاني مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد. و المبحث الثالث مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بحرفين. و المبحث الرابع مصادر الافعال الثلاثية المزيدة بثلاثة احرف.

وجاء الفصل الثالث و الأخيـــــــــر:

مُتناولاً المصادر غير الصريحة. وقسم على أربعة مباحث. المبحث الاول في المصدر الميمي. و المبحث الثاني في مصدر المرة. و المبحث الثالث في مصدر الهيأة و المبحث الرابع و الاخير في قضايا أخرى في المصادر. واقتضت طبيعة البحث ان نرفق الرسالة بجدول لجميع المصادر الواردة في صحيح مسلم من مصدر الفعل الثلاثي الى المصادر التي ليست لها افعال.

هذا وقد اتبعت منهجاً في كتابة الرسالة وهو ذكر الأبنية المصدرية ووزنها ثم ذكر الشاهد على ذلك الوزن في نصوص صحيح مسلم و من ثم توضيح دلالته بالإعتماد على المعجمات اللغوية أهمها معجم العين للخليل(ت:١٧٥هـــ) و مقاييس اللغة لأبن فارس(ت:٣٩٥هـــ) و الصحاح للجوهري

(ت:٣٩٧هـ) و لسان العرب لابن منظور(ت:٧١١هـ) و غيرها من معجمات اللغة. واستفدت من (كتب معاني القرآن و تفاسيره) و من اهم هذه الكتب كتاب معاني القرآن للفراء(ت:٢٠٧هـ)، و تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي (ت:٦٧١هـ).

اما الدعامة الاساسية في تعريف المصدر فكانت كتب النحو والصرف و اهمها: الكتاب لسيبويه(ت:١٨٠هـ) والمقتضب للمبرد(ت:٢٨٥هـ)وشرح الشافية للرضي الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) وغيرها .

هذا و قد صادفت في انجاز بحثي بعض الصعوبات التي يصادفها كل باحث في انجازه العلمي و خطواته الاولى في الدراسات العليا و من اهمها ركود الجانب الصرفي و جموده، مقارنة بالجانب النحوي و الدلالي .

وفي ختام الرسالة لابد من ان اوجه شكري العميق و ثنائي الجزيل لمشرفي الاستاذ المساعد (بيستون علي كريم) الذي كان خير عون لي وقد منحني وقته وجهده الكثير وكان له الفضل في اتمام الرسالة و خروجها الى الصورة التي هي عليها الآن. و إني اذ اضعُ هذه الرسالة بين يدي اساتذتي المناقشين انما انشد من ورائها ان تصل الى مستوى القبول و هي ما تزال في حاجة الى علمهم و خبرتهم لاكمال نقصها و تعديل اخطائها و ارجو من اساتذتي المناقشين ان يكونوا عونا لي فيها فإنّ ضالتنا هي الوصول الى الصواب. و قديما قيل: رحم الله امرءاً اهدى إلينا عيوبنا.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين...

الفصل الأول:

مصادر الافعال الثلاثية المجردة

توطئـــــــــة وتمهيـــــــــد

(في المصـــــــــــدر)

المصدر لغـــــــــة:

قال الجوهري " صدر يصدرُ صَدراً . وأصدرتهُ فصَدَر ، أي رجعتهُ فَرَجعَ . والمَوضعُ مَصدرٌ ، ومنهُ مَصادرُ الأفعال"[١].فالمصدر في اللغة يعني:الرجوع، يقال صدر عنه يصدرُ، صدراً،ومصدراً،والمصدر موضع الصدور، وهو : الانصرافُ.[٢]

المصدر إصطلاحـــــاً:

اختلفت تعريفات النحويين للمصدر فعّرفه الخليل بأنه"أصل الكلمة الذي تصدر عنه الافعال".[٣] ويَتَبَيّنُ من تعريفه ان المصدر أصل للأفعالِ والمشتقات.

يقول سيبويه :" قد وقع المصدر (و هو الحدث)..." [٤] فسَمّى المصدر حدثاً وفعلاً وحدثاناً فقال" فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا حصدتُهُ حصداً "[٥] وقال سيبويه في موضعٍ آخر"، واعلم أن الفعل الذي لايتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أُخِذَ منه لأنه انّما يذكر ليدل على الحدث".[٦] وقد مثل للمصادر حين قال:" والأحداث نحو: الضَّربُ والحمدُ والقتلُ".[٧] وعرفه ابن جني بأنه:" كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد"[٨].

ويقول عنه في موضعٍ آخر:" إنما هو ذلك الحدث الصافي كالضّرب والقتل و الأكل والشُرب".[٩]

---

[١] الصحاح: ٢/٧١٠.

[٢] تاج العروس في جواهر القاموس: للزبيدي ٧/٨٠.

[٣]العين : ٧/٩٦.

[٤] الكتاب:١ / ٣٦ والأصول في النحو: ١/١٦٠.

[٥] الكتاب:٤/١٢.

[٦] المصدر نفسه:١/ ٣٤.

[٧] المصدر نفسه:١/١٢.

[٨] اللمع في العربية: لابن جني:١٣١.

[٩] الخصائص: ١/١٢٢.

ومن هذا المنطلق فإنَّ المصدر هو ما يدل على الحدث فقط دون اقترانه بالزمن على خلاف الفعل المقترن بالحدث والزمن في الوقت نفسه. وفَصَّل ابن مالك في تعريفه للمصدر مُبّيناً وظيفته وأسماءهُ بقوله:" المصدر اسم دال بالاصالة على معنى قائم بفاعل أو صادرٌ عنه حقيقةً أو مجازاً، أو واقع على مفعول: وقد يُسمى فعلاً وحدثاً وحِدثاناً ".[1]

ثم عَرّفَهُ مفصلاً في دلالته، فقال:" المصدر: اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل او صادرٍ عنه حقيقة او مجازاً، أو واقع على مفعول".[2]

فمثال المعنى القائم بالفاعل(فَرِحَ فَرحَاً)، ومثال المعنى الصادر عنه حقيقة:(قَعَدَ قُعُوداً)، ومثال المعنى الصادر عنه مجازاً:(مات موتاً)، ومثال المعنى الواقع على المفعول:(جُنَّ جُنوناً).

ومن تعريف ابن عقيل اسم المصدر نفهم منه تعريفه المصدر بأنه: ما دَلّ على حدث مجرد من الزمان، تَضمَّنَ أحرف فعله لفظاً، أو تقديراً، أو معوّضاً مّما حُذِفَ بغيرهِ.[3]

فـــ(عِلم): مصدر تضمن أحرف فعله(عَلِمَ) لفظاً، و(قِتال): مصدر تضمَّن أحرف فعله(قاتل) تقديراً، لأن اصله(قيتال)، بدليل ثبوت هذه الياء في بعض الموارد وقلبت الفه ياءً لكسرِ ما قبلها، و(عِدّة): مصدر حذفت فاؤهُ(الواو) وعوض منها تاء.[4]

مما سبق يظهر أنَّ(المصدر) يتسم بِسمَتينِ:

الأولى: دلالية، يدل على حدث غير مقترن بزمان، وبهذه السّمة يفرق عن فعله الدال على حدث مقترن بزمان، ومن الاسم المتضمن أحرف المصدر دون الدلالة على الحدث كـــ(الجُرح).

الثانيـــة: شكلية، هي تضمنه أحرف فعله لفظاً أو تقديراً أو معّوضاً مما حذف بغيره، وبهذه السمّة يفرق عن اسم المصدر.

وقد نالَ المصدر اهتماماً كبيراً في الدراسات الصرفية للمحدثين، فَحَدَّدوا أقسامه ومفهومه ومتعلقاته، كاسم المصدر، وإسمي المرة والهيأة، والمصدر الصناعي، والمصدر الميمي.[5]

---

[1] تسهيل الفوائد : ٨٧.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[3] يُنظر: شرح ابن عقيل: ٢/٨٩-٩٩.

[4] ينظر: المصدر نفسه: ٢/٨٠.

[5] يُنظر: من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس، ومناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، واللغة العربية معناها ومبناها:د.تمام حسان.

واشهر تقسيمات الصرفيين للمصادر تقوم على التجرد والزيادة في فعله، وهذا ما سنعتمدُهُ في هذه الرسالة.

الخـــــلاف في أصليتـــه:

شهد الدرس اللغوي اختلافاً بين المدرستين الكوفية والبصرية في الفعل والمصدر ، أيهما اصلٌ للاخر؟ واستمر الخلاف في المسألة، فتعدّدت فيه الآراء بما يمكن اجماله فيما يأتي:

الـــــــرأي الأول :

قال سيبويه :"وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع "[1].ذهب البصريون إلى أنَّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، ومما احتجوابه لصحة مذهبهم ما يأتي:

أولاً : أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين، فكما أنَّ المطلق اصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل.[2]

ثانياً: ان المصدر اسم و الاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، واما الفعل فإنه لايقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم وما يستغني بنفسه ولايفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لايقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.[3]

ثالثـــاً: ان الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث و الزمان المحصل،والمصدر يدلّ بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، وكما أنَّ الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل للفعل.[4]

رابعـــاً: ان المصدر له مثال واحد نحو: الضرب و القتل، والفعل له أمثلة مختلفة، كما أنَّ الذهب نوع واحد، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة.[5]

---

[1] الكتاب : ١/ ١٢.

[2] يُنظر: الاصول في النحو لابن السراج: ١/١٩٠. وهمع الهوامع للسيوطي: ٢/٨٤.

[3] يُنظر: دروس التصريف لمحمد محي الدين عبدالحميد: ١٨.

[4] يُنظر: شرح المفصل: ١/١١٠ ودروس التصريف: ١٧.

[5] يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري:١/٢٣٧

خامســـاً: أنَّ الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر والمصدر لايدلّ على مايدلّ عليه الفعل، الاترى أنّ(ضرب) يدل على مايدل عليه الضرب، والضرب لايدلّ على مايدلّ عليه(ضرب) وإذا كان كذلك دَلّ على أنَّ المصدر أصل والفعل فرع لأنَّ الفرع لابد أن يكون فيه الأصل.[١]

ســـادســـاً: أنَّ المصدر لوكان مشتقاً من الفعل لكان يجب ان يجرى على سنن في القياس ، ولم يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلمّا اختلف المصدر اختلاف الاجناس كالرجل والثوب والتراب والماء والزيت وسائر الأجناس دل على انه غير مشتق من الفعل.[٢]

سابعاً: لوكان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب ان يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به ، فلما لم يكن المصدر كذلك دلّ على أنه ليس مشتقاً من الفعل.[٣]

ثامنـــــاً: الدليل على أنَّ المصدر ليس مشتقا من الفعل قولهم(أكرم إكراماً) باثبات الهمزة، ولوكان مشتقاً من الفعل لوجب ان تحذف منه الهمزة كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول نحو(مُكرِم و مُكرَم) لما كانا مشتقين منه، فلّما لم تحذف ها هنا كما حذفت مما هو مشتق منه دلّ على انَّه ليس بمشتق منه.[٤]

تاســـــعاً: والدليل على أنَّ المصدر هو الأصل تسميته مصدراً فإنَّ المصدر هو الموضع الذي يُصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الابل(مصدر) فلما سُمي مصدراً دلَّ على أنَّ الفعل قد صدر عنه.[٥]

الـــرأي الثـــاني :

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو: ضرب ضرباً، وقام قياما، ومن الأدلة التي استدلوا بها على أنَّ المصدر فرع على الفعل ما يأتي:

أولاً: أنَّ المصدر يصح لصحة الفعل و يعتل لاعتلاله كما في قولك: قاوم قِواما فيصح المصدر لصحة الفعل، وقولك: قام قياما فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دلّ على انه فرع عليه.[٦]

---

[١] يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري :١/٢٣٧-٢٣٨.

[٢] يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش:١/١١٠.

[٣] يُنظر: المصدر نفسه:١/٢٣٨.

[٤] يُنظر: المصدر نفسه:١/٢٣٨.

[٥] يُنظر: الإنصاف:٢/ ٢٣٨-٢٣٩.

[٦] يُنظر: الإيضاح في علل النحو للزجاجي: ٦٠ والإنصاف:١/٢٣٥-٢٣٦.

ثانـــــياً : أنَّ الفعل يعمل في المصدر كما في قولك: ضربت ضرباً فتنصب ضرباً بضربت؟

فوجب أن يكون فرعا له، لأنَّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول، فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل.[١]

ثالـــثاً : أنَّ المصدر يذكر تأكيداً للفعل ولاشك أنَّ رتبة المؤكَّد قبل رتبة المُـــؤَكِّدِ، فدلّ على أنَّ الفعلَ أصل والمصدر فرع وأيّدوا ذلك بوجود أفعال لا مصادر لها.[٢]

رابعـــاً: أنَّ المصدر لايتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فَعَلَ ويفعَلُ فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف بالمصدر أصلاً للمصدر.[٣]

خامساً: وقالوا:إنَّ المصدر سُمي مصدراً لانّه مصدور عن الفعل كما قالوا(مركب فاره- ومَشْرَبٌ عذب).

أي: (مركوب فاره) و(مشروب عذب) أي أنَّ المراد به المفعول لا الموضع.[٤]

الـــــرأي الثـــالث:

المصدر أصل للفعل وحده،والفعل أصل لسائِرِ المشتقات،فيكون اسم الفاعل مثلاً فرعاً على المصدر بواسطة الفعل.[٥]

الـــــرأي الرابع:

المصدر والفعل أصلان مستقلان، وليس احدهما فرعا على الآخر، ولا مأخوذ منه، أي أنَّ كلاً منهما أصل بنفسه، غير مشتق من غيره، وقال بهذا الرأي محمد بن طلحة الاندلسي(ت:٦١٨هـــ).[٦]

وقد وفق علماء اللغة المحدثون من هذه المسألة مواقف مختلفة، فمنهم من أيّـــدَ رأي البصريين في جعل المصدر أصلا للمشتقات بقوله:" الحق رأي البصريين وهو أنَّ المصدر أصل المشتقات كلها أفعالا

---

[١] يُنظر: شرح المفصل لأبن يعيش ١١٠/١ والإنصاف: ١/ ٢٣٦.

[٢] يُنظر: الإيضاح في علل النحو: ٦١ و الاتصاف :٢٣٦/١.

[٣] يُنظر: الكتاب:٢٤/٢ والإنصاف:٢٣٦/١.

[٤] يُنظر: المصدران السابقان أنفسهما.

[٥] يُنظر: تصريف الاسماء لمحمد طنطاوي:٤١،ودروس التصريف:١٦، والمهذب في علم التصريف للدكتور هاشم طه شلاش وآخرون ...:٢٢٣.

[٦] يُنظر: همع الهوامع: ١٨٦/١ ودروس التصريف: ١٥-١٦ .

واسماء".[1] في حين نقض الدكتور مصطفى جواد قول البصريين بثلاثة عشردليلاً[2] صّرح أنها من بنات أفكاره.

وهناك من يقول في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ان قيام الاشتقاق على مجرد العلاقة بين الكلمات، واشتراكها في شيء معين، خير من قياسها على إفتراض أصل وفروع.[3] فليست للخلاف بين البصريين و الكوفيين وغيرهم ثمرة في الاستعمال لأن الخلاف وقع في القول، ولم يقع في العمل والإعلال، فالفعل أصل فيهما للمصدر كما هو معروف والفعل لايستقل بنفسه ولايستغني عن الاسم وكذلك المصدر يقتضي درجة في مادة الفعل وذلك لتوفر الأصول الأولى فيهما، فكلاهما حدث، وكلاهما لابد أن يقترنا بزمان ما.[4]

وخلاصة القول أنَّ مصطلح (مصدر) قد استقر قبل ان يقوم الخلاف حول اصل الاشتقاق بل يقويّها ويُسندها، وهذا ما شغل اللغويين فأولَوه عنايتهم لأن التخاطب بالفعل كالتخاطب بالاسم ضروري في اللغة العربية.

الفـــرق بين المصـــدر واسم المصـــدر :

عند رصدنا للنصوص العربية ودراستها نقف حائرين أحياناً فلا نعرف ما هو الفعل الذي أُخِذَ منه المصدر، أله في الحقيقة فعل أصلي؟ أم أُجريَ على سبيل فعل آخر؟ هذه هي القضية التي مثلت اهتمام النحويين و اللغويين ،حيث لجأوا إلى تقسيم الاسم إلى مصدر واسم مصدر، واجراء المقارنة بينهما ليتمكنوا في الاخير من استنتاج الفرق بينهما– فقد عرف ابن مالك اسم المصدر بقوله" هو مادل على معناه– أي :(معنى المصدر) وخالفه نجلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله..."[5] و ذلك كعطاء فانه مُساوٍ لأعطاء في المعنى ومخالف له بنقص الهمزة الأولى لفظاً وتقديراً من غير ان يعّوض عنها شيء. ويقول ابن الحاجب في – أماليه– موضحاً هذا الأمر أيضاً" الفرق بين قول النحويين مصدر واسم مصدر أنَّ المصدرالذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في(انطلق)، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له

---

[1] تصريف الاسماء: ٤٤.

[2] دراسات في فلسفة النحو والصرف للدكتور مصطفى جواد: ٥٩.

[3] الصيغ الافرادية العربية نشأتها وتطورها: د.محمد سعود المعيني: ١٦٤.

[4] يُنظر: تصريف الاسماء : ٤٤ والفعل زمانه وابنيته:لأبراهيم السامرائي:٥٢.

[5] تسهيل الفوائد : ١٤٣.

فعل يجري عليه كالقهقرى، فإنه نوع من الرجوع لافعل يجري عليه من لفظه، وقد يقولون مصدراً واسم مصدر في الشيئين المتغايرين لفظاً احدهما للفعل والآخر للادلة التي يستعمل بها الفعل: كالطُّهور والطَّهور، والأَكْلِ والأُكلِ، فالطَّهور – المصدر والطُّهور اسم مايتطهر به، والأَكْل المصدر، والأُكل كُلُّ ما يُؤكَل".[1]

وخلاصـــــة القــول، إنَّ المصدر ما دلَّ على حدث شمل جميع حروف فعله، أما بالنسبة لأسم المصدر فقد لايكون له فعل أصلا من لفظه، وقد يكون له فعل ينقصه في عدد حروفه، وقد يدل على الالة التي تستعمل في إحداث الفعل، ويضيف الأستاذ عباس حسن فارقا آخر فيقول:" ومن الفوارق اللفظية المدونة هناك أنَّ اسم المصدر مقصور على السماع، أما المصدر فمنْهُ السماعي و منه القياسي".[2]

وللمصدر ابنية كثيرة ومتنوعة يعود فضل حصرها وتتبع اختلافاتها إلى جهود النحويين القدماء بالدرجة الاولى، وقد خلص رصدهم لهذه الأبنية إلى نتيجة مهمة تمثلت في أنّ أكثر ابنية المصدر تعود إلى الثلاثي، ولعل ذلك يعود إلى كونه أخفَّ البنى تلفظاً واعدل الأصول، وسوف نشير إلى ذلك عند دراستنا للمصادر الواردة في صحيح مسلم في الفصول القادمة.

---

[1] الاشباه والنظائر للسيوطي: ٢/٤٣١– ٤٣٢.

[2] النحو الوافي لعباس حسن: ٢/ ٢١٥.

الفصل الأول

مصـــادر الأفعـــــال الثلاثيـــــة المجـــردة

يُعالج هذا الفصل المصادر المرتبطة بالفعل الثلاثي المجرد، وقد صيغت المصادر الواردة في صحيح مسلم على الأبنية الآتية:

(أ) ابنية تتألف من مصادر مجردة من السوابق واللواحق مثل: فَعْل وفِعْل وفُعْل وفَعَل وفِعَل وفُعَل وفَعِل فَعَال وفِعال وفُعال وفَعيل وفَعُول وفُعُول.

(ب)– أبنية تتألف من مصادر منتهية بلاحقة التاء مثل: فَعْلَة وفِعْلَة وفُعلة وفَعَلة وفعَالة وفِعالَة وفُعالَة وفعالية وفَعِلَة وفَعيلة.

(ج) أبنية تتألف من مصادر منتهية بألف التأنيث المقصورة والممدودة وبـــ(الألف والنون) نحو: فَعْلى وفُعْلى وفِعلِياء، وفَعَلان وفِعْلان وفُعْلان.

وسنحاول دراسة مصادر الأفعال الثلاثية الواردة في احاديث صحيح مسلم على تلك الابنية والصيغ حسب المباحث الآتيـــــــــــة:

المبحـــث الأول

المصـــــادر الواردة على الأبنية المجردة من السوابق واللواحـــــــق

أولاً–مـــــاورد على (فَعْـــــــــل):

تتكون هذه الصيغة من مقطع صوتي طويل[١] وتُعدُّ مصدراً أصلياً للأفعال الثلاثية في رأي اللغويين لأنه اقل الاصول، ولأن حركة أوّلِهِ أخفُّ الحركات وهي الفتحة فالغالب في مصادر تلك الأفعال أن تكون على هذا البناء[٢]. وتأتي هذه الصيغة من " فَعَلَ يَفعُلُ، وفَعَلَ يَفعُلُ،و فَعِلَ يَفعَلُ، و فَعُلَ يفعُلُ".[٣]

وقد علل إبن جني مجيء اغلب مصادر الأفعال الثلاثية المجردة على صيغة(فَعْل) بقوله:

" فكان قولك في المصدر: شَتْم، وقَتْل، وضرْب، إنما هو جَـــمْع(فَعْلة) نحو: تمرة تَمرْ، ونخلة نَخْل) لأنَّ المصدر يدل على الجنس كما ان التمر والنخل يدلان على الجنس".[٤]

وتكشف الأمثلة الواردة في أحاديث صحيح مسلم أنها جاءت من المتعدي واللازم وجاءت من البابين(فَعَلَ يفعَلُ) و(فَعُلَ ويَفعُلُ) أيضاً. وقد قال النحاة بسماعية ما جاء من المصادر بوزن(فَعْل) مرتبطاً بالفعل اللازم وذلك في الأبواب:

(فَعَلَ– يفعُلُ) نحو: سكتَ سكتا، عدا عَدوا[٥]

(فَعَلَ – يَفعِلُ) نحو : عَجَزَ عَجْزا، غَلَى غَلياً[٦]

(فَعَلَ – يَفعلَ) نحو: هدأ هَدءا ، لَمَعَ لمعا[٧]

و(فَعْل) سماعية أيضاً عندهم في أبواب اللازم نحو:

(فَعِلَ – يَفعَلُ) جَهِل جَهْلاً، جَزِعَ جَزْعاً[٨].

---

[١] ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان إمرىء القيس :٨١.

[٢] يُنظر: الكتاب :٥/٤ والمقتضب: ١٢٤/٢ ، وشرح الشافية:١/ ١٥٦: وشرح ابن عقيل:١٢٣/٢.

[٣] ينظر:المقتضب:١٢٤/٢ –١٢٥.

[٤] المنصف:١٧٩/١ وينظر المخصص :١٣١/١٤– ١٣٢.

[٥] يُنظر: الكتاب :٤/ ٤٧ .

[٦] يُنظر: الكتاب: ٩/٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٥٢ وديوان الادب للفارابي: ١٦٠/٢.

[٧] يُنظر: الكتاب :٤ /٩، ١٥.

[٨] يُنظر المصدر نفسه: ٤/ ٣٤ ، ٥٢ .

(فَعِلَ – يَفعِلُ) بئِسَ بأساً، حرِدَ حَرْداً.

(فَعُلَ – يَفعُلُ)ضَعُفَ ضَعْفاً، ظَرُفَ ظَرْفاً[1]

وقد كشف الواقع الوصفي لأمثلة(فَعْل) في أحاديث الرسول(ﷺ) أنّها تأتي من المتعدي واللازم دون التقيد بالقياس والسماع، وجدير بالذكر أنَّ الفراء قد تنبّه إلى اتساع دائرة(فَعْل) فهي تأتي عنده من المتعدي و اللازم، فالقضية عنده بيئية وليست قضية قياسي وسماعي فالفَعْل للحجاز و الفعُول لنجد.[2]

وجاءت مصادر صحيح مسلم على هذا البناء في أبواب الفعل الخمسة ولم تأت في باب (فَعِلَ – يَفعِلُ). وكان صيغة فَعْل لازما، أمّا الأبواب الأخرى فكانت افعالها متعدية و لازمة.وسنورد المصادر الواردة في صحيح مسلم على هذا البناء في الجدول رقم(١) في الملحق بآخر البحث.

وسنقوم بدراسة نماذج من هذه المصادر وكما يأتي:–

١–الأَجْــر

ورد هذا المصدر بمعنى الجزاء و الثواب في رواية حكيم بن حزام[3] انه قال لرسول الله(ﷺ) :" أَيْ رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ، أَوْ عَتَاقَةٍ، أَوْ صِلَةِ رَحِمٍ، أَفِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ»"[4]، فهذا المصدر مأخوذ مأخوذ من الفعل(أَجِرَهُ يأْجُرُهُ أجْرًا) وفعله متعد إلى واحد وهو من بابا (فَعَلَ – يَفعُلُ) وفي الصحاح: الأجرُ الثوابُ، تقول أَجَرَهُ اللّــهُ يأجِرُه ويأجُرُه أجْراً[5]، وفي اللسان :" الأجر الجزاء على العمل والجمع أُجور والأجر الثواب وأجر المملوكَ يأجُرُه أجْراً، فهو مأجور وآجَرَهُ الله يُؤَجِّرُه إذا أَثابَهُ وأعطاه الأَجْرَ والجَزاءَ".[6] فالأجْرُ ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو آخرويا.

٢– البـــــــأس :

---

[1] يُنظر: الكتاب: ٣١/٤، ٣٥.

[2] يُنظر : شرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٧ ويُنظر ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٣٩.

[3] هو حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن القرشي الحجازي ، كنيته: ابو خالد الاسدي عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة ومات سنة خمسين وقيلَ سنة ستين وقيل سنة اربع وخمسين وهو الصحيح .(ينظر: رجال صحيح مسلم :١٤٢/١ و معجم الصحابة للبغوي: ١١٢/٢ .

[4] صحيح مسلم :الحديث : ١٩٥، كتاب الإيمان : ٦٤.

[5] ينظر: الصحاح: ٥٧٦/٢

[6] لسان العرب: ١٠/٤.

ورد هذا المصدر من (بَؤسَ يَبأُسُ بأْساً) وفعله لازم من باب(فَعُلَ– يَفعُلُ).وقد ورد في قول أبي قتادة[١] :"انه لابأس به"[٢] حين قاله في بشير بن كَعب"[٣] ومعنى البأس كما ورد في الصحاح"العذاب والشدة في الحرب..."[٤] وفي المحكم:" البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لابأس عليك ، ولابأس أي لاخوف".[٥] ويبدو ويبدو أنَّ المقصود في الحديث أنه لاخوف مِن بُشيرٍ لأنه لايُتَهّمُ بنفاق او زندقة أوبدعة مما يخالف به أهل الدين. وكما قلنا فإنَّ بأساً مصدر لِبَؤُسَ وقياس مصدر هذا الفعل البُؤْسُ أو البآسَةِ أو البآسِ على الفُعْلِ والفَعالة والفَعال كما ذهب إليه سيبويه.[٦]ولا غرابة في البأس لانه على فَعْل وهو الأصل لمصدر الثلاثي.

٣–الخـــــوف

ورد هذا المصدر في(خاف يخاف خوفاً) والفعل متعد وأصله من خَوِفَ يَخوَفُ من باب (فعِلَ– يَفعَلَ) ورد في ماضيه إعلالٌ بالقلب لتحرك عينه وانفتاح فائه– وفي مضارعه اعلال بالنقل والحذف. وقد ورد في قول ابن عباس[٧] (رضي الله عنه) ان رسول الله(ﷺ)" جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ "[٨].

---

[١] الحارث بن ربعي ابو قتادة الأنصاري ويُقال النعمان بن ربعي بن تلذمه بن خناس بن سنان بن عبيد بن عَدي فارس رسول الله (ﷺ) مات بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة وهو ابن سبعين سنة(يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١/ ١٦٨ والوافي بالوفيات: ١٨٥/١١ و الأعلام للزركلي: ٢/ ١٥٤).

[٢] صحيح مسلم: الحديث ٦١ ، كتاب الإيمان: ٣٨.

[٣]بشير بن سعدٍ ابو النعمان بن بشير وهو بُشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك التابعي بشير بن كعب بن أبي أيوب التابعي روى عن أبي ذر وام الدرداء وابي هريرة توفي قبل التسعين للهجرة(يُنظر: الوافي بالوفيات:١٠٧/١٠ ، ومعجم الصحابة لأبن قانع : ١/ ٩٦).

[٤] الصحاح :٣/ ٩٠٦ واللسان: ٢٠/٦ .

[٥] المحكم والمحيط الأعظم :٥٦١/٨ و لسان العرب: ٢٠/٦.

[٦] يُنظر: الكتاب:٤/ ٢٨

[٧] حِبر الامة (رضي الله عنه) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ابن عم رسول الله(ﷺ) وابو الخلفاء ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين وصحب النبـــي (ﷺ) ودعا له بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس. توفي سنة ثمان وستين للهجرة.(يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٢١/١٧ والاعلام للزركلي: ٩٥/٤).

[٨] صحيح مسلم:الحديث ٥٤ كتاب المسافرين: ٢٧٧/١٢

والخوف من الانفعالات العاطفيـــــــة التي تثير القلق والفزع والمقصود به هنا الخوف من مهاجمة الكفار المسلمين أو وقت مواجهتهم ولقائهم في القتال. والخوف في اللغة من :" خاف الرجل يخاف خوفا وخيفة ومخافة فهو خائف، وقوم خُوَّفٌ على الأصل، وخُيَّفٌ على اللفظ. والامر منه خَف بفتح الخاء".[١]

وقال ابن فارس:" خوف: الخاء و الواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر و الفزع. يقال:" خِفتُ الشيءَ خَوفاَ وخيفةً.... ويقال خاوفني فلان فخِفتهُ أي: كنت اشد خوفا منه".[٢]

٤- الـــــــزرع

ورد هذا المصدر من(زَرَعَ يَزْرَعُ زَرْعاً) وهو فعل متعد من باب(فَعَلَ- يَفعَلُ).

وقد ورد في ما رواه عبدالله بن عمر[٣] أن رسول الله(ﷺ)عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ " [٤]، والزرع في الاصل مصدر وعُبّرَ به هنا في الحديث الشريف عن المزروع كما ورد هذا التعبير في قوله تعالى"فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا ".

أي: مزروعا.[٥] [٦] قال الخليل:" الزَّرعُ نبات كلَ شيءٍ يُحرَثُ . والله يزرعُهُ أي يُنَميّهِ حتى يَبلغ غايتَهُ. غايتَهُ. ويقال للصبيّ: زرعَهُ الله أَي انبتَهُ"[٧].

وفي الصحاح: الزرعُ: طرحُ البذرِ"[٨]. والزرع هو الإنبات وحقيقة ذلك تكون بالامور الالهية دون البرية.قال تعالى" ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ "[٩] بعد قوله " أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ "[١٠] فنسب الحرث إلى

---

[١] الصحاح:١٣٥٨/٤ وينظر: لسان العرب : ٩٩/٩ وتاج العروس :١٢/ ٢٠٥.

[٢] معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٣٠.

[٣] عبدالله بن عمر بن الخطاب بن مقبل بن عبدالعزى بن وباح ،كنيته ابو عبدالرحمن ، فكان مولد ابن عمر قبل الوحي بسنة اعتزل في الفتن وعن الناس ومات سنة ثلاث وسبعين وهو ابن سبع وثمانين.{ينظر: رجال صحيح مسلم: ٣٣٦/١-٣٣٧}

[٤] صحيح مسلم: الحديث(١٥٥١) كتاب المساقاة: ٦٥٣.

[٥] السجدة/٢٧.

[٦] ينظر: المفردات/٣٧٩.

[٧] العين: ٣٥٣/١ وتهذيب اللغة: ٢/ ٧٩

[٨] الصحاح: ١٢٢٤/٣.

[٩] الواقعة:٦٤.

[١٠] السورة نفسها/٦٣.

إلى بني آدم ونفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه، وإذا نُسب إلى العبد فلكونه فاعلا للأسباب التي هي سبب الزرع كما تقول: أنبَتُّ كذا، إذا كنت من أسباب نباته.

٥-الغَيـــــب

ورد هذا المصدر من(غاب يغيب غيباً) من الألفاظ المعتلة الوسط بالياء أي من باب فَعَل يَفعِل اللازم. وقد ورد بمعنى الخفاء والتستر في رواية أبي هريرة[١] في حديث جبريل حينَ أتى النبي (ﷺ) وسأَلَهُ عن عدة عدة امور لكي يتعلم منها المسلمون أمور دينهم.

وعندما سأله عن الساعة اجابه: ما المسؤول عنها باعلم من السائل وبعد ان تحدث عن اشراط الساعة قال النبي (ﷺ)في خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ "[٢] ثم قرأ قوله تعالى" ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ "(٣). وفي الصحاح:الغَيبُ كل ما غاب عنك . تقول: غابَ عَنْهُ غَيبَةً وغَيباً و غياباً وغيوباً ومغيباً[٤]، فالغيب استعمل في كل غائب عن الحاسة وعمّا يغيب عن علم الأنسان بمعنى الغائب وهو مصدر مصدر غابت الشمس وغيرها: إذا استترت عن العين.[٥] واصل مصدر(غاب) الغيوب على فُعُول لكونه لكونه لازما، وعدل عنه إلى الفَعْلِ(غَيْب) لأجل التخفيف، وصار المعتل العين فيه قياسا.

ثانياً- ما ورد على (فِـــــعْـــل) :

وهذه الصيغة تتكون من مقطع صوتي طويل تستوعب أمثلتها في جميع أبواب الفعل الثلاثي عدا (فَعِلَ- يَفعَلُ). ويرى ابن خالويه ان ورودها من (فَعَلَ- يَفعَلُ) شاذ فهو لم يحص من أمثلة ذلك إلاّ سِحْر. وتكون صيغة(فِعْل) متطورة عن (فَعِل) لأن الامثلة المطروحة في الاستخدام على بناء(فَعِل) قليلة ونادرة.[٦]

---

[١] أبو هريرة الدوسي الازدي اليمامي من دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران له صحبة من النبي(ﷺ)كان من من احفظ اصحاب رسول الله(ﷺ)والزمه له على شبع بطنه.. وكانت يده مع يده.. اختلفوا في اسمه.. فقيل عبدالرحمن بن صخر وقيل عبدشمس وقيل عبدعمرو بن عبد غنم وقيل كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبدالله مات سنة تسع و خمسين{ينظر:رجال صحيح مسلم: ٤٠٣/٢ والوافي بالوفيات: ٩١/١٨ والإصابة في تمييز الصحابة : ٧/ ٣٤٩}.

[٢] صحيح مسلم: الحديث (٧) كتاب الايمان : ٢٦.

[٣] لقمان: ٣٤.

[٤] الصحاح: ١٩٦/١

[٥] يُنظر: المفردات: ٦١٦ ولسان العرب: ١/ ٦٥٤.

[٦] يُنظر: الكتاب:٢٤٤/٤، ليس في كلام العرب: ٧ وشرح الشافية للرضي : ١/ ٣٩.

وجاءت مصادر صحيح مسلم على هذا البناء في أبواب الفعل جميعا إلاّ باب (فَعِلَ– يَفعِلُ)..وسنورد مصادر صحيح مسلم الوارد على وزن(فِعْل) في الجدول رقم(٢) في ملحق بآخر البحث. ونقتصر هنا على دراسة عدة نماذج من المصادر الواردة على هذا الوزن.

١–الـــــذكر

وهو مأخوذ من الفعل: ذكر يذكر. والذكر في اللغة هو الحفظ والشرف والثناء والدعاء والشكر و الطاعة كما جاء في المحكم:" الذكر الحفظ للشيء تذكره. والذكر أيضاً : الشيء يجري على اللسان .. وقال الفراء: الذكر ماذكرته بلسانك واظهرته... والذكر الصِّيتُ والثناء. والذِكرُ يُكون في الخير والشر".[١]

وقد ورد الذكر بمعنى الخير و الثناء في رواية أبي هريرة عن النبي (ﷺ) ، حيث قال:" إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ .. الحديث".[٢]

قال سيبويه: وقالوا: ذكرتُهُ ذِكراً كحفِظتُهُ حِفظاً.[٣] وقال أيضاً :وقالوا حَج حِجّاً كما قالوا: ذَكَرَ ذِكراً.[٤]

يتبين من كلام سيبويه لنا أنّ الذّكرَ جاء مصدراً لِذَكَرَهُ يَذكُرهُ .

وكان اصلُ مصدره: ذَكْرٌ لأنه متعدٍ إلاّ أنْ العرب استغنت عن مصدره الأصلي الذي هو الذَكْر بالذّكر الذي هو الإسم للشيء المفعول أي المذكور.

ويؤكدُ صحة القول بأن الذّكرَ اسم للمذكورِ واستغني به عن المصدر الذي هو الذَكر قول سيبوبه :" وقالوا: حّجَّ حِجّاً كما قالوا: ذكَرَ ذِكراً[٥] . وقولُ أبي علي الفارسي:"الّحَجُّ المصدر والحِجُّ الأسمُ"[٦].

---

[١] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٨٧ ولسان العرب: ٤/ ٣٠٨ و ٣١٠.

[٢] صحيح مسلم: الحديث ٢٥ كتاب الذكر و الدعاء و التوبة: ١١٢٤.

[٣] الكتاب: ٤/٧.

[٤] المصدر نفسه: ٤/١٠.

[٥] الكتاب: ٤/١٠.

[٦] المخصَّص: ٤/ ٢٧٩.

فالحجُّ وهو اسم المصدر أقيم مقام المصدرِ، والمصدرُ الحَجُّ كما أنّ الذِّكر اسم المصدر استغني به عن المصدر الذي هو الذَّكْر فلم يُستعمل بخلاف الحِجّ لورودِ مصدره.

٢-الـــــرِّزق :

هو مايقدره الله تعالى للعبد من عطايا ومما يتعدى به فيكون فيه بقاء روحه ونماء جسده وقد ورد هذا المصدر في قول أنس بن مالك سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ".[١] قال الخليلُ:" رَزَقَ اللهُ العِبادَ رِزقاً اعتمدوا عليه وهو الاسم أخرج على المصدرِ، وقيل: رَزْق ".[٢] ونقل ذلك الأزهريُّ بقوله:" رَزق الله الخَلْقَ رِزقاً ورَزقاً، فالرِّزقُ اسمٌ والرَّزقُ مصدرٌ، وقد يوضع الأسم موضعَ المصدر".[٣]

يتبين لنا مما سبق أنّ الرِّزق اسم مصدر وليس في الأصل مصدراً، ولكنَّهُ اقيمَ مقام المصدر الذي هو الرّزق بفتح الراء، ونظيرُهُ: الفِعْل، وهو اسم المصدر أقيم مقام المصدر(الفَعْل). قال الخليل:" فَعَلَ يَفعُلُ فَعْلاً، وفِعْلاً . فالفَعْلُ: المصدُر، والفِعْل: الإسمُ ".[٤]

٣- العِلْـــم :

هذا المصدر مأخوذ من (عَلمَ يعلَم اِعْلَمْ) ويدل على التفقُّه في الدين ومعرفة كل ما يحث اليه وهو نقيض الجهل.[٥] وقد ورد العلم بهذا المعنى في رواية عبدالله بن عمرو[٦] أنّ النبي (ﷺ) قال:" إِنَّ اللهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُءُوسًا جُهَّالًا، يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ".[٧]

---

[١] صحيح مسلم: الحديث ٢٠، كتاب البرّ الصلة والاداب: ١٠٧٧.

[٢] العين: ٨٩/٥.

[٣] تهذيب اللغة: ٤٣٠/٨. وينظر : مقاييس اللغة:٣٨٨/٢ والمحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٤/٦.

[٤] العين: ١٤٥/٢، وينظر" تاج العروس:٣٣٦/٢٥.

[٥] يُنظر: المحكم و المحيط الأعظم: ١٧٤/٢ ولسان العرب: ١٢/ ٤١٧.

[٦] بن وائل بن سهم الشهمي القرشي كنيته أبو محمد ويقال ابو عبدالرحمن وقيل ابو نصر وكان يسكن مكة ثم خرج الى الشام الى ان مات بمصر سنة ثلاث وستين للهجرة ويقال انه مات بالطائف وقيل بمكة وقال عمرو بن علي : انه مات سنة خمس وستين وهو ابن ثنتين وسبعين .(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٣٨ و الوافي بالوفيات : ١٧/ ٢٠٦)

[٧] صحيح مسلم: الحديث ١٤ كتاب العلم:١١١٨.

قال سيبويه : وقالوا :" عَلِمَ عِلْماً، فالفِعلُ كَبَخِلَ يُبخَلُ، والمصدر كالحِلمِ ".[1] وقال سمين الحلبي:" العلمُ إدراك الشيء على حقيقته وهو معرفة الشيء على ما هو عليه "[2].

يتبين لنا مما سبق أن العلم جاءَ مصدراً لِعَلمَهُ يَعْلَمهُ، وكان حَقُّ فعله ان يأتي مصدره على فَعْل(عَلْم) لأنه متعدٍ، إلاّ انّ العِلْم وهو اسمٌ للشيء المفعول أي: المعلوم استغني به عن مصدرِه القياسي وهو العَلْم.

قال السُهيلي مُعلّلاً مجيء العلم وهو اسم للمعلوم مصدراً لِعَلِمَهُ... وكان قياسه العَلمْ:" فإن قيل: فما قولكم في (عَلِمتُ عِلْماً) أليس هو مصدراً لِعلِمتُ، فلِمَ جاء مكسور الأولِ كالطِّحن والذِّبح؟ قلنا: العلمُ يكون عبارة عن المعلومِ، كما تقول (قرأ العِلْمَ)، ويكون عبارة عن المصدر نفسه الذي أُشتُقّتْ منه(عَلِمْتُ) إلاّ أنّ ذلك المصدر مفعول لِعَلِمتُ، لأنه معلومٌ بنفس العلمِ، لأنّك إذا عَلِمْتَ الشيءَ فقد عَلِمْتَ، وعَلَّمْتَ أنك قد عَلِمْتَهُ بِعِلْمٍ واحدٍ فقد صار العِلمُ مَعْلوماً بنَفسه، فلذلك جاء على وزن الطِّحنِ والذِّبحِ وليسَ لهُ نظيرٌ في الكلام إلاّ قليل، ولا أعلمُ فعلاً يتناول المفعولَ ويتناول نَفسهُ إلاّ العِلمَ والكلام، لأنك تقول للمخاطب:(تكلَّم)فيقول: (قد تكَلَّمْتُ) فيكون صادقاً وإن لم ينطق قبل ذلك... وأمّا (العِلمُ) فلم يجيء إلاّ مكسوراً كان مصدراً أو مفعولاً، لأنّه لا يكون ابداً إلاّ معلوماً بنفسه.".[3]

ثالثـــــاً- مـــا ورد على (فُعْل):

هذه الصيغة تتكون من مقطع صوتي طويل[4] ترتبط بجميع أبواب الفعل الثلاثي باستثناء(فَعِلَ- يَفعِلُ) وهو من الأبنية نادرة الشيوع.[5] وتأتي هذه الصيغة لمعانٍ كثيرة منها جمالية وقبيحة نحو: حُسن وطُهر وقُبح وقُبح وبُخل. ومنها للجوع وضده نحو: جُوع وطُعم ومنها للضعف وشبهه نحو: ضُعف وفُقر ومنها للأدواء ونقيضها نحو: بُرء وسُقم.[6] وقد ارتبط امثلة(فُعْل) في صحيح مسلم بجميع أبواب الفعل الثلاثي ماعدا(فَعِلَ – يَفعِلُ) فهو من الأبنية النادرة وسنورد مصادر الصحيح الوارد على وزن(فُعْل) في الجدول

---

[1] الكتاب: ٤/٣٥- ٣٦.

[2] عمدة الحفّاظ :٣/ ١١١.

[3] نتائج الفكر: ١/٢٨٢- ٢٨٣ و انظر البدائع: ٢/٩١ والكليات : ٦١١.

[4] يُنظر: ألأبنيـــــــــة الصرفية في ديوان إمرىء القيس: ٨٢ .

[5] يُنظر: ديوان الأدب: ٢/١٣٨.والمنصف:١/٢٤٣ والمخصص:١٤/١٥٣- ١٥٤.

[6] يُنظر: الكتاب:٤/٢٨، ٣٢ والمقتضب:٢/ ١٢٥ والمخصص ١٤/١٢٨- ١٣١ وشرح المفصل لأبن يعيش: ٦/ ٤٥ والمقرب: ٢/ ١٣٣.

رقم(٣) في الملحق الموضوع في آخر البحث. ونقوم هنا بدراسة نماذج من المصادر الواردة على وزن(فُعْل) في صحيح مسلم.

١- البُخـــــل :

ورد هذا المصدر في معرضِ الاستعاذة لأن البُخل صفة ذميمة يخجل الانسان منها ويُعاب عليها ولذا هي عار يلحق البَخيل في حياته ويستحي منها. وقد ورد فيما رواه انس بن مالك فقال كان النبي (ﷺ) يدعو بهؤلاءِ الدعوات:" اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ.[١]"

قال الخليل:" بَخِلَ بَخَلاً وبُخلاً فهو بخيل..."[٢] وفي التهذيب: قال الليث: البُخْلُ و البَخَلُ لغتان قريء بهما وقد بَخِلَ يَبخَلُ بَخَلاً وبُخْلاً".[٣]

وقال الفيّومي:" بَخِلَ بَخَلاً و بُخْلاً من بابي تَعِبَ وقَرُبَ والاسمُ: البُخْـــــل".[٤]

فالفيومي يُعد البُخل اسم مصدر والبَخَلُ هو المصدر لكن ما ورد في المعاجم كما نقلنا عن بعضها يؤكد أنَّ البُخْلَ مصدر فالبُخل والبَخَل لغتان، والبُخل يدل على القبح و بناؤه من الابنية التي ترد للدلالة على الحُسن و الُقبح كما ذكرنا ذلك فيما سبق.

٢- الجـــُوع :

وهو الالم الذي ينال الإنسان من خلو المعدة من الطعام وقد جاء بهذا المعنى في رواية أنس بن مالك: جئتُ رسول الله (ﷺ)يوماً فوجدته جالسا مع أصحابهِ يُحَدِّثُهُم وقد عَصَّب بطنه بعصابة.. فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لِمَ عَصَّبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ،.[٥]

قال الخليل:" الجُوعُ اسم جامعٌ للمَخْمَصَةِ. والفعل جاعَ يجوعُ جَوعاً والنعت جائع وجوعان: ويقال: اجعتُهُ وجَوَّعْتهُ فجاع يجوع جوعاً".[٦]

---

[١] صحيح مسلم: الحديث :٥٢، كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٣٠.

[٢] العين: ٢٧٢/٤.

[٣] تهذيب اللغة: ١٨٠/٧ و المحكم: ٢١١/٥ والمخصص:٢٤٧/١ واللسان: ١١/ ٤٧.

[٤] المصباح المنير: ١/ ٣٧.

[٥] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث(١٤٣) كتاب الاشربة: ٨٨٠.

[٦] العين: ١٨٥/٢ . ينظر: تهذيب اللغة: ٣٤/٣ والصحاح: ٣/ ١٢٠١.

وقدجاء في اللسان :" الجوع اسم للمخمصة وهو نقيض الشبع و الفعل جاع يجوع جوعاً".[١]

وقال الزبيدي: " الجَوعُ بالفتح المصدرُ. ويقال جاع يجوع جوعاً ومجاعة".[٢]

ومما سبق يتبين لنا أن الجوع اسم مصدر. والمصدر القياسي هو(الجَوْع) بالفتح لفعلِهِ(جاع يجوع) لكن سيبويه عَدَّ جوعاً مصدراً لجاع. استناداً إلى عدم فصله اسم المصدر عن المصدر: فقال: "جاع يجوع جُوعا وهو جائع".[٣]

٣- الُحـــكم :

وهو مصدر مأخوذ من حَكم يحكُم احكُم حُكماً.ويأتي بمعنى القضاءِ وقد ورد ذلك فيما رواه أبو سعيد الخُدري[٤]، قال:" نزل أهلُ قريظة على حكم سعدِ بن مُعاذ: فأرسل رسول الله(ﷺ)الى سعد. فأتاه على حمارٍ ، فقال رسول الله(ﷺ):إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرِّيَّتَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ ".[٥]

وفي المحكم:" الحُكمُ: القضاءُ: وجمعهُ أحكام، وقد حَكَمَ عليه بالأمر يَحكُمُ حُكْماً وحكومة وحَكَمَ بينهمُ كذلك".[٦]

وفي اللسان:" الحُكمُ: العِلمُ بالشيء و الفقه والقضاءُ بالعَدْلِ وهو مصدر حكَمَ يَحكُمُ".[٧] وقال سمين الحلبي "والحكمُ مصدرُ حكَمَ يحكُمُ ، ومعناهُ القضاءُ بالشيء أن يكون كذا أو ليس كذا ".[٨]

---

[١] لسان العرب: ٨/ ٦١

[٢] تاج العروس: ٢٠/ ٤٧٣.

[٣] الكتاب: ٤/٢٢.

[٤] سعد بن مالك بن سِنان وقيل ابو مالك بن الشهيد بن عبيد بن ثعلبة، و هو عذرة بن عوف بن الحارث الخزرج الأنصاري المدينيّ ، ابو سعيد الخدري(رضي الله عنه) سمع النـــبـــي(ﷺ) . مات سنة اربعين و سبعين للهجرة. (ينظر : رجال صحيح مسلم: ١/ ٢٣١ و الوافي بالوفيات: ١٥/ ٩٢- ٩٣ والإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٦٥.)

[٥] صحيح مسلم: الحديث ٦٤ : كتاب الجهاد والسير: ٧٦١.

[٦] المُحكم: ٣/ ٤٩ وينظر: اللسان:١٢/ ١٤٠- ١٤١ والقاموس المحيط: ١/ ١٠٩٥.

[٧] اللسان:١٢/١٤١ وينظر : تفسير البحر المحيط: ٩/ ٤١٨.

[٨] عمدة الحفّاظ:١/ ٤٤٢ .

مما تقدَّم يتبين ان الحُكمَ جاء مصدراً للفعل(حَكَمَ)من باب (فَعَلَ- يَفْعُلُ) وكان قياس مصدره ان يكون على (فُعُول) لكون فعله لازماً. ويبدو لي انّهُ في الاصل اسم مصدر أقيم مقام المصدر. واستغني به عن مصدره القياسي لذا جمعوا الحكم على احكام لأنه اسم في الأصلِ.

٤- الـــــرُّعْـــب :

ورد هذا المصدر بمعنى (الخوف) فيما رواه أبو هريرة، قال:" قال رسول الله (ﷺ)"نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ".[١]

وقد ورد في التهذيب:" الرُّعْبُ: الخوفُ: وتقولُ: رَعَبتُ فلاناً رَعْباً ورُعْباً لُغتان".[٢]

و قال الخليل:" رَعبتُ فلاناً رُعْبا ورُعُباً فهو مرعوبٌ مرتَعِبٌ أي فَزِعٌ".[٣]

يتبين مما سبق أنّ الرّعبَ والرُّعبَ جاء مصدرين لِرعَبَ والقياس منهما: الرّعْبْ لأن فِعله من باب(فَعَلَ- يَفْعَلُ) متعدٍ. فأما الرُّعْب فقد قُريءَ بضمّ الراءِ وسكون العين، وبضمتين(رُعُب) وفي توجيهه خلاف. فقيل: الرُعْبُ و الرُعُبُ لُغتان، وقيل: الأصلُ الضَمُّ والسكونُ تخفيفٌ وقيل:" بالعكس والضَمُّ اتباعٌ، وقيل: الرُعْبُ مصدر والرُعُب اسمٌ.

وقيل: كلاهما مصدر.[٤]

وفي المصباح:"يقال: رَعَبتُهُ وارعبتُهُ والاسم الرُعبُ وتُضَمُّ العين للأتباع".[٥]

ويبدو لي مما سبق أنّ الرُعُب لغة بني أسد، لأنّهم في كل اسم ثلاثي على (فُعْل) يثقلون الثاني اتباعاً له للأول فيقولون في فُعْل فُعُل، نحو قُفْل وقُفُل، هُزْء و هُزُءْ، وكُفْء وكُفُءْ. خلافاً لبني تميم فأنهم يسكنون الثاني للتخفيف. فيقولون في فُعُل :" فُعْل نحو: رُسُل و رُسْل و طُنُب.

طنُبْ، وكُتُب وكُتْب إلاّ في نحو: سُرُر وذُلُل.[٦]

---

[١] صحيح مسلم: الحديث : ٥٢٣ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٠٧.

[٢] تهذيب اللغة: ٢/ ٢٢٢.

[٣] العين: ١٣٠/٢ وينظر: الصحاح: ١٣٦/١.

[٤] ينظر: تاج العروس: ٢/ ٥٠٣- ٥٠٤

[٥] المصباح المنير: ٢٣٠/١.

[٦] يُنظر: ادب الكاتب:٥٣٦/١ فما بعدها والمصباح المنير: ٦٩٨/٢.

ويُمكن أن يقال: إنَّ الرُعب مصدر رَعُبَ كَكَرُمَ كما جاء في التاج ما نَصُّهُ: (وارتَعَبَ) فهو مُرَعَّب ومُرتَعِب أي فَزِع، ورَعُبَ ككُرَم".[1]

فهذا قياسي عند سيبويه اذ يَجعَلُ مصدر فَعُلَ على فُعْل وفَعال و فَعالَة.[2]

وقد أيّد ما ذهب اليه سيبويه كثير من العلماء من امثال: ابن يعيش في شرحه للمفصل.[3]

والرَّضي في شرحه لشافية ابن الحاجب.[4]

٥-السُّـــــوء :

وهو مأخوذ من الفعل ساءَ يسوء سُوءاً ويأتي بمعنى القُبح. وقد ورد بهذا المعنى في رواية عبدالله بن سرجس[5] قال " كان رسول الله(ﷺ)إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ".[6]

يُعرف الراغب الأصفهاني السوء بأنه:" كل ما يَغُمُّ الأنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الاحوال النفسية و البدنية والخارجية من فوات مال جاه وفقد حميم ".[7] وقد وردت لفظة(سُوء) كثيراً في القرآن الكريم بمعنى العمل القبيح كقوله تعالى:" يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ".[8] قال الزمخشري:" السُّوء : مصدر السّيء يقال أعوذ بالله من سُوء الخُلُق وسوء الفعل يراد قبيحهما ومعنى سوء العذاب، والعذاب كله سيء اشده وأقطعه كأنَّه قبح بالاضافة إلى سائره".[9]

---

[1] تاج العروس: ٢/ ٥٠٤.

[2] الكتاب: ٤/٢٨.

[3] شرح المفصل: ٦/ ٤٦.

[4] شرح الشافية للرضـــــي: ١/ ١٦٣.

[5] عبدالله بن سرجس المزني البصري له صحبة روى عن النبي (ﷺ) احاديث وعمر بن الخطاب في الحج. (معجم الصحابة للبغوي : ٤/ ١٣٩ و رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٤٥).

[6] صحيح مسلم: الحديث :٤٢٦ ، كتاب الحج: ٥٤٣.

[7] المفردات: ٢٥٣.

[8] البقرة: ٤٩.

[9] الكشاف: ١/٢٧٩ وينظر البحر المحيط: ١/٣٤٣.

والسوء مصدر عند سيبويه حيث ذكر في باب عقده للمصادر التي تكون أفعالها ثلاثية معتلة العين بالواو والياء فقال:" وقالوا سُؤْتُـــــهُ سُوءاً وقُتُّه قوتاً، وساءني سُوءاً تقديره فُعْلاً كما قالوا: شغلته شُغْلاً وهو شاغل".[1]

والسوء عند بعض اللغويين اسم مصدر والمصدر السَّوء .

قال الخليل:" والسوءُ نعتُ لكلّ شيءٍ رديء، ساء يسوءُ لازمٌ ومجاوزٌ، وساءَ الشيء قَبُحَ فهو سَيّءٌ، والسوءُ اسم جامع للآفات والداء".[2]

وقال الأزهري: سُوء: بضم السين اسم الفعل للضرّ وسوء الحالِ

قال ابن هانيء: المصدرُ السَّوءُ، واسم الفعل السُوءُ: وقال : السَّوءُ مصدر سُؤتهُ أسوءُهُ وأمّا السُوءُ فهو اسم الفعل".[3]

ويقصد باسم الفعل اسم المصدر لأن المصدر هو الحدث و الفعل.

وقال الفرّاءُ: السَّوءُ بفتح السين هو الوجه لأنه مصدر قولك ساءَ يَسوءُ سوءاً أو مُساءَة، ومن ضَمّ السين جَعَلَه اسماً.[4]

إذن السُوءُ اسمٌ للمصدر (أساءَهُ يسوءُهُ) و فعلهُ متعدٍ، ومصدره القياسي السَّوء على وزن(فَعْل).

رابعـــــــاً- ما ورد على فَعَل:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين الأول قصير و الثاني طويل[5] واستوعبت ابواب الفعل الثلاثي الشائعة. وعد النحاة صيغة(فَعَل) مطردة في الفعل اللازم من باب(فَعِلَ- يَفْعَلُ) نحو: فَرِحَ فَرَحاً- وعَطِشَ عَطَشاً،وجَوِيَ جَوَاً، وَجَدِل جَدَلاً، وَعَمِي عَمَا، وَوَجِعَ وَجَعاً، وَعَرِجَ عَرَجاً، وَحَوِرَ حَوَراً، واسِفَ أَسَفاً...الخ."[6]

---

[1] الكتاب: ٥٠/٤.

[2] العين : ٣٢٧/٧ وينظر : تهذيب اللغة: ٨٩/١٣ وكتاب الأفعال لابن القطاع: ٢/ ١٥٦

[3] تهذيب اللغة: ٩٠/١٣ وينظر : لسان العرب: ١/ ٩٨.

[4] ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢٦/١٦ والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٣٤.

[5] الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس:٨٥ .

[6] يُنظر: الكتاب:٥/٤ وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٥/٦ ــ وشرح الشافية للرضي : ١/ ١٥٦ وشرح التصريح: ٢٦/٢ .

وقد جاءت المصادر في صحيح مسلم على هذا الوزن بكثرة وسنوردها في الجدول رقم(٤)في الملحق بآخر البحث. ونقوم هنا بدراسة عدة مصادر واردة على هذا البناء.

١ – البَطَـــــر:

ورد هذا المصدر بمعنى الطغيان عند النعمة والتكبر فيما رواه ابو هريرة(رضي الله عنه) فقال سمعت رسول الله (ﷺ):" بأُذُنَيَّ هاتين يقول:" إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا ".[١]

قال الجوهري:" والبطر الأشر و وهو شدة المرح". [٢]

وذكر ابو حيان في معنى البطر ماذكره الهروي من أنّ الطغيان عند النَعمة وما ذكره الأصمعي من أنَّ البطر الحيرة عند الحق فلا يراه البطر حقا وماذكر الزجاج من أنَّ البطر يتكبر عند الحق فلا يقبلهُ ".[٣]

وقال القرطبي:" البطر في اللغة: التقوية بنعم الله وما ألبسه من العافية على المعاصي وهو مصدر".[٤]

من كل ذلك يتبين ان هذا المصدر قد استخدم في هذا الحديث في معنى العجب و الهَمَجُ. وجاء في اللسان ان هذا المصدر مأخوذ من "بَطِرَ يَبطَرُ بَطَراً فهو بَطِرٌ " فالبطر مصدر قياسي على وزن فَعَلْ وفعله لازم من باب فَعِل يفعَلُ.

٢– العَـــجَـــب :

ورد هذا المصدر بمعنى الاستغراب فيما رواه صهيب الرومي[٥] فقال:" قال رسول الله (ﷺ) :" عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ

---

[١] ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٤٨) ، كتاب اللباس والزّينة: ٩٠١.

[٢] الصحاح:٢/٩٢.

[٣] البحر المحيط: ٣/٤٩١ . ويُنظر: عمدة الحفّاظ : ١/١٩٩.

[٤] الجامع الأحكام القرآن: ٤/٣٠٨.

[٥] صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى ويقال أبو عَسال النمري الرُّومي كان من اهل الموصل من بني النمر بن قاسط سبته الروم صغيراً ونشأفيهم فصار ألكن ثم ابتاعته كلب وباعته بمكة فأشتراه واعتقه عبدالله بن جدعان وقيل هرب من الروم فأتى مكة فحالفَ ابن جدعان وكان من متقدمي الاسلام المعذبين في الله وشهد بدراً وتوفي في قول المدائن سنة ثمان وثلاثين للهجرة(يُنظر: الوافي بالوفيات :١٦/ ١٩٥ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٢٠ و معجم الصحابة للبغوى: ٣/ ٣٤٣).

أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ".[1] وفي معنى العجب قال الأزهري:" العَجَبُ: النَّظر الى شيءٍ غير مألوفٍ ولامعتاد".[2]

وقال ابن سيده:" العَجَبُ الأمر الغريبُ وعَجِبتُ من هذا الأمر عَجَباً وتَعجَّبتُ "[3]

وفي اللسان :" وقد عَجِبَ مِنْهُ يَعجَبُ عَجَباً. وقال الزجاجُ : أَصلُ العَجَبِ في اللغةِ أنّ الإنسانَ اذا رأى ما يُنكِرُهُ ويَقِلّ مِثلَهُ. قال : قد عجبت من كذا".[4]

وفي ارجاع إلى فعله ورد في التاج:" وقد عَجِبَ منهْ يَعجَبُ .. وتَعَجَبتُ مِنْهُ واستعجَبْتُ مِنْهُ كَعَجِبتُ منْهُ ثلاثياً".[5] وقال سمين الحلبي "العَجَبُ والتعجّبُ : حالةٌ تعرضُ للإنسان عند الجهلِ ... والتعَجُّبُ زيادة زيادة في وصف الفاعل خُفيَ سببها "[6] وعليه فالعَجَبُ مصدر قياسي لأن فِعلَهُ لازم من باب(فَعِلَ– يَفعَلُ).

٣–الفَـــــرَحْ:

ورد هذا المصدر بمعنى السرور وانشراح الصدر فيما رواه انس بن مالك من :" أَنَّ ابابكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله(ﷺ) الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله (ﷺ)سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا» قَالَ: «فَبُهِتْنَا وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) .. الحديث."[7] الحديث."[7]

فالفرح نقيض الحزن وهو مصدر للفعل الثلاثي اللازم فَرِحَ يفرح فرحَاً.؟[8] وهو من باب فَعِلَ – يَفعَلُ يَفعَلُ وفي معنى الفَرَحِ قال الفيروز آبادي:" الفرح: السرور والبطر".[1] وقال الراغب الأصفهاني في معناه" الفرح : هو انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية".[2]

---

[1] صحيح مسلم: الحديث ٦٤ ، كتاب الزهد و الرقائق: ١٢٤٤.

[2] تهذيب اللغة: ٢٤٧/١ و ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٦٦/٢.

[3] المخصص: ٣٦٩/٣.

[4] لسان العرب:١/ ٥٨٠.

[5] تاج العروس: ٣١٩/٣.

[6] عمدة الحفّاظ : ٣/ ٣٠.

[7] صحيح مسلم: الحديث: ٩٨، كتاب الصلاة: ١٧٤.

[8] ينظر: لسان العرب:٢/ ٥٤١.

٤-الفَـــــزَع :

ورد هذا المصدر بمعنى الذعر و الخوف في قول رسول الله (ﷺ) في غزوة حنين حين رأى سلمة بن الأكوع منهَزِماً أمام العدو" لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَزَعًا "[٣].فالفزع هو ....

"الذُعر من الشيء وهو في الأصل مصدر"[٤] وقال ابن فارس:" فَزِعَ الفاء والزاي والعين اصلان صحيحان، احدهما: الذُعر، و الآخر : الإغاثة فامّا الأول فالفزع، يقال: فَزِعَ فَيَفزَعُ فَزَعاً إذا ذُعِر، وأفزعتُهُ أنا، وهذا مفزع القوم، إذا فزعوا اليه فيما يدهَمُهم، فأمّا فَزَّعتُ عنه فمعناه كشفت عنه الفزع".[٥]

فالفزع هو :" انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجَزَع".[٦] والمفزعة بالهاء ما يفزع منه وفُزِعَ عنه أي:كشف عنه الخوف"[٧]كما في قوله تعالى﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾.[٨] عداه بعن لأنه في معني كشف الفزع، أي :" حتى إذا جُلي عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب".[٩] ولايقال: فزعت من الله كما يقال: خفت منه لانَّ الخوف من الله هو الخشية والخضوع عند ذكره. على حين انَّ الفزع هو:"مفاجأة الخوف عند هجوم غارة اوصوت هَدة وما أشبه ذلك، وهو انزعاج القلب بتوقع مكروهٍ عاجل".[١٠] فالفزع هو الخوف الشديد ومنه قوله تعالى﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾ [١١]

---

[١] القاموس المحيط:١ / ٢٣٣.

[٢] المفردات : ٦٢٨ وينظر: تاج العروس: ٧/ ١٢.

[٣] ينظر: صحيح مسلم الحديث: ٨١ ، كتاب الجهاد و السّيَر: ٧٦٨.

[٤] الصحاح : ٣/ ١٢٥٨ وينظر: القاموس المحيط: ٧٤٧/١ وتاج العروس: ١١/ ٣٤٣.

[٥] معجم مقاييس اللغة: ٥٠١/٤.

[٦] المفردات للراغب: ٣٧٩.

[٧] ينظر: لسان العرب: ٢٥١/٨.

[٨] سبأ/٢٣.

[٩] يُنظر: البحر المحيط:٣١٦/٦.

[١٠] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ٤٠٣.

[١١] الأنبياء : ١٠٣.

٥- الهَـــــوَى:

ورد هذا المصدر بمعنى محبة الإنسان الشيءَ وغلبته عفلى قلبه فيما رويت عن سيدتنا عائشة[١] رضي الله عنها أنها كانت تقول: أَمَا تَسْتَحِي امْرَأَةٌ تَهَبُ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾[٢] فَقُلْتُ: "إِنَّ رَبَّكَ لَيُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ"[٣]

فالهوى: مصدر هَوِيَهُ يهواه:إذا أحبَبتَهُ وعَلقتَ بِهِ.[٤]

وكان قياسُهُ ان يأتي على(فَعْل) (هَيّ) نحو: طواهُ يَطويه طيّاً، ولواهُ يلويهِ ليّـــــاً.[٥] لأنّ فعلَهُ متعدٍ. إلاّ أنَّهم لم يأتوا به على القياس بل جاؤوا به على(فَعَلْ). هوىً حملاً لَهُ على نَظيرهِ. وذلك النظيرُ قياس. قال سيبويه:" وجاءوا بضد الزهد والغَرَضِ على بناءِ الغَرَض وذلك هَوِيَ يَهوى هوّى وهو هَـــوٍ.. كما قالوا: غَرِضٌ، لأنّ بناءَ الفعلِ واحد ،وانه ضِد ترك الشيءِ".[٦]

وقال المُبّرد:" فالهوى من هويتُ مقصور، وتقديرُهُ: فَعَل، فأنقلبت الياءُ الفا فلذلك كان مقصورا. وانما كان كذلك، لأنَّك تقولُ: هَوِى يَهوى كما تقولُ: فَرِقَ يَفرَقُ ، وهو هَوٍ كما تقولُ فَرِقٌ كما ترى وكان المصدرُ على فَعَلْ بمنزلَة(الفَرَق) و(الحَذرَ)و(البَطَر) لأنّ الوزن واحد في الفعل واسم الفاعل".[٧]

---

[١] عائشة بنت أبي بكر الصديق حبيبة حبيب الله زوج النـبـي (ﷺ) أم المؤمنين المُبرأة من فوق سبع السماوات تزوجها الرسول(ﷺ) وهي بنت ست سنين قبل الهجرة بسنتين أَو ثلاث سنين وبنى بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين رضوان الله عليها وقيل سبع وخمسين(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢/ ٤١٢ و وفيات الاعيان: ٣/ ١٦ و الوافي الوفيات:١٦/ ٣٤١)

[٢] الأحزاب : ٥١.

[٣] صحيح مسلم: الحديث: ٥٠ ، كتاب الرضاع: ٥٩٨- ٥٩٩.

[٤] يُنظر: المحكم: ٣٢٨/٤. المصباح: ٦٤٣/٢.

[٥] يُنظر: اللسان:٢٦٢/١٥.

[٦] الكتاب:١٦/٤-١٧

[٧] الكامل: ٢٦٢/١.

مما سبق يتبين لنا أن قياس مصدر هويَهُ يهواهُ أَن يأتي على (فَعْل) (هَيّاً) لأن فعله متعد كَلواه يلويه لَيّا إلاّ أنّهُ لم يأتِ على الفَعْل بل جاء مصدرهُ على (فَعَلْ) (هَوَىً) حملاً لَهُ على الضِدّ وهو الزَّهَد أو النَّظير في المعنى، وهو الغَرَضُ عند سيبويه، لأنّ فعلهما زَهِد يَزهَدُ، وغَرِضَ يَغرَضُ، وعلى النظير في الصيغة عند المبرد وهو الفَرَقُ والحَذَرُ والبَطَرُ، لأنّ فعل: الفَرَقِ والحَذَر و البَطَر على فَعِلَ يَفعَلُ.

خامساً: ما جاء على (فُعَل):

وهي تتألف من مقطعين قصير وطويل. وتقتصر أمثلة(فُعَل) على المعتلّ الناقص من باب(فَعَلَ يفعِلُ) بفتح الماضي وكسر المضارع وقد جاء منها المتعدي: هُدى واللازم سُرَى وتُقى.

وتَعدّها أهل اللغة من الصيغ محدودة الأمثلة ، فقد ذكر سيبويه هُدى وسُرى وتُقى.[1]

ويقول المبرّد:" وقلما تجد المصدر مضموم الاول مقصوراً لأنَّ فُعَل قلما يقع في المصادر."[2] وقد زاد ابن سيدة لقى وبكى مقصوراً من بُكاء.[3]

وقد ورد في صحيح مسلم مصادر قليلة على هذا البناء ذكرناها في الجدول رقم(٥) الملحق بآخر البحث. وسنقتصر على دراسة مصدرين على هذا الوزن.

١- التُقى :

ورد هذا المصدر بمعنى الحذر والخوف من الله تعالى في قول الرسول(ﷺ) :" اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى."[4]وفي معنى الحذر والخوف يقول ابن منظور"... وقد توقّيتُ واتّقيتُ الشيء وتقيتُه وأَتَّقيه تُقىً..... حَذِرتُهُ ".[5] وقد ورد هذا المصدر للفعل وقى الذي هو من باب فَعَلَ فَعَلَ – يَفعِلُ من المعتل اللام.[6]

٢- الهُدَى :

---

[1] ينظر: الكتاب:٤/٤٦و ٤٧ وشرح المفصل ابن يعيش :٦/ ٤٥ والمزهر للسيوطي: ٢/٦٢.

[2] المقتضب: ٣/٨٦.

[3] ينظر: المخصص:١٤/١٦٠.

[4] صحيح مسلم: الحديث :٧٢، كتاب الذكر و الدعاء والتوبة: ١١٣٤.

[5] لسان العرب: ١٥/ ٤٠٢.

[6] ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٦ و٤٧ و شرح المفصل لأبن يعيش: ٦/٤٥ والمزهر: ٢/ ٦٢.

ورد هذا المصدر في قول الرسول (ﷺ) بمعنى الرشاد و الابتعاد عن الضلالة وذلك فيما ذكر .الإمام علي[١](رضي الله عنه) فقال:قال لي رسول الله (ﷺ) :" قُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ ".[٢]فالهدى "خلاف الضلال"[٣] وهو "نقيض الضلالة"[٤]، وفي اللغة تعني الرشاد كمال قال الجوهري:" الهدى الرشاد و الدلالة".[٥]ويقول ابن فارس:" هديته الطريق هداية، أي : تقدمته لأرشده وكل متقدم لذلك هاد".[٦] والهدى مصدر مأخوذ من فعله هَدى يهدي فهو هادٍ ومهديٌّ وهديا وهُدىً.

قال سيبويه:" وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَل قالوا: هديته هُدىً ولم يكن هذا في غير هُدىً، وذلك لأنّ الفِعَل لايكون مصدراً في هديتُ فصار هُدىً عوضاً منه".[٧] وقال صاحب اللسان:" وقد هداه هُدى وهُديا وهداية وهدية."[٨]

سادســـــاً- ماجـــاء على(فِعَل):

وتتالف من مقطعين صوتيين ، الصيغة المصدرية(فِعَل) من الصيغ النادرة التي يمكن ان نطلق عليها أنها غير مستقلة أي أنها لاتنفرد في المثال.

يقول سيبويه:" وقالوا طوِيَ يَطوي طوىً وهو طَيّان، وبعض العرب يقول:(الطَّوَى فيبنيه على فِعَلٍ) لأن زِنةَ فِعَلْ وفَعَلٍ شيءٌ واحدٌ وليس بينهما إلاّ كسرة الأول"[٩]. فسيبويه يرى ان فِعَل تكثر في الأمثلة التي يكون لها مصدر آخر على (فَعَل) ومن أمثلة ذلك: شِبع وشبَع، وخِزي وخزى."[١٠] وتأتي أمثلة(فِعَل)

---

[١] علي بن أبي طالب وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبدالمطلب وعبدالمطلب اسمه شيبة بن هاشم وهاشم اسمه عمروبن عبد مناف وعبد مناف اسمه المغيرة، اصغر بني أبي طالب كان اصغر من جعفر بعشر سنين هاجر في الهجرة الاولى وشهد كل المشاهد إلاّ تبوك قتل في رمضان بالكوفة سنة أربعين للهجرة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم:٢/ ٥٠ والوافي بالوفيات: ٢١/ ١٧٧).

[٢] صحيح مسلم: الحديث :٧٨ ، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة: ١١٣٥.

[٣] مجمل اللغة لابن فارس :٣/ ٩٠١.

[٤] العين:٤/٧٨.

[٥] الصحاح: ٦/ ٢٥٣٣.

[٦] معجم مقاييس اللغة: ٦/٤٢.

[٧] الكتاب: ٤/ ٤٦.

[٨] لسان العرب: ١٥/ ٣٥٤.

[٩] الكتاب :٤/٢٢.

[١٠] المصدر نفسه.

على (فَعَل) أيضاً فقد ذكر الفارابي(الغَلي) و(القَلي) بفتح فَسكون.[1]ويرى الرضي أنّ أمثلة(فِعَل) تندر من من الفعل(فَعَلَ) وما يجيءُ منه لابد ان يكون من المنقوص.[2]

وقد وردت مصادر في صحيح مسلم على هذا البناء ذكرناها في الجدول رقم(٦) الملحق بآخر البحث .

١- الرِّبـــــــا:

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى الزيادة فيما رواه جابر حيث قال :" لعنَ رسولُ الله (ﷺ)آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ» ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ ".[3]

فالرِّبا هو الزيادة وهو مأخوذٌ من ربا يربو إذا نما وزاد على ما كان[4].

وقال الجوهري:" والرِّبا اسمٌ على وزن(فِعَلْ) بكسر الفاء و فتح العين لَعَلَّهم خَفَّفوه من الرِّباءِ بالمدِ فصيَّروه اسم مصدرٍ لفعلِ رَبا الشيءُ يَربو رَبْواً بسكون الباء على القياس .[5]

٢-الغِـــــنى:

ورد هذا المصدر بمعنى الكفايةِ فيما روي عن ابي هريرة حيث قال:" قال رسول (ﷺ):"لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ "[6].

قال الجوهري:" الغِنى مقصور: اليَسارُ، تقول منه: غَنِيَ فهو غَنِيٌّ وتَغنى الرَّجُل، أي: إستَغنى. وأغناهُ الله وتَغانوا، أي: إستغنى بَعضُهُم عن بعضٍ ".[7]

واضاف العسكريُّ على ما بَدَأَ بهِ الجَوهَريُّ فقال:" والغِنى يكون بالمالِ وغيرِهِ من القوّةِ والمعوّنةِ و كل مايُنافي الحاجة، وقد غَنِيَ يَغْنى غِنَىً، واستغنى: طلب الغِنى، ثم كثر حتى أُستُعمِلَ بمعنى غني".[1]

---

[1] ديوان الادب: ٤/٨٨.

[2] شرح الشافية للرضي: ١/ ١٥١

[3] صحيح مسلم: الحديث : ١٠٦، كتاب المساقاة: ٦٧١.

[4] ينظر:تهذيب اللغة: ١٩٥/١٥ ومقاييس اللغة : ٤٨٣/٢ والمحكم: ١٠/ ٣٢٧ وتفسير المحرر الوجيز :١/ ٣٧١ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٤٨..

[5] ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٤٩ – ٢٣٥٠ وتفسير التحرير و التنوير: ٣/ ٧٩.

[6] صحيح مسلم: الحديث (١٢٠) كتاب الزكاة: ٤٠٥.

[7]الصحاح: ٦/ ٢٤٤٩، ولسان العرب: ١٥/ ١٣٥ و تاج العروس: ٢٠/ ٢٧.

وقال ابن فارس:" غَنِيَ: الغَينُ و النونُ و الحرف المُعتَلّ أصلان صحيحان أحدهما يَدلُّ على الكِفاية، و الآخر صوتٌ، فالأوُّل الغِنى في المالِ، يُقال غَنِيَ يَغنى غِنىً، والغَناءُ بفتح الغَينِ مع المَدِّ: الكِفاية، يُقال: لايغني فلان غَناءَ فلانٍ، أي لايكفي كفايَتَهُ، وغَنِيَ عن كذا فهو غانٍ ".[٢]

٣-كِبَـــر:

ورد هذا المصدر بمعنى كِبَر السَن(الهرم) في رواية أبي هريرة عن قول الرسول(ﷺ):"رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ» ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ "[٣]. وكان القياسُ أَن يَرِدَ هذا المَصْدَرُ على وزنِ (فَعَلْ) فَيُقالُ كَبَر. لأنَ كُل فِعل لازم على وزنِ (فَعِلَ- يَفْعَلُ) يكون مصدره على وزن(فَعَلْ) [٤].إلاّ انهم عَدَلُوا عن ذلك فأَستغنوا بِفِعَلْ عن فَعَلْ فقالوا: كِبَر. وردَ في التهذيب" والكِبَرُ مصدر الكبير في السن من الناس والدواب وقد كَبِرَكِبَراً"[٥]، وكذلك في اللسان " كَبِرَ الرَجُلُ والدابة يَكبَرُ كَبَراً فهو كَبير:طَعَنَ في السنّ.. والكِبَرُ مصدر الكَبير في السنّ من الناس والدواب ".[٦]

ســـــابعــاً:- ماجاء على فَعِل:

وتتألف من مقطعين صوتيين وهي صيغة سماعية في كل ما وردت عليه.[٧] نحو: كَذِباً وخَنقاً وضَحِكاً وَسَرِقاً[٨]. وقد ربط سيبويه أمثلة صيغة(فَعِل) بصيغة فَعَلْ وذلك بقوله:" وقد جاء المصدر أيضاً على(فَعِل) وذلك خَنَقَهُ خَنقاً وكَذَبَ كذِباً... ومثله حَرَمه يحرمُه حَرِمًا وسَرَقَهُ يَسرِقُــه سَرِقاً وقالوا: عَمِلَهُ يعمَلهُ عملاً فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَقْ والطَّلَب ومع ذا إن بناء فعله كبناء فِعْل الفَزَعِ و نحوه فَشُبّه بهِ."[٩]

---

[١] الفروق اللغوية: ١٥٩.

[٢] مقاييس اللغة: ٤/ ٣٩٧.

[٣] صحيح مسلم: الحديث/٩، كتاب البر و الصلة والآداب: ١٠٧٥.

[٤] يَنظر: الكتاب: ٤/ ٥ و ٦ و ١٠.

[٥] تهذيب اللغة: ١٢/١٠.

[٦] يُنظر: لسان العرب: ٥/ ١٢٧.

[٧] ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٧.

[٨] ينظر: الكتاب ٦/٤ والمخصص :١٤/ ١٢٨ والمقرب: ٣/ ٤٨٦ وشرح الشافية :١/ ١٥١ .

[٩] الكتاب: ٦/٤.

وبهذا نفهم من كلام سيبويه انه يؤكد ان صيغة(فَعِل) قريبة من صيغة(فَعَل) أو هي ناشئة عنها وذلك لقلة شيوع صيغة(فَعِل)، وهذا ما ذكره كثير من علماء اللغة[1]. في حين تكثر صيغة (فعَل) في جميع الأبواب وبامثلة عديدة، ويعزو الفارابي قلة شيوع امثلة(فَعِلْ) إلى اختصاص هذه الصيغة بالنعوت.[2]

وقد وردت مصادر في صحيح مسلم على هذه الصيغة لكنها قليلة ذكرناها في الجدول رقم(٧) الملحق بآخر البحث. وسنكتفي بدراسة مصدر واحد من هذا البناء هو :

الكَـــــذِب:

وهذا المصدر مأخوذ من الفعل كَذَبَ يَكذِبُ فهو كاذب ومكذوب ومصدره على القياس كَذْباً نحو: ضَرَبَ ضَربا. فالمصدر الكذِب سماعي وليس قياسياً.وقد ورد بمعنى الافتراء و الاختلاق نقيضاً للصدق في رواية عبدالله بن مسعود[3] حين قال: قال رسول الله(ﷺ) " إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا."[4] والكَذِب وان كان قد جاء مصدراً للفعل(كَذَب) إلاّ انَّه في الأصل أقيم مقام المصدر، واستغني به عن المصدر الاصلي وهو(الكَذْب) . ويظهر ان هذا الوزن قلت إقامة العرب اِيّاه مقامَ المصدَرِ لأنه وزنٌ يَأتي عليه اسم فاعل ،كما قَلَّ إجراؤهم ما جاء على فاعل مجرى المصدرِ.[5] لأن هذا الوزن يَطّردُ عليه اسم فاعل ما جاء من فَعَلَ مطلقاً وفَعِل المتعدي لذا عَدّوا ما ورد على (فَعِل) من المصادر غريباً، ولم يزد على احدعشرمصدراً. [6]

ثامنـــــــاً – ماجـــاء على(فُـــعُـــل) :

---

[1] ينظر: ليس في كلام العرب: ٤١ والمخصص : ١٤/ ١٢٨ وشرح المفصل: ٦/ ٤٤ والمزهر: ٢/ ٧٥.

[2] ينظر: ديوان الادب: ١٤٢/٢.

[3] عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله (ﷺ) وهو من اهل مكة ومن السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم رسول الله(ﷺ)الآمين وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله وغزواته. وولي بعد وفاة النبـــي(ﷺ) بيت مال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفى فيها عن نحو ستين عاماً وكان قصير جداً.(يُنظر: الوافي بالوفيات:١٧/ ٣٢٤ و الاعلام للزركلي: ١٣٧/٤).

[4] صحيح مسلم: الحديث : ١٠٣ ، كتاب البِرّ والصلة و الآداب: ١٠٩٤.

[5] ينظر : الكامل:١٥٦/١.

[6] ينظر: تاج العروس: ٢١٤/٤.

وهي تتألف من مقطعين احدهما قصير و الثاني طويل . صيغة(فُعُل) من الصيغ قليلة الشيوع في العربية وتتصل أمثلتها بالصيغة المخففة(فُعْل)[1] من ذلك: ذُعُر، فُقُر، نُذُر. باعتبار أنّ صيغة(فُعُل) متطورة عن صيغة(فُعْل) وفق قانون الإتباع. والدليل على ذلك انَّ الفارابي لايقرن الفعل ذَعَرَ إلاّ بالمصدر ذُعْر بوزن فُعْل، يقول في باب(فَعَلَ يفْعُلُ) : ذَعَرهُ . أي أفزَعَهُ ذُعْراً.[2] وان الأزهري يورد(الفُقْر) مصدراً لفَقَر. وقد وردت على هذه الصيغة مصادر في صحيح مسلم سوف نبينها في الجدول رقم(٨) الملحق بآخر البحث. وسنقوم بدراسة هذا المصدر وكما يأتي :

- الجُنُـــب

ورد هذا المصدر بمعنى اجتناب الصوم و الابتعاد عنه حتى الاغتسال و التطهر فيما روته سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) فقالت:" قَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ، مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ ".[3]

وفعل هذا المصدر جَنُب يَجنُبُ على وزن فَعُلَ يَفْعُلُ والجُنُبُ الذي يجب عليه الغُسلَ بالجِماعِ و خروج المني".[4] وقد ورد الجنب بمعنى البُعد في قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾[5]

قال القرطبي: وأصل الجُنُبِ البُعْدُ كأن الجُنُبَ بَعُدَ بِخروجِ الماءِ الدافِقِ عن حال الصلاة.[6]

تاســـعاً :- ما ورد على فَعَال :

وهي تتألف من مقطعين صوتيين الأول قصير والثاني طويل مفرط في الطول[7].

---

[1] ينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٩٤- ١٩٥.

[2] ديوان الادب: ٢/٢٠٢.

[3] صحيح مسلم: الحديث ٧٦، كتاب الصيام: ٤٣٥.

[4] ينظر: تهذيب اللغة: ٩/١١٣ ولسان العرب: ١/ ٢٧٩.

[5] النساء : ٤٣.

[6] الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٠٤.

[7] الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٨٩.

وصيغة فَعال سماعية في جميع ما وردت عليه مصدراً لأفعالٍ كثيرة[1]،وصرح سيبويه بأنها قد تأتي لتدلُ على اسم المصدر. [2] والحق انه ليس هناك فرقٌ يتضح بين الاثنين أي– المصدر واسم المصدر – من حيث الدلالة كما ذهب اليه الأستاذ صلاح الدين حسنين من عدّ اسم المصدر و المصدر شيئاً واحداً.[3]

ويقول سيبويه:" ان صيغة(فَعال) تأتي مصدراً من باب (فَعُلَ يَفعُلُ) اللازم لتدلَّ على معنى الحُسنِ أو القبح. مثال ذلك: وسُمَ وَساماً وسَقُمَ سقاماً. وجَمُلَ جمالاً،وبَهُوَ بهاءً، وبذُؤَ بَذاءاً".[4]

وتأتي هذه الصيغة لتدلّ على ارتباط الفعلِ بمصدره، إذا كان الفعلُ لازماً من باب فَعَلَ يَفْعُل وفَعِلَ يَفعَلُ وسمع مجيئها من الأفعال المتعدية من باب فَعِلَ يَفعَلُ نحو : سَمِعَ سَماعاً وشَرِبَ شَراباً.[5]

فالنحاة العرب إذن ربطوا هذه الصيغة بالدلالة على الحسن او القبح فحسب إذ كان فعلها لازماً ومن باب فَعَلَ يَفعَلُ .

وقد وردت مصادر كثيرة على هذه الصيغة في أحاديث صحيح مسلم كما هو مبين في الجدول رقم(٩) الملحق بآخر البحث.

وسنقتصر على دراسة نماذج عدة واردة على هذه الصيغة.

١– الجـــزاء

هذا المصدر مأخوذ من جَزى يَجزي فهو جاز ومجزو وقد ورد بمعنى المكافأة والثواب فيما رواه أبو هريرة عن الرسول (ﷺ) حيث قال:" الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ".[6]

وقدر ورد بمعنى العقاب فيما رواه أبو ذر الغفاري[1] عن الرسول (ﷺ) انه قال:" يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ."[2]

---

[1] ابينة الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣.

[2] الكتاب: ٣١/٤.

[3] ينظر: أبنية المصادر في اللغتين العربية و العبرية: ١٩٧ و الابنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩١

[4] ينظر: الكتاب: ٤٨/٤

[5] ينظر: شرح المفصل لأبن يعيش:٦/ ٤٥ والأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩١.

[6] صحيح مسلم: الحديث ٤٣٧ ، كتاب الحج:٥٤٥,

ويُقالُ جزى الشيء يجزي جزاءً وجزاهُ بهِ وعليه وجزى فلاناًحَقَهُ قضاهُ[٣].

وقال صاحب المصباح:" جزى الأمر جَزاءً مثل: قَضي يَقضي قضاءً معنى و وزناً.[٤]

يتبين لنا أنّ الجزاء جاء مصدراً، وأنّ فعلَهُ من باب ضَرَبَ يأتي لازماً ومتعدياً.والقياس في المصدر المتعدي من فعلِهِ الجزي على وزن فَعْل واللازم منهُ الجُزِيّ على وزن فُعُول.

ومجيء الجزاءِ مصدراً للمتعدي واللازم يمكن توجيهه بما يأتي:

اولاً : كونهُ مصدراً للمتعدي يمكن ان يكون الجزاءُ اسم مصدر بمعنى المجزي اقيم مقام المصدر الذي هو الجَزيُ واستغني به عنهُ. وإقامة الاسم مقام المصدر كثيرة وقد سبق بعض الأدلة على ذلك حتى رأى الكوفيون والبغداديون جوازه.[٥]

ثانياً: وكونه مصدراً للازم، أصلهُ الجُزِيّ كبكى يبكي بُكيّاً، عدل عنه إلى الجزاءِ للتخفيف كما قال سيبويه:" وقالوا نمى ينمي نماءً وبَدا يبدو بَداءً ونثا ينثو نثاءً وقضى يَقضي قَضاءً وإنما كثرَ الفعالُ في هذا كراهية الياءاتِ مع الكسرة والواوات مع الضمة".[٦]

ثالثاً: ويحتمل ان يكون مصدر اللازم الذي هو الجزاء المعدول إليه عن الفُعول لأجلِ التخفيف حُمِلَ عليه مصدر المتعدي كما يُحملُ مصدر اللازم على المتعدي.

٢-الجَمـــــال :

ورد هذا المصدر بمعنى الحسن الكثير من (جَمُل يَجمُلُ) فيما رواه أنس بن مالك[١] أن رسول الله(ﷺ) قال:" إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ،

---

[١] جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، صحابي من كبارهم قديم الاسلام . اسلم بعد أربعة وكان خامساً. هاجر بعد وفاة النبـــي (ﷺ) الى بادية الشام.توفيّ سنة ٣٢ للهجرة.(ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٧/ ١٠٥ و ينظر الاعلام للزركلي:٢/ ١٤٠)

[٢] صحيح مسلم : الحديث ٢٢ ، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة : ١١٢٣.

[٣]ينظر: المحكم : ٣٤٧/٧، اللسان : ١٤٣/١٤ فما بعدها.

[٤]المصباح المنير:١/١٠٠.

[٥] ينظر: شرح شذور الذهب: ٤١٢.

[٦] الكتاب: ٤٧/٤.

فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ".[٢]

وفي مصدرية الجمال والفعل الذي اخِذَ منه يقول الخليل:" الجمال مصدر الجميل والفعل منه جَمُل يَجمُلُ".[٣]

وفي معنى الجمال يقول الأصفهاني:" الجمال الحسن الكثير وذلك ضربين: احدهما جمال يختص الإنسان به من نفسه أو بَدَنِهِ او فعله، والثاني : ما يوصل منه الى غيره".[٤]

٣- العـــــذاب :

وقد ورد بمعنى التنكيل و العقاب فيما رواه ابو سعيد الخدري أن رسول الله (ﷺ) قال:" إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ."[٥]

في الدُرّ المصون:" والعَذابُ في الأصل: الاستمرارُ ثم سُمي بهِ كل استمرارٍ ألم، وقيل: أَصلُهُ المَنعُ وهذا هو الظاهر. ومنهُ قيل: للماءِ عَذبٌ، لأنَّهُ يمنَعُ العَطَشَ والعَذابُ يمنع من الجريمةِ".[٦]

وفي التاج:" إنّ العَذابَ في كلامِ العَربِ من العَذبِ، وهو المَنعُ،يُقال عَذبتُهُ عَنْهُ أي مَنَعتْهُ وعَذَبَ عُذوباً: أي إمتَنَعَ . وسَماهُ الماءَ الحُلُو عَذباً لمنعِهِ العَطَشَ. والعَذابُ عَذاباً لمنعِهِ المُعاقَبَ من عودِهِ لمثلِ جرُمِهِ، ومنعه غيرَهُ من مثلِ فعلِهِ".[٧]

---

[١] أنس بن مالك بن النَّضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب كنيته ابو حمزة خادم رسول الله(ﷺ) وهو ابن عشر سنين وتوفي النبي (ﷺ) وهو ابن عشرين سنة انتقل الى البصرة وتوفّي بها سنة احدى و تسعين ويقال سنة ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٦٥ و يُنظر: الاعلام للزركلي: ٢/ ٢٤)

[٢] صحيح مسلم: الحديث :١٣ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ١١٨٣.

[٣] العين: ٦/ ١٤٢.

[٤] المفردات: ٩٧.

[٥] صحيح مسلم : الحديث ٣٦١، كتاب الإيمان: ١٠٦.

[٦] الدُرّ المصون: ١١٦/١ واللباب في علوم الكتاب: ١/ ٣٢٥.

[٧] تاج العروس: ٣/ ٣٢٩- ٣٣٠.

من هنا يتبين انّ العَذابَ بمعنى المَنعِ، سُمي بهِ العَذاب، لأنّهُ يَمنَعُ من الجريمةِ او يَمنَعُ المُعاقَبَ من العودةِ لِمثلِ جُرمِهِ ويَمنَعُ غَيره من فعلٍ مثل ما فَعَلَهُ. وهذا هو السرُّ في قولِهِ تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.[1] لأن القاتِلَ إذا قُتِلَ يَمتنِعُ غيره من القَتلِ، لأنَّه إذا قَتَلَ يُقتَلُ .

ويظهر ان العذب من حيث نوع اشتقاقه اسم مصدر عَذَبَ الذي بمعنى مَنَعَ.

٤- الغـــــداء :

ورد هذا المصدر بمعنى طعام القدوة فيما رواه جابر بن عبدالله[2] قال : "كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟» ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأُتِيَ بِثَلَاثَةِ أَقْرِصَةٍ ..."[3].

الغداءُ في أصل وضعه مصدر غَدِي يَغدَى غدىً وغداء : أَكْلَ الغداءِ .[4]

وقياسُ مصدر فعله غَدىً امّا الغداء فلعَلَّةٌ جاء على فَعال، وفَعال من المصادر القياسية لِفَعُلَ. لِتآخي فَعِلَ وفَعُلَ فجاء مصدر فَعُلَ على مصدر فَعِلَ. وقد اشار سيبويه الى تآخي فَعِلَ وفَعُلَ وتقارض مصدرهما لِتقارب المعنى بقولِهِ:" وقالوا: بَذوَ يَبذو بَذاءً وهو بَذي.كما قالوا: سَقَم سَقاماً وهو سقيم.. وقالوا: البذاء كما قالوا: الشَّقاء، وبعض العرب يقول: بَذِيتُ كما تقول : شَقِيتُ ودَهوتُ دَهاءً وهو دَهِي".[5] حيثُ جاء مصدر (فَعُلَ) و(فَعِلَ) على (فَعال) في كل من : بَذوَ وبَذِي بَذاءً وشَقُوَ وشَقِيَ شَقاءً ودَهُوَ ودَهيَ دَهاءً، لأتحادِ المعنى مع أنّ الفَعال قياس مصدر فَعُلَ. وقياس مصدر فَعِلَ لازماً فَعَلٌ.

٥- النَبـــات :

---

[1] البقرة: ١٧٩.

[2] جابر بن عبدالله بن عمر وبن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة ويقال ابن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب الانصاري المدينّي شهد بدراً مع النبي (ﷺ) كنيته ابو عبدالله وقيل شهد العقبة مع ابيه ومات سنة ثمان او تسع وسبعين بعد ان الاعمي و كان له يوم مات اربع وتسعون سنة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ١١٣ و الاعلام للزركلي: ٢/ ١٠٤)

[3] صحيح مسلم: الحديث :١٦٩ .كتاب الأشربة: ٨٨٥.

[4] المعجم الوسيط: ٢/ ٦٤٦.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٨.

ورد هذا المصدر بمعنى بذر البقول والعشب التي تنبت في البراري وجوانب السيول.[١]

في رواية أبي سعيد الخُدري قال:" قال رسول الله (ﷺ) :" أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ – أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ – فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ .. فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ".[٢]

ورد في الصحاح :" النَبْتُ :النَباتُ، يُقال: نبتت الارضُ وانبتت بمعنى، ونبت البَقلُ وأنبَت بمعنىً ".[٣]

ما تقدم يظهر لنا أنّ النَبْتَ والنبات جاءا مصدرين للفعل نَبَتَ، والقياس في مصدره النُبوت لكونهِ لازماً، والنَبْتُ هو المصدر أصلي، أما النَبات فيبدو لي أنّه اسم المصدر بمعنى النابت. ثم اقيم مُقام المصدر القياسي الذي هو النُبوت فَغلبَ عليه المصدرية كما غُلِبَ على النبتِ الذي هو المصدر الأصلي الاسمية. قال الخليل:" النبتُ: الحَشيشُ والنباتُ فعلُهُ ويجري مجرى اسمه تقول: أنبتَ اللهُ النَباتَ إنباتاً ونباتاً".[٤]

ويلاحظ أنّ النَبات يُقام أيضاً مقام الأنباتِ، لأنّ النباتَ لما أقيم النُبوتِ، ونبت وانبت بمعنى اقيم مُقامهُ، لأنّ الفعلانِ إذا أتَفقَ معناهما أو تقاربا في المعنى جازَ حَمْلُ مصدر احدهما على الاخر. قال ابن عصفور:" وإذا كان الفعلان مُتقاربين في المعنى جازَ أن يُستعملَ كل واحد منهما للآخر فتقول تطويت إنطواءً وأنطويتُ تَطَوّياً، لأنّ انطويتُ وتطويتُ بمعنى".[٥]

عـــــاشـــراً– ما ورد على فِعـــــــــال:

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين ، الأول قصير والثاني طويل مفرط الطول[٦] يرى هنري فليش أنّ أنّ كثيراً مما ورد بزنةِ(فِعال) هو من اوزان (فَعال) ثم طرأت عليها المخالفة بين الفتحة القصيرة و الفتحة الطويلة فقلبت فتحة الفاء الى كسرة لتخالف فتحة العين الطويلة.[٧]

---

[١] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : مج١ ح٣ : ٢٢

[٢] صحيح مسلم: الحديث (٣٠٥) : كتاب الايمان: ٩٤.

[٣] الصحاح: ١/ ٢٦٨.

[٤] العين: ٨/ ١٢٩. وينظر تهذيب اللغة: ١٤/ ٢١٥ واللسان : ٩٥/٢ ، وتاج العروس: ٥/ ١١٠.

[٥] المقرب: ٢/ ١٣٥.

[٦] الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩٨.

[٧] العربية الفصحى: ٧١ وينظر : الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩٩.

ويؤيّدُ صلاح الدين حسنين هنري فليش فيما ذهب إليه ويرى أنَّ فِعال هي فَعال ذاتها وأنّ سبب استبدال الفتحة بالكسرة هو سبب صوتي محض.[١]

وقد ربط النحاةُ العرب صيغة(فِعال) بالمعاني الآتية:

١-الإباء والامتناع نحو: حرَنَ حِرانا وأبى إباءً ونَفَر نِفاراً.[٢]

٢-الهياج نحو: صَرَفَ صِرافاً وهَبَّ هِباباً وضَرَب ضِراباً.[٣]

٣-انتهاءُ زمان الفعلِ نحو: جَزّ جِزازاً وقَطَع قِطاعاً وصَرَم صِراماً.[٤]

٤- الدلالة على اثَرِ الوسمِ نحو: خَبط خِباطاً وعَرَضَ عِراضاً وعلط عِلاطاً (*).[٥]

٥- الصوت نحو: زمَرَ زِماراً ونادى نِداءً، وصاح صِياحاً.[٦]

٦-ويأتي مصدراً لكل فعل ثلاثي لازم معتل العين نحو: صام صياماً وقام قياماً وقاس قياساً.[٧]

وقد يأتي للدلالة على المباعدة نحو: فرّ فراراً ، ونفر نِفاراً، وشرد شِراداً [٨].

وقد وردت مصادر صيغة(فِعال) في صحيح مسلم سنذكرها في الجدول رقم(١٠) الملحق بآخر البحث وكانت بعض المصادر،مصادر للفعل المزيد بالإلف(فاعل) وسوف نبين ذلك في المبحث الخاص بمصادر الفعل الثلاثي المزيد بالإلف(فاعل) في الفصل الثـــــانـــي.

وسنورد نماذج من المصادر الواردة على فِعال للفعل الثلاثي فيما يأتي:

١- الصيـــام :

---

[١] أبنيـــــة المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالها في القرآن الكريم والتوراة: ٢٠٢.و يُنظر: الأبينة الصرفية في ديوان إمرىء القيس :٩٩.

[٢] يُنظر: الكتاب: ١٢/٤.

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ٢٠/٤.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ١٢/٤ وأدب الكاتب: ٥٨٤/١ وشرح الشافية: ١٥٤/١.

* علاط: سمة في عرض عنق البعير (يُنظر : شرح الشافية : ١/ ١٥٤).

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ١٣/٤ وشرح الشافية: ١٥٤/١ وديوان الأدب: ٨٦/١.

[٦] اصلاح المنطق: ١٠٦، شرح الشافية: ١٥٤/١.

[٧] ينظر: المقتضب: ١٢٨/٢.

[٨] ينظر: الكتاب :٤/ ١٢ و شرح ابن العقيل : ١٢٥/٢.

ورد هذا المصدر بمعنى الكف عن المفطرات مع النية فيما رواه أبو هريرة عن النبي (ﷺ) حيث قال:" أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْأَضْحَى، وَيَوْمِ الْفِطْرِ ".[1]

فالصوم اصله في اللغة الإمساك وترك التنقل من حال الى حال وفي الشرع: الامساك عن المفطرات مع اقتران النية به من طلوع الفجر الى غروب الشمس"[2]

(صام– يصوم) من باب فَعَل يَفعُلُ المتعدي، جاء في اللسان:" وفعل الصيام صام يصوم صوماً وصياما و رجل صائم وصُوم من قوم صوام وصُوّام بالتشديد وضمّ ".[3]

وجاءت صيغة الصِيام في تسعة مواضع من القرآن الكريم كلها بمعنى العبادة المعروفة كقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[4] فالصيام هنا هو الفريضة التي اقترحها الله سبحانه على هذه الامة واوجبها كما افترضها و أوجبها على الذين قبلهم من الامم.

٢–الفِـــــرار:

جاء هذا المصدر من الفعل اللازم فَر– يَفِرُ من باب فَعَل يَفعِلُ بمعنى الابتعاد عن الشيء وذلك فيما رواه أسامة بن زيد[5] قال: قال رسول الله(ﷺ):"الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ

---

[1] صحيح مسلم: الحديث:١٣٩ ، كتاب الصيام: ٤٤٦.

[2] يُنظر: فتح القدير للشوكاني: ١٧٩/١.

[3] لسان العرب: ٣٥٠/١٢. و يُنظر: القاموس المحيط :١٤١/٤ وتاج العروس: ٤٢٣/١٧.

[4] البقـــــــرة:١٨٣.

[5] اسامة بن زيد بن حارثة بن كعب بن عبدالعزى بنم يزيد امريء القيس القريشي الهاشمي المدينيّ. حَبَّ رسول الله (ﷺ) ومولاهُ، كنيته ابو وزيد ويقال ابو محمد قبض رسول الله (ﷺ)وهو ابن عشر بن سنة وكان قد نزل واد القرى ومات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين للهجرة وقبل اربع وخمسين للهجرة .(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٧٠ و الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٤١ و الاعلام للزركلي: ١/ ٢٩١).

كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا،فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ".[1]

وفي معناه واصله ورد في اللسان:" الفر و الفرار.. الروغان و الهَرَبُ، فَرَّ يفِرُّ فِراراً.هرب ورجلٌ فَرور وفرورة وفرّار: غير كرّار".[2]

قال سيبويه:" ومما تقاربت معانيه فجأؤوا به على مثال واحد نحو: الفِرارُ و الشِّراد و الشِّماسُ، والنِفارُ و الطِماحُ، وهذا كلُّهُ مباعدة".[3]

إذن فالفرار مصدر لأنه يدل على المباعدة كما قال سيبويه أو الامتناع .

٣-اللقـــاء :

ورد هذا المصدر بمعنى حب الموت لأهل السعادة وكرهه لأهل الشقاوة الموت يعبر الى حاجة .

فيما رواه أبو موسى قال: قال رسول الله (ﷺ):"مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ".[4]

ورد في اللسان:" اللّقاءُ مصدرُ لَقِيَ".[5] وقال سيبويه:" وقالوا لَقيتَه لِقاءً كما قالوا: سَفدها سِفاداً ".[6] ".[6]

وفي المحكم:" لَقِيَهُ لِقاءً ولِقاءَة ولُقِيا ولقِياً ولِقْياناً ولِقيانةً ولَقْيةً ولَقىً ولُقىً ولَقاةً.[7]

مما سبق يتبين لنا أنّ اللقاء جاءَ مصدرا لِلَقيَ وكان حَقُّ مصدرِهِ ان يكون على فَعْل(لَقي) لأنّ فعلَهُ متعدٍ، كما واللِّقاء قياسي في مصدر فاعل. ولكنه مجيء لِقاء مصدراً لِلَقيَ مع ان القياسَ لَقَيٌ، أنّ لَقِيَ ولاقى بمعنىً، إذ كلُ من لَقيتَهُ فقد لَقيَكَ.[8]

لذا جاء مصدر لاقى وهو لقاء على لقي للدلالة على هذا المعنى أي المشاركة بين الاثنين. وهذا المعنى يشير إليه سيبويه في قوله :" وقالوا ضربها الفَحلُ ضِراباً كالنِكاحِ والقياسُ ضَرْباً ولايقولونَهُ كما لايقولون

---

[1] صحيح مسلم: ٩٢ ، كتاب السلام:٩٤٦.

[2] لسان العرب: ٥٠/٥، وينظر: القاموس المحيط:١٠٨/٢.

[3] الكتاب: ١٢/٤

[4] صحيح مسلم: الحديث (١٨) كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٢٣.

[5] لسان العرب: ١٥/ ٢٥٤.

[6] الكتاب: ٤٦/٤.

[7] المحكم: ٥٠٥/٦.

[8] يُنظر: الحجة:٢٧/٢ والمحتسب:١٦٧/١-١٦٨ والبحر المحيط: ٦٧/٣.

نكْحاً وهو القياس".[1] لأنّ في الفعلين نكح وضرب معنى المشاركة لذا جاء مصدرهما على(فِعال) وهو ضِراب ونِكاح مثل: لِقاء: مع انّ القياس في مصدرها الفَعْل: الضَرْبُ والنَكْحُ واللَّقي.، ويؤكّد لنا صِحَّة ما ذكرنا قول ابن سيدة في قولهم: زنى يزني زِنىً، وسرى يَسري سُرىً وقد جاء المَدُّ في زِنىً وسُرىً [2] (أي زِناء وسِراء على وزن (فِعال) لأنّهُ فعلٌ يقع من اثنين، كل واحد منهما يفعل مثل فعل الآخر،فصار بمنزلةِ ضاربتُهُ ضِراباً وقاتلَتُهُ قِتالاً".[3]

والعرب تقيم مصدر فعل مصدر فعل آخر لإتحاد المعنى. قال سيبويه:" هذا بابٌ ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد، وذلك قولك: اجتوروا وتجاوروا وتجاوروا اجتوارا لأنّ معنى اجتوروا و تجاوروا واحد... وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ .[4]

لأنهَ أذ قال:" انبته فكأنه قال: قد نبت. وقال عز وجل ﴿ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾ .[5]

لأنه إذا قال تَبَتَّل فكأنه قال: بَتَّلَ ".[6]

٤- النكـــاح :

ورد هذا المصدر بمعنى قرب شيء من شيء فيما رواه الإمام علي (رضي الله عنه) أنَّ النبي(ﷺ)نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ[7].

قال سيبويه: وقالوا في أشياء قَرُبَ بعضها من بعض فجاءوا به على فِعال وذلك نحو: الصِّراف في الشاء لأنه هياج فشُبِّهَ به..[8]

---

[1] الكتاب: ٤/٩.

[2] المصدر نفسه: ٤/ ٤٧ والمحكم: ١٨٨/٨

[3] المخصص: ٤/ ٢٨٢.

[4] نوح /١٧.

[5] المزمل/٨.

[6] الكتاب: ٤/٨١-٨٢ وينظر: المخصص: ١٤ /١٨٦-١٨٧.

[7] صحيح مسلم: الحديث /٣٠ ,ينظر كتاب النكاح:٥٦٧.

[8] الكتاب: ٤/١١

وفي النكاح معنى القرب و الهياج. وفي معنى النكاح قال الجوهري: النكاح الوطء. وقد يكون العقد ، تقول : نكحتها ونكَحَتْ هي، أي تزوجت، وهي ناكحٌ في بني فلان أو هي ذات زوج منهم".[١]

ولورود فعله من باب(فَعَلَ يَفعِلُ) قال صاحب اللسان" وليس في الكلام(فَعَلَ –يَفعِلُ) مِمّا لام الفعل منه(حاء) إلاّ ينكِح وينطِحُ ويمنِحُ ويَنضِحُ ويَنبِحُ ويَرجِحُ ويأتِحُ ويأزِحُ و يَملِحُ ".[٢]

الحـــادي عشر: ماجـــــاء على (فُعـــــال):

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين ، أولهما قصير والثاني طويل مغرق في الطول[٣] . يرى هنري فليش وبارت أنّ صيغة(فعال) صيغة ثانوية الى جانب(فَعال) وأنها تأتي من الأفعال اللازمة، ويرى فليش أنّ الفتحة تحولت إلى ضمة بتأثير عامل المماثلة في الصامت الشفوي المتصل بها.[٤]

ويرى صلاح الدين حسنين أنّ صيغة(فُعال) مشتقة من الأفعال الماضية مفتوحة العين بعد إطالة حركة العينِ واستبدل فتحُ الفاءِ بالضمة بسبب تأثير الصامت الأول و الصامت الثاني إذا كان من حروف مقدّم الغار أو من الحروف المفُخمة ثم شاع استعمال هذه الصيغة.[٥]

وقد ربط النحاةُ العرب هذه الصيغة بمعنيين همـــــــا:

١–الصوت: من باب فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: نَبَحَ نُباحاً ونَهَقَ نُهاقاً.

ومن باب فَعَلَ يَفعُلُ نحو: زَقا زُقاءً وصَرَخ صُراخاً.

ومن باب فَعَلَ يَفعِلُ نحو:عوى عواءً، وبكى بُكاءً.[٦]

٢–الدّاء من باب فَعَلُ يَفعُلُ اللازم نحو: نَعَسَ يَنعُسُ نُعاساً و سكت يسكتُ سُكاتاً.

ومن باب فَعَلَ يفعِلُ اللازم أيضاً نحو: عَطسَ عُطاساَ ومَشت بطنُهُ مُشاءً ومن باب فَعَلَ يفعَلُ اللازم كذلك نحو: سَهَمَ سُهاماً.

---

[١] الصحاح:٤١٣/١ وينظر: القاموس المحيط: ٢٥٤/١ وتاج العروس: ٢٤٠/٤.

[٢] لسان العرب: ٦٢٦/٢.

[٣] الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩٤.

[٤] العربية الفصحى: ٧٨ وينظر: الابنية الصرفية في ديوان امرىء القيس :٩٤.

[٥] ابنية المصادر في العربية والعبرية:٢٠٥ وينظر: الابنية الصرفية في ديوان امرىء القيس :٩٤–٩٥.

[٦] ينظر: شرح الرضي على الشافية:١٥٤/١ وشرح نقره كارعلى الشافية: ٣٩ وشرح ابن ناظم على الالفية: ٤٣٥ وهمع الهوامع:٣٢٣/٣.والأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس : ٩٤.

وقد تشترك صيغة فُعال مع صيغة فعيل في الدلالة على الصوت نحو: نَعيب ونُعاب ونَعيق ونُعاق وأزيزُ القِدر وأُزازُها.

لكن السيوطي لايطلق هذا الاشتراك على عواهِنِهِ بل يقول : ان فُعالاً تختص بالمنقوصِ ، نحو: رَغا رُغاءً، وتغلبُ فَعيل في المُضَعَّفِ نحو: ضَجَّ ضَجيجاً وفحَّ فَحيحا.[1]

وفي صحيح مسلم ورد مصادر كثيرة على هذه الصيغة نوردها في الجدول رقم (١١) في الملحق بآخر البحث.

١-البُـــكـــــاء:

ورد هذا المصدر بمعنى المرثيةَ ورفع الصوت فيما روي أنَّ حفصة بنت عمربن الخطاب بكت عليه فقال لها مهلاً يا بُنيّة ألم تعلمي ان رسول الله (ﷺ) قال:" إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ".[2]

وفعل هذا المصدر من المعتل اللازم في باب(فَعَلَ- يَفعِلُ)

ففي التهذيب :" البكاءُ يُقَصرُ ويُمَدُّ وقد بكى الرَّجل يبكي فهو باكٍ .[3]

وفي معنى البُكاءِ قال ابن سيدة أيضاً :" البكاءُ أيضاً المَرثيةُ ومدحُ الميتِ، وفلانة باكيةُ فلانٍ أي تذكر مدائِحَهُ ومناقِبَهُ ".[4]

وقال أصحاب المعجمات: من قصره اجراءه مجرى الادواء و الأمراض ومن مَدَّهُ اجراُه مجرى الأصوات كالصُغاء و الرُغاء و الدُعاء، فإذ قصرت أردت الدموع و خروجها، وإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء[5] فمن قصره ذهب به إلى معنى الحزن، ومَنْ مَدَّهُ ذهب به الى معنى الصوت.

٢- الـــخُـــوار:

وقد ورد بمعنى صوت البقر فيما رواه أبي حُميد الساعيدي:[1]قال : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)رَجُلًا مِنَ الْأَسْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ – قَالَ عَمْرٌو: وَابْنُ أَبِي عُمَرَ – عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا

---

[1] همع الهوامع: ٣/٣٢٣.

[2] صحيح مسلم: الحديث ١٦، كتاب الجنائز: ٣٥٩.

[3] تهذيب اللغة: ١٠/ ٢١٩.

[4] المخصص: ١٦/٥.

[5] يُنظر: الصحاح:٦/٢٢٨٤ ومعجم مقاييس اللغة: ١/٢٨٥ والقاموس المحيط: ٤/٣٠٤.

لِي، أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) على المنبر.. وَقَالَ: " مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي.. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ ".[٢]

وفعل الــخُوار اجوف من باب فَعَلَ يَفْعُلُ وهو لازم قال الخليل في ذلك وفي معنى الــخُوار" الــخُوار: صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل تقول: خار يخور خَوراً وخُواراً".[٣]

وفي معناه ورد في التهذيب ان الخوار صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل".[٤]

وذكر الأصفهاني ان الخوار في الأصل صياح البقر ثم توسعوا فيه فأطلقوه على صياح جميع البهائم.[٥]

وورد الخوار بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ "[٦]

أي أنّ بني اسرائيل اتخذوا من بعد مافارقهم موسى ماضياً الى ربه لمناجاته من حلّيهم عِجلاً وهو ولد البقر فقيّدوه ثم بيّنَ تعالى ما ذلك العجل فقال: جسداً له خُوار، والــخُوار: صوت البقر أو صياحه يقال: خار يخور خوراً إذا صاح، وكذلك خارَ يَخارُ خُواراً".[٧]

الثــــــاني عشــر : مــــا ورد على فَعيــل:

وهذهِ الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين الأول قصير والثاني طويل مغرق في الطول[٨] . يردُ هذا الوزن – أي: فعيل من الأفعال مكسورة العين بعد تطويل حركة العين مثل: مَسِسْتُ مَسيساً وشَمِمْتُ شميماً وعَضِضْتُ عَضيضاً. ويكثر في أبواب المضعف. ويَستثنى عن ذلك الافعال التي بنيت على فَعِلَ يَفْعَلُ ولم

---

[١] عبدالرحمن بن عمرو بن سعد أبو حميد الساعدي سكن المدينة وروى عن النبـي (ﷺ) شَهِدَ أُحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) توفي سنة ٦٠ للهجرة.(معجم الصحابة للبغوي: ٤/ ٤٣٤، معجم الصحابة لأبن قانع: ٢/ ١٥٨ و رجال صحيح مسلم: ١/ ٤٠٢).

[٢] صحيح مسلم: الحديث ٢٦ كتاب الإمارة: ٧٩٧.

[٣]العين: ٤/٣٠٢– ٣٠٣ وينظر: الصحاح: ٢/٦٥١.

[٤] يُنظر: تهذيب اللغة: ٧/٢٢٥

[٥] يُنظر: المفردات: ١٦١.

[٦] الاعراف/١٤٨.

[٧] يُنظر: جامع البيان للطبري: ٩/٨٣ والبحر المحيط :٤/٣٨٣ وفتح القدير: ٢/ ٢٤٧.

[٨] الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ١٠٢.

تبن اساساً على فَعَلَ لأنّ عينها او لامها حرفان من الحروف المتوسطة، نحو: سَمِعَ بدلاً من سَمَعَ ومن ثَمَّ فالمصدر سيكون سَماعاً، وشَرِبَ بدلاً من شَرَبَ ومِن ثَمّ سيكونُ المصدرْ شَراباً. ثُمَّ لما شاع استخدام هذا الوزن أصبح يُشتَقُ من الأفعال المفتوحة العين لدلالتِهِ على معنىً من المعاني التي نَصَّ عليها النُحاة.[١]

وقد ربط النحاةُ العرب هذه الصيغة، بمعنيين هما:

١-الدلالة على السير نحو: رسم رسوماً وخَبّ خبيباً وذمل ذميلاً ورَحَلَ رحيلاً و وَجَفَ وجيفاً.[٢]

٢- الدلالة على الصوت نحو: هَدَرَ هديراً وصَهَلَ صهيلاً و زأر زَئيراً ونَهَق نَهيقاً وصَقَرَ صقيراً ورنَّ رَنيناً".[٣]

وهناك دلالة ثالثة يمكن إضافتها وهي اقتران الصوت بالحركة أي: حركة يَنتج عنها صوت نحو: حفيف ودبيب وهزيز ووجيب.[٤]

فتلك الأمثلـــــة فيها حركة واهتزاز واضطراب ينتج عنها صوت.

وقد جاءت صيغة(فَعيل) في صحيح مسلم في(٦٠) موطناً سوف ندرجها في الجدول رقم(١٢) وسوف نقوم بدراسة بعض المصادر على هذا الوزن.

١- خَنيـــن :

ورد هذا المصدر في موطنٍ واحدٍ من صحيح مسلم وهو ما رواه أنس بن مالك قال:" بلغ رسول الله (ﷺ) عن اصحابه شيء فخطب فقال:" عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ". قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: غَطَّوْا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ...".[٥]

واصل الخنين خروج الصوت من الأنفِ.[٦]

---

[١] ابنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالها في القرآن الكريم والتوراة: ٢٠٧. والأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ١٠٣

[٢] الكتاب:٣٠/٤ ، المفصل:٢١٨ شرح ابن الناظم على الألفية: ٤٣٥، وشرح ابن عقيل :١٢٥/٢ وشرح نقره كار على الشافية: ٣٨، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٥ ، وهمع الهوامع :٦/ ٥٠ وشذا العرف: ٧٠.

[٣] يُنظر: المصادر السابقة.

[٤] يُنظر: شرح ابن عقيل: ١٢٥/٢ وشذا العرف للحملاوي: ٧٠.

[٥] صحيح مسلم: الحديث ١٣٤، كتاب الفضائل: ٩٩٩.

[٦] يُنظر: تهذيب باللغة: ٦/٧ ولسان العرب :١٣/ ١٤٢.

وعند الخليل هو صوت فيه غنه وقد يأتي بمعنى البكاء دون الانتحاب.[1] وليس ببعيد ان يكون هذا هو المرادُ من الحديث وهذا المصدرُ فعلُهُ من فَعَلَ يَفعِلُ اللازم إذ تقول: خَنَّ يَخِنُّ خَنيناً [2]".

٢- نَـــهيـــق:

ورد هذا المصدر في موطنٍ واحد من صحيح مسلم وهو ما رواه ابو هريرة : أنّ النبي (ﷺ) قال:

"..... وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا".[3]

ورد في بابي فَعَلَ يَفعِلَ اللازم وفَعَلَ يَفعَلُ اللازم فالنهيق صوت الحمارِ.[4] نَهَق الحمارُ يَنهِقُ ويَنهَق عن اللحياني نَهْقاً ونَهيقاً ونُهاقاً وتَنهاقاً: صَوَّتَ.[5]

ورد في كتاب الأفعال :" نَهَق الحمارُ نهيقاً ونُهاقاً: كرَّرَ صَوتَهُ ".[6]

الثالـــــث عشر : مـــــا ورد على فَعول:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين واذا تتبعنا أمثلة صيغتي فُعول وفَعول نجد انهما تدوران في امثلة واحدة نحو: طُهُور وطَهُورٌ وُضوء- ووَضوءٌ- وُقود – ووَقود

لذلك عُدَّت صيغة (فَعول) أصلا لصيغة فُعول عند بعض المستَشرقيَن، واعتمدوا في ذلك على ملاحظة التغيرات الصوتية بين الصيغتين على نحو الآتي:

ف- ع ـُ ـْ ل ← ف ـُ ع ـُ ـْ ل.

فقوة الضمة الطويلة أثـــرت على الفتح في الصوت السابق فحولتها إلى ضمة نتيجة لقانون التوافق الحركي.[7]

---

[1] يُنظر: العين: ٤/ ١٤٢- ١٤٣ وتهذيب اللغة: ٧/ ٥ والمخصص: ٤/٩٠.

[2] ينظر: لسان العرب: ١٣/ ١٤٢

[3] صحيح مسلم: الحديث ٨٢ ،كتاب الذكر و الدعاء و التوبة: ١١٣٧.

[4] يُنظر: العين: ٣/٣٦٩، وتهذيب اللغة: ٥/٢٦١ ومقاييس اللغة:٥/٣٦٤ واللسان:١٠/ ٣٦١.

[5] المحكم: ٤/١٢٥ وينظر: المخصص :٢/٢٧٢ والقاموس المحيط: ١/٩٢٧.

[6] كتاب الأفعال. لابن القطاع: ٣/٢٤١.

[7] يُنظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٣

وصيغة (فَعُـــول) قديمة والدليل على ذلك قلة أمثلتها.[١]

ونجد انّ اللغويين العرب اهتموا بحصر الأمثلة الواردة على (فَعول) [٢] وتتبعوا استخداماتها حتى انّ كثيراً من النحاة المتأخرين قام بدرج (فَعول) في أسماء المصادر لا المصادر. وذلك لأنهم كانوا يخصون الحديث من الطُهور بصيغة(فُعول) وأما المادة التي يَتَطَهَّر بها في طهور على(فَعول).[٣]

وعلى هذا المجار تكون صيغة(فُعُول) للحدث وصيغة (فَعول) للمادة التي ينتج بها الحدث.[٤]

وباستعراض امثلة فَعول الواردة في صحيح مسلم نجد ان بعض أمثلتها يأتي مصدراً تارة[٥] ويكون اسما تارة تارة اخرى.[٦]

وعلى هذا لاتكون(فَعول) اسماً في كل الأحيان كما قال بذلك بعض النحاة.

وقد وردت مصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم سنبينها في الجدول رقم(١٣) الملحق باخر البحث.

وسنورد نموذجين من تلك المصادر بغية دراستها.

١- الطَهـــور :

ورد الطَهـــــور بمعنى النقاء وزوال الدنس فيما قالته سيدتنا عائشة(رضي الله عنها) "كُنّا نُعِدّ للرسول (ﷺ)سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ ... ".[٧]

قال الزبيدي: الطهور المصدر فيما حكى سيبويه من قولهم: تطَهَّـــرت طَهوراً وتوضّأتُ وَضوءاً ومِثلُه وَقَدتُ وَقوداً. وقد يكون الطَهُورُ: اسم ما يَتَطهّرُ بِهِ كالفَطورِ و السَحُورِ و الوَجور والسَّـــقوط".[٨]

---

[١] يُنظر: ابنية المصادر في اللغتين العربية و العبرية: ٢١٠.

[٢] المزهر: ٢/ ٧٣.

[٣] اوضح المسالك: ٣/٣ والاشباه و النظائر: ٢/ ١٨٥.

[٤] يُنظر: ابينة المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٤.

[٥] يُنظر: صحيح مسلم: ٢٩١ حيث ورد فيها(طَهور).

[٦] يُنظر: المصدر نفسه: ٣٢٢ حيث ورد فيها(وَضُوء).

[٧] صحيح مسلم: الحديث ١٣٩ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها :٢٩١.

[٨] تاج العروس: ١٥١/٧.

وقيل إنّ الطَهور إمّا أن يكونَ إسما أو مصدراً أو صيغة مبالغة. قال أبو حيان :" الطهور فعول اما للمبالغة كنؤوم، فهو معدول عن طاهر، وامّا انّ يكون اسماً لما يُتَطَهّرُ به كالسَحورِ والعَطُورِ، وإمّا مصدر لِتَطَهر جاء على غير المصدر".[١]

والفعل الثلاثي لطهور قد يأتي من فَعَلَ يَفعَل طَهَرَ يَطهُر. ويأتي أيضاً من فَعُلَ يَفعُلُ طَهُرَ يَطهُر.[٢]

٢-العـــــدُوّ:

ورد هذا اللفظ بمعنى المخاصمة بين طرفين فيما رواه ابو هريرة عن الرسول (ﷺ) حيث قال:" لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ".[٣]

ولم اجد فيما اطلعتُ عليه من المعاجم العربية مَن صرح بأنّ العَدُوّ مصدر إلاّ أنّ الازهري يقول:" والعداوة اسم عامٌ من العدوّ يُقال: عَدوّ بينَ العداوةِ وهو عَدوٌّ وهما عدوّ وهنّ عدوّ هذا إذا جعلتَهُ في مذهب الإسم والمصدر[٤].

ويقول ابن الأنباري في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ "[٥]

" إنّما قال: عدوّ بلفظ المفرد وإن كان ماقبلَهُ جمعاً، لأنّه بمعنى المصدر كأنّه قال: كانوا ذوي عداوة".[٦]

ويبدو أنّ العدوّ اسم مصدر لعدا فلان على فلان يعدو عليه: إذا ظلمه.[٧] بمعنى العادي ووضع موضع المصدر والمصدر القياسي لهذا الفعل(العُدُوّ) على فُعُول، لأنّه لازم من باب نَصَرَ-يَنْصُرُ.[٨]

والذي يؤكد أنّ العدوّ اسم مصدر وُضِعَ موضِعَ المصدر قولهم:" العَدُوّ ضدُّ الصديقِ للواحد والجمع والمذكر و المؤنث وقد يثنى ويجمع ويُؤنَّث".[٩]

---

[١] البحر المحيط: ٤٦٢/٦.

[٢] يُنظر: لسان العرب: ٤/ ٥٠٤.

[٣] صحيح مسلم: الحديث ١٩ ، كتاب الجهاد والسير: ٧٤٩.

[٤] تهذيب اللغة : ٧٢/٣.

[٥] النساء: ١٠١.

[٦] البيان لأبن الأنباري: ٢٦٦/١.

[٧] تاج العروس: ٦/٣٩.

[٨] يُنظر: الزاهر:٢١٦/١ والقاموس المحيط: ١٣٠٩/١.

[٩] انظر: العين: ٢/ ٢١٦.

فقولهم:" الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) أنّ العدوّ لما كان منقولاً من الاسمية الى المصدرية، والمصدرية يصلح للمفرد والمثنى والجمع كما يصلح للمذكر والمؤنث لكونه اسم جنس افردوه. فيقال: هو عدوك وهما عدوك وهي عدوك وهم عدوك وهن عدوُّك. ففي الزّاهر: ويقال: محمدٌ عَدوّك والمحمدان عدوّك والمحمّدون عدوك. قال عز وجل:﴿ وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوٌّۚ ﴾ .[1][2]

ومثال العدو في كونه اسم مصدر أجري مجرى المصدر فيقَعُ للواحِدِ والاثنين.قول السُهيلي:" وأمّا عدوّ فيقَعُ للواحد و الاثنينِ و الجمعِ لأنّهُ –والله اعلم– بمنزلَةِ ما جرى من المصادر على فَعول كالوَلوعِ والقَبول فلذلك لم يُثَنّ ولم يُجمَع .قال الله سبحانه وتعالى ﴿ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ ﴾ [3][4]

الرابع عشـــــر– ماورد على فُعُـــــول :

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين تكون هذه الصيغة مصدرلكل فِعل لازم على وزن(فَعَل) إذا لم يدل على صوت أو سير أو امتناع أو داء أو مهنة فإن جاء على أحد هذه المعاني كان له مصدر آخر خاص يقاس عليه"[5]. ويرى سيبويه أنَّ مصدر الفعل اللازم اكثره يأتي على فُعُول بقوله:" وأما كل عمل لم يتعد الى منصوب فإنّه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً".[6] فُعُولاً".[6]

وقال ابن هشام في مصدر اللازم" وأمّا فَعَل القاصر فقياس مصدره الفعول كالقُعود والجُلوس.. إلاّ أن دلَّ على امتناع ".[7] ثم يقول " وما جاء مخالفا لما ذكرناه فبابه النقل كقولهم في فَعَل القاصر مات مَوْتاً".[8]

---

[1] الزاهر:٢١٦/١.

[2] الكهف: ٥٠.

[3] المنافقون: ٤.

[4] نتائج الفكر: ١٩٣/١.

[5] ينظر: الكتاب:٩/٤ وشرح الشافية :١٥٧/١ وشرح الأشموني: ٣٠٤/٢.

[6] الكتاب:٩/٤.

[7] اوضح المسالك: ٣/ ٢٠٠.

[8] المصدر نفسه: ٢٠١/٣.

إذن الفُعُول عند ابن عقيل هو القياس الثابت في مصدر (فَعَلَ) اللازم. ويقول السيوطي:" ويطرد لفَعَل بالفتح لازما فُعُول سواء أكان صحيحاً كَرَكَع رُكوعاً.... أم معتلاً كدَنا دُنوّاً ام مضاعفاً كَمَرّ مُروراً".[١]

فالفُعُول عند السيوطي مطرد في مصدر فَعَلَ اللازم وقد ورد في صحيح مسلم مصادر كثيرة من هذه الصيغة سوف نُبَيّنها في الجدول رقم(١٤) في الملحق بآخر البحث.

١- الخُسُــوف :

ورد هذا المصدر في موضعين من صحيح مسلم ففي احدهما يتحدث الرسول (ﷺ) عن اشراط الساعة يروي حُذيفة بن اسيد الغفاري[٢] عن الرسول (ﷺ)علامات الساعة ومنها" ثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ... "[٣]. ومعنى الخسوف هنا هو الذهاب في الأرض الأرض والدخول فيها. قال الجوهري:" خَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ خُسُوفاً ذَهَبَ في الأرضِ وخَسَفَ الله به الأرض خُسُوفاً أي غاب به فيها".[٤] وقال الفيومي:" إذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف واذا ذهب جميعه فهو الخسوفُ"[٥].

وفي المعنى نفسه كون الخسوف فعله من باب فَعَلَ يَفعِلُ يقول ابن منظور أيضاً " وخَسَفَ الله به الأرض وخَسَفَ المكان يَخسِفُ خُسُوفاً: ذَهَبَ في الأرض وخَسَفَهُ الله تعالى[٦].

٢- خُلُـــود :

وقد ورد بمعنى الدوام والبقاء فيما رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله(ﷺ) " يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ ... فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ

---

[١] همع الهوامع: ٤٩/٦.

[٢] حذيفة بن اسيد بن خالد الغفاري كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وعداده في الكوفيين روى عنه ابو الطفيل والشعبي وكنيته حذيفة ابو سَرِيحة بفتح السين المهملة وكسر الراء.(الوافي بالوفيات : ١١/ ٢٥١).

[٣] ينظر: صحيح مسلم : الحديث ٣٩ .كتاب الفتن و أشراط الساعة : ١٢٠٧ .

[٤] الصحاح: ١٣٤٩/٤.

[٥]المصباح المنير: ١/ ١٦٩.

[٦]لسان العرب: ٩/ ٦٧.

وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟.. وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ".[1]

وهذا دليل على انَّ البقاء لأهل الجنة وأَهل النارِ – دائم وليس هناك موت وفناءٌ لا في الجنة و لا في النار.

وفي معنى المصدر ورد فعله من فَعَلَ يَفعُل .

قال الازهري:" قال الليثُ: الخلودُ البقاءُ في دارٍ لايُخرَجُ منها والفعلُ خَلَد يَخلُدُ".[2]

وقال ابن سيدة:" قال ابن دريد: خَلَد بالمكان يَخلُدُ خُلوداً وأخلَدَ، ومنه خَلَدَ يَخلُدُ خُلْداً وخلوداً – بَقي ".[3] وقال الزبيدي:" وخَلَد يَخلُدُ خُلُوداً بالضمِّ دام وبقي واقام".[4]

٣– الرُكُـــــوب :

ورد هذا المصدر بمعنى الاعتلاء فيما روي عن ابي الزبير.[5] قال سألت جابراً عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي (ﷺ) يقول:" ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ، حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا ".[6]

وقد وردبمعنى العلو وفعله من باب فَعِلَ يَفْعَلُ

قال الازهري: " ويقالُ من الرُّكوب رَكِبَ يركَبُ رُكوباً".[7]وركَب الدابَة ركوباً : علاها.[8]

وقال ابن سيدة:" رِكبتُ الدابَةَ رَكْباً، و رُكوباً عَلَوتُها وكلُّ ما عَلَوتَهُ فَقَد رِكِبتَهُ وارتكبتَهُ ".[9]

يتبين من هذا أنَّ رُكوباً على وزن فعُول مصدر قياسي لِفِعلهِ الثلاثي (رِكِب يركَبُ).

٤– سُجُـــــود:

---

[1] صحيح مسلم: الحديث ٤٠: كتاب الجنة و صفة نعيمها واهلها: ١١٨٨.

[2] تهذيب اللغة: ١٢٤/٧.

[3] المخصص: ٣/ ٣١٩.

[4] تاج العروس: ٦٣/٨.

[5] محمد بن مسلم بن تدرس ابو الزبير القرشي المكّي مولى حكيم بن حزام. قال عمرو بن عليّ مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل ١٢٦هـ روى عن جابر بن عبدالله في الايمان و الوضوء والصلاة وغيرها (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٧، والاعلام للزركلي: ٤٩٧/٧).

[6] صحيح مسلم: الحديث ٣٧٦، كتاب : الحج :٥٣٣.

[7] تهذيب اللغة: ١٠/ ١٢٣.

[8] المحكم: ١٣/٧.

[9] المخصص: ١٠٥/٢.

ورد هذا المصدر بمعنى الخضوع فيما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال:قال رسول الله (ﷺ)إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ "[1].

فالسجود هو " وضع الجبهة على الأرض"[2]

وهو مصدر للفعل" سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُوداً"[3]

وفيه معنى" الخضوع و التَذَلّل و الإنـــقيـــاد"[4]

وهو المقصود منه في الحديث ، لأنَّ كل مخلوق الله تعالى يجب ان يكون خاضعاً له ومنقاداً لأوامرِهِ. فمن أبى ذلك فمصيره النارُ كالشيطان الذي تكبر وأبى السجود فله النار.

٥- سُـــــكُوت :

ورد هذا المصدر بمعنى الصمت عدم النطق مع القدرة عليه فيما رواه ابن عباس أن النبي (ﷺ) قال:" الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ، وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا ".[5]

وقد ورد بمعنى الصمت وقطع الكلام وفعله من باب فَعَلَ يَفعُل .

قال الازهري:" سَكَتَ الصائِتُ يَسكتُ سكوتاً إذا صَمَتَ ".[6]

وقال أيضاً :" وسَكَتَ يَسكُتُ سكوتاً وسَكتاً أذا قَطَعَ الكلام".[7]

وقال صاحب اللسان:" والسكوتُ خلافُ النُطقِ .. وقد سكَتَ يسكتُ سَكْتاً وسُكاتاً وسُكوتاً."[8]

يتبيّن مما سبق ان السُكوتَ على وزن فُعُول وهو قياس مصدر لفعلهِ الثلاثي(سَكَتَ يَسكُتُ) وهو ترك الكلام مع القدرة عليه.

---

[1] ينظر: صحيح مسلم: الحديث :(١٣٣)كتاب الايمان:٥٠.

[2] الصحاح:٤٨٣/٢.

[3] اللسان :٢٠٤/٣ وينظر: تاج العروس:١٧٢/٨ وكتاب الافعال. لابن القطاع: ١٢٥/٢.

[4] ينظر: الكليات : ٥١٣ وتفسير الكشاف:٦١١/٢ والجامع لأحكام القرآن : ١٥٤/١٧ وتفسير الدُرّ المصون،١/ ٢٧٤ و اللباب:١/ ٥٢٧ وتفسير ابي سعود: ١/ ٨٧.

[5] صحيح مسلم: الحديث ٦٧ ، كتاب النكاح:٥٧٢.

[6] تهذيب اللغة: ٢٩/١٠ واللسان : ٢/ ٤٣.

[7] المصدر نفسه: ٣٠/١٠ .

[8] لسان العرب: ٤٣/٢ وينظر تاج العروس: ٥٥٩/٤.

٦- طلــوع :

ورد هذا المصدر بمعنى الظهور من العلو في رواية عائشة رضي الله عنها وفي جميع الاحاديث عن النبي (ﷺ)أَنَّهُ قَالَ فِي شَأْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».[١] فإن معنى الطلوع هنا " ظهور على وجه العلو و التملك".[٢]

وفعل هذا المصدر من الباب الأول قال الأزهري:" طَلَعَ الفجرُ طُلُوعاً و مَطلعاً".[٣] وقال صاحب صاحب اللسان:" طلعت الشمس والقمر و الفجر و النجوم تَطلُع طُلوعاً"[٤]

---

[١] صحيح مسلم: الحديث ٩٧ كتاب صلاة المسافرين وقصرها : ٢٨٤.

[٢] تاج العروس: ٢١/ ٤٤٧.

[٣] تهذيب اللغة: ٢/٩٩.

[٤] لسان العرب: ٨/٢٣٥.

المبحـــــــــث الثـــــــــــاني

مـــــــا ورد من المصـــــادر على أبنية منتهية بالتـــــــــــــاء

أولاً: المصادر الوارد على فَعْلَـــــة.

وهذه الصيغة تتكون من مقطعين صوتيين طويلين وتأتي أمثلتها لتدل على الحدث المطلق، وقد تأتي أمثلتها وتكون دلالتها على تحديد وقوع الحدث بمرة واحدة وهو مايُعرَفُ باسم المرَّةِ. ويُفرِّقُ بين مايدل على المرة من الحدث وما يدل على مطلق الحدث من خلال السياق ودلالة اللفظ فيه.[١]

ويكون المصدر(فَعْلة) سماعياً في جميع ما ورد عليه.[٢]

وقد وردت عدة مصادر في صحيح مسلم على هذا الوزن تدل على الحدث المطلق سنذكرها في الجدول رقم(١٥) الملحق بآخر البحث.

وسندرس نموذجين من المصادر الواردة على هذه الصيغـــة.

١- الرَّحْمَـــــة :

ورد هذا المصدر بمعنى الرقة والتعطف فيما روته عائشة(رضي الله عنها) أنَّ ناساً من الأعراب قدم على رسول الله(ﷺ)فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ ".[٣]

وهذا المصدر فعله من باب فَعِلَ يَفعَلُ المتعدي فَرحِمَ زيدٌ فلاناً يرَحَمُهُ رحمةً ورحماً رقَّ لَهُ وَ عَطَفَ عليه.[٤] وقال سيبويه:" وقالوا: الفَعْلةّ نحو الرَّحْمَةَ واللَّقيَة ونظيرها:خِلْتُهُ خَيْلَةَ.[٥]وقال الفيومي:" ورحمتُ زيداً رُحماً بالضمِ ورَحمَةً... إذا رَقَقْتَ لَهُ وحَنَنتَ".[٦]

---

[١] يُنظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٨.

[٢] يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٠.

[٣] صحيح مسلم . الحديث :٦٤ كتاب الفضائل: ٩٨٦.

[٤] يُنظر: المعجم الوسيط: ٣٣٥.

[٥] الكتاب: ٨/٤

[٦] المصباح المنير: ٢٢٣/١.

يتبيّن لنا أَنّ الرُّحْمَ والرَّحمة مصدران سماعيان ، إذ القياسُ في مصدر(رَحِمَ) الرَّحْمُ لأنّ فعلَهُ متعدٍ، غير ان العرب استغنَت عن مصدرِهِ القياسي بالرُّحم وهو مِن بناءِ الإسمِ مثل: الغُسْل.[1]

كما اِستغنَت بالرَّحْمَة وهو من بناء اسم المرّة ونَظُيرهُ جَيْئة.

قال الجوهري:" يُقال : جاء يَجيءُ جَيئَةً، وهو من بناءِ المَرَّة الواحدةِ إلاّ أَنّهُ وُضِعَ موضِعَ المصدر مثل: الرَّجمة و الرَّحمةِ.[2]

٢- الرَّغبـــــــة والرَّهبـــــة :

ورد هذان المصدران في سياق الذّكر والدُّعاء فيما رواه(البرّاءُ بنُ عازب)[3] أنَّ رسول الله(ﷺ)أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ: «اللهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ... الحديث".[4]

فالرغبة الى الله تعالى أي: الى ثوابِهِ ورضاهُ والرّهبَةُ منه أي: الخوفُ من نَكالِه و سَخَطِهِ. والرغبة في اللغة هي " رغبتُ في الشيء إذا أَرَدْتَهُ ورغبتُ عن الشيء إذا لم تُرد، وزَهدْتَ فيهِ".[5]

وذكر الراغب الاصفهاني أنَّ أصل الرغبة من" رَغِبَ الشيءُ إِتَّسَعَ، وحوض رغيب، وفلان رغيب الجوف وفرس رغيب العَدوِ. والرغبة والرَّغْب. السَّعَةُ في الارادة".[6] وقيل إنَّ الرغبة هي :السُؤالُ والطَّلَبُ.[7] أما الرهبة فأصلها من " رَهِبَ بالكسرِ يَرهَبُ رَهْبَةَ ورُهْباً بالضمِ وَرَهَباً بالتحريك، أي : خاف فأرهَبَهُ واسترهَبَهُ إذا خافَهُ".[8] قال تعالى ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم ﴾ .[9]

---

[1] المصدر نفسه: ١/ ٢٠٣.

[2] الصحاح: ٤٢/١ والتاج: ١/ ١٨٢ .

[3] البراءُ بن عازب بن الحرث بن عدي بن جشم الانصاري الحارثي كنيته ابو عمارة يقال ابو عمر سمع النبـــي() وعنه أبي بكر. قيا انه توفي زمن مصعب بن الزبير سنة احدى و سبعين للهجرة. (ينظر رجال صحيح مسلم: ١/ ٩٤ و ينظر :الوافي بالوفيات : ٦٥/١٠ والإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٤١١.)

[4] الحديث : ٥٧ كتاب الذكر و الدعاء والتوبة: ١١٣١

[5] الصحاح: ١٤٠/١ و يُنظر: لسان العرب: ٤٢٢/١ و المعجم الوسيط: ٣٥٧.

[6] المفردات في غريب القرآن: ١٩٩.

[7] يُنظر: المعجم الوسيط: ٣٥٧.

[8] الصحاح: ١٣٧/١ و يُنظر: لسان العرب: ٤٣٨/١.

[9] الحَشر: ١٣.

وقال الراغب الأصفهاني:" إنَّ الرَّهبَة والرَهَبَ مخافة مع تحرز وإضطِراب".[1]وفَرَّقَ العسكري بينها وبين الرغبة بقولِهِ:"الرغبـــــــة:" هي السلامة من المخاوِفِ مع حصول الفائدة، و الرَّهبَةُ وهي طولُ الخوفِ واستمرارِهِ".[2]

ثانياً: ما ورد على فِعْلَـــةَ:

وهذه الصيغة تتكون من مقطعين صوتيين طويلين وهو مصدر سماعي في جميع ما ورد عليه.[3] وتكثر في أمثلة(فعله) مصادر اسم الهيئة، وهي المصادر التي تفيد الحدث بالوصف، ويُفرّق السياقُ بينها وبين المصادر التي تدل على مُطلَقِ الحدث".[4] وقد سُمع هذا المصدر في باب(فَعَلَ– يفعُل) نحو: نَشد نِشدَةً، وقَلَّ قِلَّةً، وَعَفَّ عِفَّةً، وَ ذَلَّ ذِلَّةً.[5] ومن باب (فَعُلَ – يَفعُلُ) نحو: أمُر إمرةً، وَوَضُعَ ضِعَةً.[6] ومن باب(فَعِلَ – يفعِلُ) نحو: خَطِبَ خِطبَةُ وفَتِنَ فِتنةً.[7]

من باب (فَعَلَ يفعَلُ) نحو: خافَ خِيفةً.[8]

وتكون صيغة فِعْلَة مصدرا مُطّرِداً في الفعل المعتل المثال الذي تحذف فاؤه نحو: ثِقَة، وعِدة، وزِنة.[9] ويرى اكثر اللغويين أنَّ التاء هُنا تكون للتعويض عن المحذوف.[10]

ومن الأمثلة الواردة في صحيح مسلم من المعتلّ المثال مايأتي:

–صِلَة وهِبَة وثِقَة و عِظَة و حِدَة وزِنَة وسِطة. [11]

---

[1] مفردات في غريب القرآن: ٢٠٤.

[2] الفروق اللغوية: ٢٣٦– ٢٣٧.

[3] يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٣١.

[4] يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٩.

[5] يُنظر: الكتاب: ٤/٢٥.

[6] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[7] يُنظر: الكشاف:١/٣٧٢

[8] يُنظر: المصدر نفسه :٢/٥٤٤

[9] يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢١٠.

[10] ينظر: المقتضب: ١/٨٨–٨٩. و الخصائص: ١/ ٢٦٥

[11] يَنظر: صحيح مسلم: ٣٢١ و ٧٦٥ و ٨٨٧ و ٣٧٠ و٩٢٥ و ٨٥٨ و٨٥٩ و ١١٣٦ و٣٤١.

والمصادر الواردة على فِعْلَة وهي دالة على الحدث المطلق في صحيح مسلم سوف نبينها في الجدول (١٦) في الملحق بالبحث.

وسوف نقوم بإيراد نموذجين من المصادر، هما:

١- العِــدّة:

ورد بمعنى عدد الأيام فيما رواه (ابن عباس) فقال: قال رسول الله(ﷺ) :" إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَدَّهُ لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ".[١]

العِدَّة اسم مصدر أُجريَ مجرى المصدر بمعنى العَدّ،يُقال : عَدَّهُ يَعُدُّهُ عَدّاً و عِدَّةً .[٢] ثم عبر بهِ عن اسم المفعول، يقول الراغِبُ: "والعِدَّةُ هي الشيءُ المعدود".[٣]

٢- النعمــة :

ورد بمعنى إنزال المطر ودرّ الخير في رواية أبي هريرة أنَّ رسول الله(ﷺ) قال:" أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ. يَقُولُونَ الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ ".[٤] "النعمةُ : مايُنعمُ اللهُ تعالى على عبدهِ بهِ مِن مالٍ وعيشٍ ... والنّعمةُ : المِنّةُ "[٥].

فالنعمة فعلها من بــاب (فَعِلَ يَفعَلُ) " نَعِم الشيءُ نَعْماً ونِعْمَةً ونَعيماً: لانَ مَلمَسُهُ، ونَعِمَ عَيشُهُ وبالُهُ: هَدَأ واستراح ، والنِّعمَةُ: ما أُنعِمَ به مِن رزقٍ ومال وغيرِهِ، والنعمة:الــمَسَرّةُ ".[٦]

فتكون النعمــــــة: هي الحالة الحسنة التي يكون عليها الإنسان من لين عيش وخصب، وتكون العطايا أي: أن ينعم عليه مُكافأة لَهُ.[٧]

---

[١] صحيح مسلم : الحديث ٣٠: كتاب الصيام: ٤٢٦.

[٢] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٨٠/١ والمخصص :١٩٢/٥ و تاج العروس: ٣٥٧/٨ – ٣٠٥/٩.

[٣] المفردات: ٥٥٠ و يُنظر: تفسير الكشاف: ٢٢٦/١ والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٨١ وتفسير الرازي: ٢٤٥/٥ وتفسير البحر المحيط: ١٨٥/٢ و تفسير التحرير و التنوير:٦٠/٢٢.

[٤] صحيح مسلم : الحديث ١٢٦ ، كتاب الإيمان: ٤٨.

[٥] معجم مقاييس اللغة : ٤٤٦/٥ .

[٦] المعجم الوسيط: ٩٤٤/٢.

[٧] يُنظر: الفروق اللغوية: ١٩١، ومفردات القرآن: ٣١٣.

ثالثـــــاً: ما جـــــاء على فُعْلَـــــة:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين طويلين وربط الصرفيون العرب هذه الصيغة بالدلالة على المعاني الآتية:

١-الألوان نحو: حَمِرَ حُمْرَةً وخَضِرَ خُضرَة وشَهِبَ شُهبـــــةً.[١]

٢-العيوب نحو: غَدّ غُدّةً وخَشُنَ خُشنَةً وصدأ صُدأةً وكدِرَ كُدرةً. [٢]

٣-الدلالة على المفعول نحو: السُبَّة والضُحكة و اللُّعنَـــة.[٣]

٤-الدلالة على الفُضلة نحو: القُلفَة والغُرلَـــة.[٤]

٥-موضِعُ الفعل من الجسد نحو: قَطَعَ قُطعَةً وصَلُعَ صُلْعَة وجَذَمَ جُذمَةً ونَزَعَ نُزَعـــــةً.[٥]

وقد وردت مصادر هذه الصيغة في صحيح مسلم في مواطن كثيرة. سنبيّنها في الجدول رقم(١٧) الملحق في البحـــــــث .

وسنورد عدة أمثلة منها بغية دراستها:

١- خُطبـــــة:

وقد ورد هذا المصدر بمعنى الكلام الذي يخاطب به المتكلم جمعاً من الناس فيما رواه عمار بن ياسر[٦] فقال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:" إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ".[٧] قال الخليلُ :" الخُطبةُ مصدرُ الخَطيبِ".[٨]

---

[١] الكتاب : ٢٩/٤ وشرح الرضي على الشافية : ١٥٦/١ وشرح نقره كار على الشافية: ٤٠ و همع الهوامع :٥٠/٦ و شذا العرف : ٦٩.

[٢] الكتاب : ٤/ ٢٩ و المفصل : ٢١٨ وشرح الرضي على الشافية : ١/ ١٦١ و المزهر: ٩٩/٢ .

[٣] شرح الرضي على الشافية: ١/ ١٦٢.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] الكتاب : ٤/ ٢٩ وشرح الرضي على الشافية: ١/ ١٦١.

[٦] عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن الحصين بن قيس ، كنيته أبو اليقظان ،صحابي شهد بدراً مع النبي (ﷺ) مات عمار وهو ابن نيف وتسعين وكان رجلاً طوالا آدم أشهل العينين سنة سبعين وثلاثين للهجرة وعمره ثلاث و تسعون سنة(ينظر: رجال صحيح مسلم:٨٩/٢ ، وينظر : الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٧٣/٤ ، وينظر: الاعلام للزركلي:٣٦/٥

[٧] صحيح مسلم ، الحديث :٤٧ كتاب الجمعة:٣٣٥.

[٨] العين: ٢٢٢/٤

وقال الأزهري:" الخطبةُ مثل الرسالة التي لها اول وآخر".[1] و:" الخطبة اسم الكلامِ الذي يتكلَّم بِهِ الخطيبُ فيوضَعُ موضِعَ المصدر".[2]

وهذا المصدر فعله من باب فعَل يفعُل اللازم قال ابن الأثيـــــــر: والخطبة من القول والكلام. تقول:" خطَبَ يَخطُبُ خُطبةً بالضمِّ فهو خاطبٌ وخَطيبٌ.[3]

مما سَبَقَ يتبَّين لنا أنّ الخُطبة اسم مصدر وُضِعَ موضِعَ مصدرِهِ الأصلي(خَطْبٌ) وهوقياس مصدر فعله الثلاثي من باب فَعَلَ يَفعُلُ .

٢-السُنـــّة:

ورد بمعنى العمل الحسن و العمل القبيح وبمعنى السيرة في قولِهِ (ﷺ) :" مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ .. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ..."[4]

في اللســـــان :" السُنَّةُ: السيرةُ حسَنة كانت أَو قبيحـــةً ".[5]

وفي النهاية لأبن الأثير:" والأصل فيها السُنَّة الطريقةُ والسيرةُ وإذا أُطلقت في الشرعِ فأنما يرادُ بِها ما أمربِهِ النبـــــي (ﷺ) ونهى عنهُ وندب اليه قولاً وفعلاً، مما لم ينطق به الكتاب العزيز".[6]

وفي الحديث فإنّ المراد من السنة الحسنة ما ابتدع من حسن من السنة السيئة ما ابتدع قبيح .[7]

وسُنة فعلها مضعَّف من باب فَعَلَ يفعُل ورد في اللسانِ:" وسَنّ الله سُنّةً أي: بيَّن طريقاً قويماً. قال تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾[8]. نَصَب سُنَّة الله على أرادة الفعل أي سَنَّ اللهُ ذلك"[9] .

---

[1] تهذيب اللغة: ١١٢/٧

[2] المصدر نفسه: ١١٢/٧.

[3] النهاية : ٤٥/٢- ٤٦.

[4] صحيح مسلم :الحديث ٦٩ كتاب الزكاة: ٣٩٤ – ٣٩٥.

[5] اللسان: ٢٢٥/١٣

[6] النهاية في غريب الحديث: ٤٠٩/٢.

[7] الجامع الأحكام القرآن: ٦٨/٢.

[8] الأحزاب: ٦٢.

[9] اللسان:٢٢٥/١٣.

والذي يظهر ان السنة اسم مصدر على فُعْلَــة، وهي من اسماءِ المصادر التي اقيمت مُقام المصدر كما ذكرَهُ اللسانُ.[١]

٣- القُـــــــوّة:

ورد هذا المصدر بمعنى الطاقة والقدرة من ذلك فيما رواه أبو سعيد الخدري: قَالَ: "كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةً فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا،فَأَفْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ ".[٢] وفعل هذا المصدر من باب فَعِلَ يَفعَلُ الناقص اللازم، قال الخليلُ :" يُقال: قَوِيَ الرَّجلُ يَقوى قُوّةً فهو قويٌّ، من تأليفِ القاف والواو والياء حُمِلَت على فُعْلَة فأُدغِمَتِ الياءُ في الواو كراهية تغيير الضمةِ".[٣]

والقُوَّةُ خِلافُ الضَّعْفِ.[٤] وقال صاحب اللسان:" ويُقالُ: قُوَّةً وقِوَىً مثل صُوّة وصِوىً ".[٥]

إذن يتبيّن لنا أن القُوّة اسم مصدر قَوِيَ يَقوى ، واستُغنِيَ بهِ عن مصدرِهِ القياسي وهو قِوىً، لأنّ فِعلهُ لازمٌ من باب فَعِلَ يَفعَلُ يقول الفيّومي:" قَوِيَ يَقوى.. والأسمُ القُوّة."[٦]

٤- النُّطفـــــة :

ورد هذا المصدر بمعنى ماء الرجل فيما رواه حذيفة بن أَسيد الغفاري:" فقال سمعتُ رسول الله(ﷺ): بأُذُنَيَّ هاتين يقول:" إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ ".[٧] وفي المفردات :" النُطفةُ الماءُ الصافي ويُعبّر بها عن ماءِ الرجل".[٨] وفي البحر:" النُّطفة: القليلُ من الماءِ، يُقال ما

---

[١] يُنظر: اللسان: ١٣/ ٢٢٥.

[٢] صحيح مسلم : الحديث ٩٦ كتاب الصيام: ٤٣٩.

[٣] العين: ٢٣٦/٥ و يُنظر: تهذيب اللغة: ٢٧٤/٩.

[٤] الصحاح: ٢٤٦٩/٦ والمحكم: ٤٥٩/٦ وتاج العروس:٣٦٢/٣٩ والمعجم الوسيط: ٢/ ٧٦٩.

[٥] اللسان: ١٥/ ٢٠٧.

[٦] المصباح المنير: ٥٢١/٢.

[٧] ينظر: صحيح مسلم: الحديث٣ ، كتاب القدر: ١١٠٧.

[٨] المفردات: ٨١١ و يُنظر: تفسير الدُرّ المصون: ٤٩٠/٧.

في القِربة من الماءِ نُطفةٌ. المعنى ليس فيها قليلٌ ولاكثير؛ وسُمّي المنِيُّ نطفة لأنَّه يَنطُفُ: أي يقطرُ قَطرةً بعد قَطرة".[1]

مما سبق يَظهر أَنّ النُطفة مأخوذةٌ من الفعل(نَطَفَ) فهي بذلك اسم مصدر بمعنى الناطف أوالمنطوف.لأنَّ فعلَهُ يأتي من بابَي فَعَلَ يَفعُلُ وفَعَلَ يَفعِلُ متعدياً ولازماً.[2] ثم سُمّي بها ماء الرَّجلِ، لأَنَّهُ يَنطُفُ أي يَقطُرُ.

رابعاً : ماجـــــــاء على فَعَلَــة:

وهذه الصيغة تتألف من ثلاثة مقاطع المقطع الأول والثاني منها قصيرانِ و المقطع الثالث طويل.ومصدرها سماعي في جميع ما ورد عليه.[3]

وترتبط هذه الصيغة بالفعل الثلاثي المجرد قال سيبويه:" وقالوا غَلَبهُ غَلَبَةً كما قالوا: نَهَمَة".[4]

وقد وردت مصادر في صحيح مسلم على هذه الصيغة في مواطن كثيرة سنوردها في الجدول (١٨) الملحق بآخر البحث.

وسنورد نموذجين مما ورد بغية دراستها.

١– الحيـــاة:

ورد هذا المصدر بمعنى الحيّ فيما رواه أنس بن مالك أن رسول الله(ﷺ) قال:" لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ".[5]

فهذا المصدر فعله من باب فعِل يفعَل اللازم: جاء في اللسان :" حَيِيَ حياةً وحيَّ يحيا ويَحَيُّ فهو حَيٌّ".[6]

وقال أبو عُبَيدة:الحيـــاةُ والحَيَوان والحيُّ واحدٌ.[7]

---

[1] تفسير البحر المحيط: ١١٨/٦

[2] يُنظر: تاج العروس: ٤٢١/٢٤–٤٢٢.

[3] يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣١.

[4] الكتاب: ٤/ ٨–٩

[5] صحيح مسلم: الحديث (١٠) كتاب الذكر و الدعاء و التوبة: ١١٢١

[6] لسان العرب:١٤ / ٢١١ .

[7] مجاز القرآن: ١١٧/٢.

وقال أبوعلي بعد ذكره لقولِ أبي عُبيدة:" فهذه على ما حكاهُ أبو عبيدة مصادر فالحياة كالجَلَبَةِ والحَرَمةِ، والحَيوان كالغَلَيان والنَّزَوان والحيّ كالعَيّ ".[1]

ومن هنا يظهر انّ الحياة مصدر كمال أن الحَيَوان مصدر، وأنّ الحَيَوانَ هو القياس في مصدر فعلِهِ لدلالتِهِ على الحركة كالغَلَيانِ والنَّزوانِ.

والحياةُ على وزن(فَعَلَة)اسم المصدر أُقيمَ مُقامَ المصدر فَغَلَبَ عليهِ. المصدرية كما غَلَبَ على الحَيَوانِ وهو المصدر القياسي الاسمية فصارَ إسماً لكلّ مخلوقٍ لَهُ روح ناطقاً كان أو غيرِ ناطق.[2]

والعرب تستغني عن المصدر باسمِهِ فيكون الأسم مصدراً والمصدر اسماً يُؤكِّدهُ قول الفراء في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ .[3]

ولم يَقُل زُيِّنت وذلك جائز، وإنّما ذُكرَ الفعلُ والإسمُ مؤنَثٌ ،لأنّهُ مشتق من فعل في مذهب مصدر".[4]

ويفهم من قولِ الفَرّاء أَنّ الحياة اسم مصدر أُشتُقَّ من الفعل(حَيِيَ يَحيا) وأُقيمَ مُقام المصدرِ.

٢- الــزَّكــاة :

ورد في صحيح مسلم في كونها أحد أركان الإسلام وفرض واجب على المسلمين فيما رواه أبو هريرة في حديث جبريل عندما سأل النبي(ﷺ):" يا رسول الله ما الاسلام؟ قال :الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ".[5]

قال ابن الاثير:" واصل الزكاة في اللغة الطّهارة و النماءُ والبركةُ و المَدْح وكل ذلك قد استعمل في القرآنِ والحديثِ و وزنها(فَعَلَة) كالصَدَقةَ،فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً، وهي من الاسماء المشتركة بين المُخرج والفعلِ، فتطلق على العين وهي الطائفة من المال المُزَكّى بها، وعلى المعنى وهو التزكية.ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نَفسَه بالطَّعنِ علـــــى قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ﴾ .[6]

---

[1] الحجة: ٤/١٣٠

[2] يُنظر: المصباح المنير: ١/١٦٠

[3] البقرة: ٢١٢.

[4] معاني القرآن للفرّاء: ١/١٢٥

[5] صحيح مسلم: الحديث (٥) ، كتاب الإيمان: ٢٥.

[6] المؤمنون :٤.

ذاهباً الى العين، وإنّما المراد المعنى الذي هو التزكية، فالزكاة طُهرةٌ للاموال، وزكاة الفطرطُهرةٌ للابدان".[١]

ويقول الفيّومي:"الزّكاء بالمدّ: النماءُ والزيادةُ، يُقال:" زكا الزرعُ والأرضُ تزكو زَكوًا من باب: قَعَدَ وأَزكى بالالفِ مثلُهُ، وسُمّيَ بِهَ المُخرَجُ من المال زكاةً لأنهّ سبب يُرجى بِهِ الزكاةُ وزكّى الرجلُ مالَهُ بالتشديدِ تَزكيةً و الزكاةُ اسمٌ مِنهُ وأزكى الله المالَ و زكّاهُ بالألفِ والتثقيلِ ".[٢]

فيما سبق يظهر لنا ان الزَكاة و الزُّكُوّ على وزن الفَعَـــــال والفُعُول مصدران لِزكا يزكو .

خامســاً: مــاجـــــاء على فَعالَــة:

وهذه الصيغة مؤلفة من ثلاثة مقاطع صوتية الأول قصير و الثاني والثالث طويلان[٣] .ربط نحاة العرب هذه الصيغة بالدلالة على المعاني الآتية:[٤]

١–الحُسن وضدُهُ من باب فَعُلَ يَفعُلُ نحو: وَسُمَ وَسامَةٌ ونَضُرَ نَضارَةً وَقَبُحَ قباحَة.

٢–العِظم وضدُهُ من باب فَعُلَ يَفعُلُ أيضاً نحو: عَظُمَ عَظامَةً وسَبُطَ سَباطَةُ وكَثُرَ كثارة وصَغُرَ صَغارَةً.[٥]

٣–الجُرأةُ والشجاعَة من باب فَعُلَ يَفعُلُ نحو: جَرؤَ جراءَةً وشَجُعَ شجاعَة.[٦]

٤–ما كان حليةً من الصفات أو ضدها من باب فَعُلَ يَفعُلُ نحو: نَبُهَ نباهَةً وَنَبُلَ نَبالَةً وَنَظُفَ نَظافَةً وطَهُرَ طَهارةً ومَلُحَ مَلاحةً وشَنُعَ شَناعَةً و لَؤمَ لآمةً. ومن بابِ فَعِلَ يَفعَلُ نحو: لَبِقَ لَبقاقَةً وفَهِمَ فَهامةً وَلَبَّ لَبابَةً.[٧]

٥–السَّقَمُ وما شابَهَهُ من باب فَعِلَ يَفعَلُ نحو: سَقِم سَقامةً و ظميءَ ظماءَةً، وقالوا الظّماءَةَ كما قالوا السَّقامَة لأنّ المعنيينِ قريبٌ، كلاهما ضَرَرٌ على النفسِ.[٨]

---

[١] النهاية في غريب الحديث: ٣٠٧/٢ وينظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٥٨ وتاج العروس: ٢٢٠/٣٨.و المعجم الوسيط: ٣٩٦/١.

[٢] المصباح المنير: ١/ ٢٥٤.

[٣] الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩٣.

[٤] يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٩٣– ٩٤.

[٥] الكتاب: ٢٩/٤

[٦] المصدر نفسه: ٣١/٤

[٧] الكتاب: ٣٢/٤– ٣٣

[٨] الكتاب: ٣٥/٤.

٦–الترك والأنتِهاءُ من باب فَعِلَ يَفعَلُ نحو: يَئِسَ يَئاسَةً وسَئِمَ سَآمةً وزَهِدَ زَهادَةً وقَنِعَ قَناعَةً .[١]

وقد عَدَّ ابن مالك صيغة فَعالة مقيسة من بابِ فَعُلَ اللازم وتابَعَهُ ابنُهُ بدر الدين وكذلك الشارح ابن عقيل. وعَدّها كذلك ابن الحاجب وتابَعَهُ شارِحهُ الرَّضي.[٢]

ولو أنعمنا النظرَ في أحاديث صحيح مسلم في استخدامها لهذِهِ الصيغة لَوَجدناها في مواطِنَ كثيرة سوف نبيّنها في الجدول رقم (١٩) في الملحق.

وسنقوم بإيراد عدة نماذج واردة على هذا البناء :

١– السّآمـــة :

ورد هذا المصدر بمعنى المَلَل فيما رواه عبدالله بن مسعود :" إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا."[٣]

وفعل هذا المصدر من باب(فَعِلَ –يَفْعَلُ) المتعدي، وفي معنى المصدر وفعله قال الخليلُ:" سَئِمتُ الشَّيءَ سَآمةً: مَلِلتُهُ."[٤]

وقال صاحب اللسان:" سئِمَ الشيءَ وَ سئِمَ منه وسَئِمْتُ منه أسئَمُ سَأَماً وسأَمَةً وسَآمَةً: مَلَّ."[٥]

٢–شَجـــــاعة:

ورد هذا المصدر في موطن واحد من صحيح مسلم وهو ما رُوِى عن أبي موسى، قال:" سُئِلَ رسول الله (ﷺ) عن الرَّجُلِ يُقاتِل شجاعَةً..فقال رسول الله (ﷺ) :مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ".[٦]

والشجاعة في اللغة هي "شدة القلب عند البأس".[٧]وفي معنى شَجُعَ.وكون فِعلِه من بابِ فَعُلَ يَفعُلُ اللازم.

قال الازهري:" الشجاعَةُ شدةُ القلب عند البأسِ. يُقال: شَجُعَ الرجلُ يَشجُعُ شجاعَةً."[٨]

---

[١] ينظر: الكتاب:١٦/٤

[٢] شرح ابن الناظم: ٤٣٤، وشرح ابن عقيل: ١٢٦/٢ وشرح الرضي على الشافية: ١٦٣/١.

[٣] صحيح مسلم :الحديث ٨٢ كتاب صفة القيامة والجنة و النار: ١١٧٩.

[٤] العين: ٣٢٤/٧.

[٥] لسان العرب: ٢٨٠/١٢.

[٦] صحيح مسلم : الحديث ١٥٠ كتاب الإمـــــارة: ٨٢٤.

[٧] العين: ٢١٢/١ وينظر: الصحاح : ١٢٣٥/٣ ولسان العـــــرب:١٧٣/٨

[٨] تهذيب اللغة: ٢١٤/١ .

وفي كتاب الأفعال: "وشجَعُ شجاعَةً اقدَمَ وشَجِعَ البعيرُ شَجَعاً طالَ وغيره ".[١]

يتبّين من هذا انّ شجاعَة على وزن فَعَالَة مصدر قياسي لفِعلِه الثلاثي شَجُعَ على وزن فَعُلَ.

٣- الشَّفـــــاعـــة :

ورد هذا المصدر بمعنى التوسُّل الى الله تعالى والتجاوز عن الذنوب بسببه فيما رواه جابر بن عبدالله ان رسول الله(ﷺ) قال:" إِنَّ اللهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ ".[٢]

وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يفعَلَ اللازم فقد جاء في المحكم:"وشَفَعَ لي يَشفَعُ شفاعَةً،وتَشفَّعَ : طَلَبَ ".[٣] وقد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا و الآخرةِ وهي السؤال في التجاوز من الذنوب والجرائِم بينهم . يُقالُ: شَفَعَ يَشفَعُ شفاعَةً فهو شافِعٌ وشَفيعٌ.[٤]

وفي معنى الشفاعة قال صاحب اللسان:" الشفاعةُ الدُّعاءُ، والشَفاعَةُ:كلام الشفيع لِلمَلِكِ في حاجةٍ يسألها لغيرِه. وشفع إليه: في معنى طَلَبَ إليـــــــهِ".[٥] وجاء في الكليات:" الشفاعَةُ عندنا طلبُ العفو من الذي وقع لجناية في حقّه وعندهم طلبُ زيادة الدرجات للمشفوع لَهُ".[٦]

وقال الرازي:" الشفاعةُ مأَخوذَةٌ من الشَفعِ وهو أَنْ يُصَيِّرَ الانسانُ نفسَهُ شفعاً لِصاحِب الحاجة حتى يجتمِعَ مَعَـــــــهُ".[٧]

٤- كـــآبـــــة :

وقد ورد هذا المصدر بمعنى تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهم والحزن في قول أنس بن مالك ان المسلمين لما رجعوا من الحديبية وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ، نزل قوله ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الى قولِهِ:"فَوْزًا عَظِيمًا "[٨]

---

[١] كتاب الأفعال لابن القوطية: ٢٤٩.

[٢] صحيح مسلم: الحديث : ٣١٨ ، كتاب الايمان: ٩٧.

[٣] المحكم والمحيط الأعظم: ٣٧٩/١.

[٤] النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٨٥.

[٥] لسان العرب: ١٨٤/٨.

[٦] الكليات: ٥٣٦.

[٧] مفاتيح الغيب: ١٠ / ١٥٩ وينظر تفسير الدُرّ المصون: ١/ ٣٣٨ وتفسير اللباب في علوم الكتاب: ٥٠/٢.

[٨] الفتح : ١-٥ .

قال الرسول (ﷺ) :" لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ".[١]

وفعل هذا المصدر من باب فَعِلَ يَفعَلُ اللازم . وقد قال في معناه وفعله الجوهري: "الكآبَةُ : سُوءُ الحالِ والإنكِسارُ من الحُزنِ وقد كَئِبَ الرَّجلُ يكأبُ كَأْبةً وكآبةً، مثل رَأفةٍ ورَآفة، ونشأةٍ ونشاءة، فهو كَئيب وأمرأةٌ كئيبة وكأْباء أيضاً".[٢]

يتبَّينُ من هذا انّ كآبة على وزن فَعالة مصدر قياسي لفعلِهِ الثلاثي الذي ماضيُّهُ على وزن(فَعِلَ) من باب تَعِبَ.

سادســـــاً- ماجـــــاء على فِعالَـــــــــة :

ربط الصرفيون العرب هذه الصيغة بمعنيين هما:

١-الحِرفةُ والصِناعةُ نحو: حاكُ حياكةً وصَبَغَ صِباغَةً وتَجَرَ تِجارةً.

٢- القيامُ بالأمرِ نحو: وَلِيَ وِلايةً وخَلَفَ خِلافةً ونَقَبَ نِقابَـــــــــــةً.[٣]

وقد وردت مصادر هذه الصيغة في صحيح مسلم في مواطِن كثيرة .

سوف نوردها في الجدول رقم(٢٠).وسوف نقوم بدراسة بعض من هذه المصادر.

١- تِـــجـــارة :

ورد هذا المصدر بمعنى البيع و الكسب فيما رُويَ عن عائشة(رضي الله عنها) ، حيث قالت : لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة خَرَجَ رسول الله(ﷺ) :" فَاقْتَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ نَهَى عَنِ التِّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ ".[٤] وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم .

قال الجوهري:" تَجَرَ يَتَجُر تَجْراً وتجارةٌ.... فهو تاجر والجمع تُجُر مثل: صاحب وصُحُبْ ".[٥]

وفي معناها واصلها يقول ابن سيدة: تَجَرَ يتجُرُ تِجارة: باعَ وشرى وقد غلب على الخمار.[٦]

---

[١] ينظر: صحيح مسلم: الحديث : ٩٧، كتاب الجهاد و السير: ٧٧٢- ٧٧٣.

[٢] الصحاح: ٢٠٧/١ و يُنظر: تاج العروس: ٩٢/٤.

[٣] الكتاب:١١/٤ وشرح الرضي على الشافية:١٥٣/١ والمقـــــرب: ١٣١/٢ وشرح التصريح : ٧٣/٢ وشرح الاشموني: ٣٠٦/٢ وهمع الهوامع:٣٢٣/٣ وشذا العرف: ٦٩.

[٤] صحيح مسلم :الحديث (٦٩) كتاب المسافاة: ٦٦٤.

[٥] الصحاح: ٦٠٠/٢.

[٦] المحكم: ٧/ ٣٥٣.

ويقول الزبيدي: وقد تَجَرَ يَتَجُرُ تَجْراً وتِجارةً فهو تاجر. والتجارةُ تقليبُ المالِ لِغرضِ الرِّبـــــحِ ".[1]
يظهر من هذا أنّ التجارة مصدر على وزن فِعالة حرِفَةٌ ويقومُ بها مجموعة من الناس.

٢- الخِـــــلافـــة:

ورد هذا المصدر بمعنى الولاية والإمامة ما رواه أبو هريرة أنّ رسول الله(ﷺ) كان يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ،... فتوفي رسول الله(ﷺ) عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ ".[2]
وهذا المصدر فعله من باب فَعَلَ يفعُلُ اللازم:" يُقال: خَلَفَ الرجُل يَخْلُفُ خِلافَةً إذا صار خَليفةً."[3].وعن ذلك يقول الفيروز آبادي أيضاً : و خَلفَهُ خِلافةً : كان خليفتهُ ، وبَقيَ بعدَهُ".[4]
وفي معناها قيل:" وانما سمي الخَلَفُ خِلافة لأن التاليَ يجيءُ بعد الأَول قائما مقامه".[5] فالخِلافَةُ على فِعالة، مصدر قياسي لفعلِهِ الثلاثي خَلَـــــــفَ .

٣- الرِّعـــــاية:

ورد هذا المصدر في موطن واحدٍ من صحيح مسلم. وهو ما رواهُ ابن عمر قال : دخَلتُ على حَفصَةَ فقالَت:" أعَلِمْتَ أَن أَباك غَيرُ مستخلِفٍ... وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ، أَوْ رَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ..." [6]
والرِّعـــــايةُ: حرفة الرّاعي.[7] وقال الخليلُ:" ورعى يرعى رَعْياً... والرّاعي يرعاها رعايةً إذا ساسَها وسَرَحها.[8]وقال صاحب اللسان:" ورعى الأميرُ رَعيَّتَهُ رِعايةً، ورَعيتُ الِإبلَ أَرعاها رَعْياً ورعاهُ يرعاهُ رَعياً ورِعايةً: حَفِظَـــهُ ".[9]

---

[1] تاج العروس: ٢٧٩/١٠.
[2] صحيح مسلم :الحديث ١٧٤ كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩٦.
[3] الصحاح:١٣٥٦/٤ وينظر: لسان العرب: ٩/ ٨٣.
[4] القاموس المحيط :١/ ٨٠٨.
[5] معجم مقاييس اللغة: ٢/٢١٠- ٢١١.
[6] صحيح مسلم: الحديث:١٢كتاب الإمارة :٧٩٣ .
[7] تهذيب اللغة: ١٠٣/٣ واللسان: ١٤/ ٣٢٦.
[8] ينظر: العين: ٢٤٠/٢.
[9] لسان العرب: ١٤/ ٣٢٧.

٤- العِبـــــادة:

ورد هذا المصدر بمعنى الانقياد والخضوع لله تعالى فيما رواه ابن عمر أنَّ رسول الله(ﷺ) قال:" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ ".[١]

وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يفعُل المتعدي.

قال سيبويه:" وقد قالوا مع هذا عَبَدَهُ عِبادة، فهذا نَظيرُ عَمَرْتُ الدارَ عمارةً ".[٢]

وفي بيان فعله ومعناهُ ، جاء في اللسان :" وعَبَدَ اللهَ يَعبُدهُ عِبادةً: تَأَلَّهَ لَهُ .... والعبادة : الطاعة".[٣]

يظهر أَن العِبادة جاءَت مصدراً لِعَبَدَهُ وقد جاءَت على الفِعالَة لأنها تشبه الحِرفة كما كانت عمارةُ الدارِ حرفة وذلك أن العِبادة تَشمِلُ جميع الأقوالِ و الأعمال الظاهرة والباطنة التي يُحِبُّها اللهُ ويرضاها فهي بذلك كالحِرفـــــةِ.

ســـابعاً : ما جاء على فُعالَـــة:

وهي مؤلفة من ثلاثة مقاطع صوتية الاول منها قصير والثاني والثالث طويلان. ربط النحاة العرب هذه الصيغة بالدلالة على الفضالة وما يسقط من الشيء. وهي تأتي لتدل على هذا المعنى من الابواب الآتية:

١-فَعَلَ يَفعُلُ نحو: قَرَضَ قُراضَةً ومضَغَ مُضاغَةً وصَبَّ صُبابَةً.

٢-فَعَلَ يَفعِلُ نحو: نَفى نُفاية وعَصَر عُصارة ونَحَت نُحاتَةً.

٣-فَعَلَ يَفعَلُ نحو:حَلأَ حُلاءَةً ،و الحُلاءَةُ قشرة الجلدِ التي يقشرها الدباغ مما يلي اللحم. وقَرَّ قُرارةً، والقُرارةُ ما يُصَبُ في القِدر من الماءِ بعد الطبيخِ لِئَلاّ يُحترَقَ.

٤-فَعِلَ يَفعَلُ نحو:عَجِلَ عُجالةً وعَمِلَ عُمالةً وحَزِنَ حُزانةً والحُزانةُ عيالُ الرَّجل الذين يتحزن بأمرِهم.

٥-فَعُلَ يَفعُلُ نحو:خَلُصَ خُلاصَةً وطَلُوَ طُلاوة.[٤]

---

[١] صحيح مسلم الحديث ٤٣ ، كتاب الإيمان: ٧٠٩.

[٢] الكتاب: ١١/٤ وشرح الرّضي على الشافية: ١٥٣/١ والمقرب: ١٣١/٢ , وشرح التصريح: ٧٣/٢ وشرح الأشموني: ٣٠٦/٢ و همع الهوامع: ٣/ ٣٢٣ وشذا العرف: ٦٩.

[٣] لسان العرب: ٢٧٢/٣.

[٤] يُنظر: الكتاب:١٣/٤ و ٣٠ و ٣٢٢ و شرح الرضي في الشافية: ١٥٥/١ والمقرب : ١٣١/٢ -١٣٢ والمزهر:١٩٩/٢-١٢١.

وقد أَخرج النحاة صيغة(فُعالة) من دائرة المصادر و ذلك إذا دلت على الفُضلةِ.فسيبويه يذكر صيغة(فُعالة) بضم الفاء في كتابه دون الإشارة الى أنها مصدر دال على الحدث إذ قال:" وقالوا العِضاض شبّهوه بالحِرانِ و الشباب ولم يُريدوا به المصدر من فَعَلْتهُ فِعلاً.. ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة وذلك نحو: القُلامة والقُوارة والقُراضةَ و النُفاية.. فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه".[1]

وذهب ابن قتيبة الى أنَّ صيغة فُعالة هي اسم ما وقع عن الحدث أو بقي بعده وذلك بقوله." وفعالة تأتي كثيراً في فُضْلَة الشيء وفيما يُسقَطُ منه فالنُخالة اسم ما وقع عن النخل.. والنُفايةُ اسم ما بقي بعد الاختيار".[2]

ونجد الفارابي يضيف بعض أمثلة (فعالة) على انها اسم مصدر وليست مصدراً نحو: ظُلامة.[3]

ويرى أبو علي الفارسي أنَّ هذه الألفاظ ليست مصادر محققة وإنما هي موضوعة موضع المفعول وذلك بقوله:" ليست هذه بمصادر محققة وإنما هي موضوعة موضع المفعول وهي تدل على ما تدل عليه الفعيلة التي هي بمعنى الفُضْلَة كالبقية والتَّليَّة والتَّريكةِ. فلو قلت في فعيلة إنها مصادر لقلت مثل ذلك في فُعالة ولكن فعيلة ليست بمصدر وهي دالة على ما تدل عليه فُعالة من معنى الفُضلةِ فإذن فُعالة ليستْ بمصدر".[4]

وقد صّرح الرضي انَّ هذه الالفاظ ليست مصادر فقال:" ويجيء فُعال من غير المصادر بمعنى المفعول كالدقاق والحُطام والفُتات والرُّفات و الفُعالة للشيء القليل المفصول من الشيء الكثير كالقُلامة و القُراضة و النُقاوة والنُفاية".[5]

وبهذا فقد تباينت آراء العلماء في دلالة(فُعالة) المصدرية فسيبويه لايُعّدَّ صيغة(فُعالة) مصدراً، وقد وافقه ابن قتيبة في ذلك فجعلها اسماً لا مصدراً، ونجد الفارابي يضيف بعض أمثلة(فُعالة) في باب اسم المصدر وليس المصدر. في حين ذهب أبو علي الفارسي الى أنَّ (فُعالة) مصدر بمعنى المفعول وتابعه الرضي في ذلك إلاّ انه لم يعدها مصدراً.

---

[1] الكتاب: ٤ /١٣

[2] أدب الكاتب : ٥٨٢/١.

[3] يُنظر: ديوان الأدب: ٤٥١/١.

[4] المخصص: ١٤/ ١٣٦.

[5] شرح الشافية: ١٥٥/١.

والحقُّ أننا لو تتبعنا المصادر الواردة في صحيح مسلم نجد أنَّ ما ورد منها على فُعالة قليلة وهي لما تفرَّقَتْ أجزاوه وبقيت منه فُضْلة ولذلك نَعُدّها اسم مصدر إلاّ لفظاً واحداً وهو(الفُجأءة) فهو مصدر لأنه يدل على الحدث. وسنورد ذلك في الجدول رقم(٢١). وسنورد نموذجين مما ورد على فُعالة احدهما ما كان مصدراً والثاني ماكان اسم مصـــــــدر.

١- الفُجـــاءة:

ورد بمعنى البَغْتَة وعدم توقع حدوث الأمر فيما رواه جريرُ بن عبدالله[١] قال :سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي.[٢]

وفعل هذا المصدر من باب(فَعِلَ يَفْعَلُ) المتعدي. وقد جاء في معناه وفي أصله في المخصص :" فَجِئْتهُ فَجْئاً وفَجِئْتُـــــه فُجاءةً إذا لَقِيتَهُ وهو لايَشعرُ بك".[٣]

وقال صاحبُ اللسان:" فَجِئَهُ الأمرُ وفَجَأَهُ بالكسرِ و النصبِ يَفجَؤُهُ فَجْأً وفُجاءَةً إذا جاءَهُ بَغْتَةً من غيرِ تَقدُّم سببٍ ".[٤]

٢- النُقـــاعة:

وقد وردت هذه اللفظة فيما روته عائشة (رضي الله عنها) حين قال لها في وصفِ ماءِ بئر ذي أروانِ". يَا عَائِشَةُ وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ".[٥]

وفعل هذا الاسم المصدر من باب فعَل يفعَل اللازم ، و ورد في هذا ومعنى النُّـــقاعةِ في اللسان:" ونَقَعَ الشيءَ في الماءِ وغيرِهِ ينَقَعُهُ نَقْعاً فهو نَقِيعٌ. والنُّقاعَةُ: ما أنقَعْتَ من ذلك. قال إبنُ بَرّي: والنُّقاعَةُ اسمُ ما أُنقِعَ فيه الشيءُ".[٦]

---

[١] جرير بن عبدالله بن جابر هو الشليل بن مالك بن نصر . كنيته أو عمر ويقال ابو عبدالله له صحبة من نبي(ﷺ)مات سنة احدى وخمسين للهجرة(ينظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ١١٥ -١١٦ ، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٨٨١-٥٨٢).

[٢] صحيح مسلم :الحديث (٤٥) كتاب الآداب: ٩٢٧.

[٣] المخصص: ٣/ ٤٦٦.

[٤] لسان العرب: ٣٦١/٨.

[٥] صحيح مسلم :الحديث ٤٣ كتاب السلام: ٩٣٧.

[٦]لسان العرب: ٢٠/١

وفي المصباح:" ونُقاعةُ كلّ شيءٍ بضم النون الماءُ الذي يُنتَقَعُ فيهِ. وفي صفة بئر ذي أَروانٍ فكأَنَّ ماءَها نُقاعَةُ الحِنـــاءِ ".[1]

ثامنـــــاً: ماجـــــاء على فُعُولـــة:

وهي مؤلفة من ثلاثة مقاطعة صوتية الأول منها قصير و الثاني والثالث طويلان.

ربط سيبويه هذه الصيغة بالمعاني الآتيـــــــة:

اليُسر ونقيضُهُ: ورد منها سُهولة، ونقيضه مثل صُعوبة

الالوان: وتشارك في ذلك صيغة فُعْلَة نحو: صُهُوبة

الجمال ونقيضه: عذوبة، ونقيضه مثل قُبُوحَة. [2]

وذهب ابن مالك الى ان فُعُوله مصدر قياسي في باب(فَعُلَ – يفعُلَ) قال:

فُعُولة فَعالة لِفَعُلا كَسَهُلَ الأمرُ وزيدٌ جَزَلا[3].

وردت المصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم كما سنبينه في الجدول رقم(٢٢) الملحق باخر البحث. وسنورد نموذجاً مِما ورد للدراسة.

– صُعُـــوبَة :

وهو مصدر على زِنة(فُعُولة) ورد في صحيح مسلم فيما دَلَّ على نَقيضِ اليُسر، وذلك فيما رُويَ عن المِقدام بن شُريح بن هانيء" رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ "[4].والصعوبةُ في اللغة من : صَعُبَ الشيءُ صُعُوبةً أي إشتَدَّ وكُلُّ شيءٍ لم يُطَقْ فهو مُصْعَبٌ، وأمرٌ صَعْبٌ وعَقَبَةٌ صَعْبَةٌ والفعلُ مِنْ كلٍ صَعُبَ يَصْعُبُ صُعُوبَةً. [5]

وقال ابن فارس:" صَعُبَ: الصاد و العين و الباء أصلٌ صحيحٌ مُطَّردٌ يَدُلُّ على خلافِ السُّهولةِ، من ذلك الأمرُ الصَّعْبُ: خِلافُ الذَّلولِ، يُقال صَعُبَ يَصعُبُ صُعُوبةً "[6]

---

[1] المصباح المنير:٦٢٢/٢

[2] الكتاب: ٢٦/٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ .

[3] الفية ابن مالك: ٣١.

[4] صحيح مسلم: الحديث : ٧٩ كتاب البر و الصلة و الآداب:١٠٨٩.

[5] العين : ١/ ٣١١ وينظر: لسان العرب: ١/ ٥٢٤..

[6]مقاييس اللغة: ٣/ ٢٨٦..

تاســـعاً: فَعِلَـــة:

هذه الصيغة مُكَوّنةَ من ثلاثة مقاطع صوتية الأول والثاني قَصيران والثالث طويل. وقد ورد على هذه الصيغة عِدّة مصادر في صحيح مسلم سنبينها في الجدول رقم(٢٣) في الملحق بآخر البحث وسنوردها هنا نموذجاً واحداً لدراسته.

-ســـرِقة :

والسَّرِقةُ أَخْذُ شيء في خفاءٍ وسترٍ فيما رواهُ أبو هريرة عن النبي(ﷺ) قال : " قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ..... فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ..... وَلَعَلَّ السّارِقُ يَستَعِفُّ بها عن سَرِقَتِهِ....." [١]

قال الخليلُ:" والسَّرَقُ مصدرٌ، والسَّرِقَةُ إسمٌ ".[٢]

وقال الجوهري: سَرَقَ مِنْه مالاً يَسرِقُ سَرَقاً بالتحريك و الاسمُ السَّرِقُ والسَّرِقةُ بكسر الراء فيهما جميعاً"[٣].

وقال ابن فارس:: سَرَقَ : السينُ و الراءُ و القافُ اصلٌ يدلُّ على أخذِ شيءٍ في خَفاءٍ وسترٍ. يُقال سَرَقَ يَسرقُ سَرِقَةً. والمَسرُوقُ سَرَقٌ".[٤]

وقال الفيّومي:" سَرَقَهُ مالاً يَسرِقُهُ من باب ضَرَب وسَرَقَ مِنهُ مالا يَتَعدّى الى الاول بنفسه. وبالحرف على الزيادة والمصدر سَرَقٌ بفتحتين والاسم السِّرقُ بكسر الراء و السَّرِقَةُ مثلُهُ وتُخَفَّفُ مثل: كَلِمَةٍ و يُسَمّى المَسروقُ سَرِقةً تسميةً بالمصدرِ".[٥]

عـــــاشراً: فَعيلَـــة :

هذه الصيغة مُكوّنة من ثلاثة مقاطع صوتية الأول قصير و الثاني طويل مفرطٌ في الطول و الثالث طويل.

وقدوردت على هذه الصيغة اكثر من مصدر في صحيح مسلم سنبينها في الجدول رقم(٢٤) في الملحق بآخر البحث وسنوردُ هنا مصدراً لدراسته.

---

[١] ينظر: صحيح مسلم: الحديث : ٧٨ ، كتاب الزكاة: ٣٩٦ – ٣٩٧..

[٢] العين: ٥/ ٧٦..

[٣] الصحاح: ٤/ ١٤٩٦ ولسان العرب : ١٠/ ١٥٥.

[٤] مقاييس اللغة: ٣/ ١٥٤ .

[٥] المصباح المنير: ١/ ٢٧٤.

- عَزيـــــمة:

ورد هذا المصدر بمعنى الألزام والواجب فيما رواه ابو هُريرة قال:" كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ.. الحديث"[١]

قال الخليل:" العَزمُ: ما عَقَدَ عليه القلبُ أنّك فاعِلُهُ او من امر تَيَقَّنْتَهُ"[٢]. وفي التهذيب:" العزيمة هي الحاجة التي عَزَمْتَ على فِعلها: يُقال: طوى فُلانٌ فُؤادَهُ على عزيمة أمرٍ إذا أَسَرَّها في فؤادِهِ. والاعتزام: لزوم القصدِ في الحُضرِ.. [٣]

وقال الجوهري:" عَزمْتُ على كذا عَزْماً وعُزْمَاً بالضمِ و عَزيمَةً و عَزيماً إذا أردت فعلَهُ وقطعتَ عليه"[٤].

والعزيمةُ إذن فِعلُه عَزَمَ يَعزِمُ من باب(فَعَلَ – يَفْعِلُ) كما قال الفيّومي:" عَزَمَ على الشيءِ وعَزَمَهُ عَزْمَاً من باب ضَرَبَ عَقَدَ ضَميرَه على فِعلِهِ وعَزَمَ عَزيمَةً و عَزمةً اجتهد وجَدَّ في أمرِهِ".[٥]

الحادي عشـــــر: فَعاليـــة :

وهي من الصيغ التي قلَما تأتي المصادر عليها وهي مكوَّنة من اربعة مقاطع صوتية الأول منها قصير و الثاني طويل و الثالث قصير والرابع طويل.

وقد ورد في صحيح مسلم في أكثر من موطن، من ذلك ما روته عائشة(رضي الله عنها) قالت:" طَافَ النَّبِيُّ (ﷺ)فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى بَعِيرِهِ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ ".[٦]

وهذا المصدرُ فعلُه متعدٍ من باب فَعِلَ يفعَلُ. ورد في اللسان :" يقال كَرِهتُ الشيءَ كَرْها وكُرْهاً وكراهةً وكَراهَية ًوحكى يعقوب:اقامني على كَرهٍ وكُرهٍ، وقد كَرَهَهُ كَرْهاً وكُرْهاً وكراهيةً و مَكْرَهاً ومَكرَهةً ".[٧]

---

[١] صحيح مسلم: الحديث :١٧٤ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩٦.

[٢] العين: ١/ ٣٦٣ وتهذيب اللغة: ٢/٩٠.

[٣]ينظر:تهذيب اللغة: ٢/ ٩١..

[٤] الصحاح: ٥/ ١٩٨٥ .

[٥] المصباح المنير: ٢/ ٤٠٨.

[٦] صحيح مسلم: الحديث ٢٥٦ ، كتاب الحج : ٥١٤.

[٧] لسان العرب : ١٣/ ٥٣٤ – ٥٣٥.

المبحـــث الثالـــــــث

المصادر المنتهيـــة بألف التأنيـــث

يرى سيبويه انّ الحاق الالف بالمصدر مثل إلحاق التاء فيقول:" فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر".[١]

وتختلف أنواع الألف التي تلحق المصادر فمنها الالف المقصورة وتأتي بضمِّها وفتحها وكسرها:" فُعلى ، وفَعلى، وفِعلى) نحو: بشرى ودعوى و ذكرى.[٢]

أو قد تكون مشددة العين وهي(فعّيلي) نحو: الدلّيلى والحثّيثى".[٣]

وقد ذكر سيبويه أنَّ هذه الالف هي ألف التأنيث بقوله:" هذا باب ماجاء من المصادر وفيه الف التأنيث و ذلك قولك: رجعته رُجعى وبَشَرتُهُ بُشرى وذَكرتُه ذِكرى واشتكيته شَكوى".[٤]

إذن فوظيفة هذه الالف أنها للتأنيث اللفظي ومن أنواعها التي تلحق المصادر الالف الممدودة ومن صيغها:(فَعلاء وفُعلاء) ومن مشدد العين (فِعّيلاء) ويفرقون بين الالف المقصورة و الالف الممدودة بأنّ الممدود ويدخله الرفع و النصب والجر في حين يثبت المقصور على صورة إعرابية واحدة.[٥]

وترتبط المصادر المنتهية بالإلف المقصورة بالفعل الثلاثي المجرد سنبين ذلك في الجدول رقم(٢٦، ٢٧) الملحق بآخر البحث. اما المنتهية بالإلف الممدود فقد ارتبط بالفعل الثلاثي المجرد نحو(بَغضاء) من باب فَعُلَ يَفعُلُ وكذلك ارتبطت بالفعل الرباعي المُضَعَّفْ نحو:(ضوضاء)فقد ارتبطت بالفعل ضَأضأَ يُضَأضِأُ من باب (فَعلَلَ – يُفَعْلِلُ).[٦]

---

[١] الكتاب:٤/٤١

[٢] يُنظر: الكتاب: ٤/٤٠ والمخصص : ١٤/ ٥٥ وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٧ و ٢٣٩.

[٣] يُنظر: الكتاب :٤/٤١ وشرح المفصل: ٦/٥٦ و شرح الشافية للرضي: ١/١٩٨ .

[٤] الكتاب: ٤/٤٠.

[٥] يُنظر: الممدود و المقصور لأبي الطيب الوشاء: ٢٩–٣٠

[٦] ينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٢٢

أولاً – ماورد على (فَعْـــــلى):

هذه الصيغة مُكوَّنة من مقطعين صوتيين طويليين. والالف المقصورة المُلحَقةِ بآخرها وآخر فعلها فِعلى وفُعلى هي للتأنيث.[١] وقد ورد في صحيح مسلم مصادر كثيرة على هذه الصيغة سنذكرها في الجدول رقم(٢٦) الملحق بآخر البحث.

وسنورد نموذجين من المصادر على هذِهِ الصيغة بغية دراستها.

١– الدَّعْـــــوى :

ورد هذا المصدر بمعنى دعوة البعض بعضهم عند الأمر الحادث الشديد وذلك فيما رواه جابر بن عبدالله قال:" كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ ".[٢]

وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يفعُل المتعدي، ويقال:" دَعاه دُعاءً ودَعوى، ودعا يدعو دَعْواً ودُعاءً دَعوى.[٣]

ويقول القرطبي:" الدعوى مصدر دعا يدعو كالشكوى مصدر شكا يشكو يُقال:" دعا دَعوى دعوة".[٤]

وفي معنى الدعوى يقول الطَبريُّ:" ويكون الدعوى الدعاء وقد يكون الادعاء لِلحقّ".[٥]

٢– الشَّكـــــــوى:

وقد ورد هذا المصدر بمعنى المرض و التوجع فيما رواه أنس بن مالك انه لما نزلت قول تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ .[٦] جلس ثابت بن قيس في بيته وقال أنا من اهل النار. واحتبس عن النبـــــــي (ﷺ) فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا أَبَا

---

[١] ينظر: الكتاب : ٤/٤٠.

[٢] صحيح مسلم :الحديث ٦٣ كتاب البحر و الصلة و الآداب: ١٠٨٦ .

[٣] يُنظر: لسان العرب: ١٤/ ٢٥٦.

[٤] الجامع لأحكام القرآن: ٨/٣١٣ و يُنظر: البحر المحيط : ٧/ ٤١٤

[٥] تفسير الطبري: ١٢/ ٣٠٣.

[٦] الحجرات/٢.

عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَى؟» قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى..... الحديث".[1] والشكوى فعله من باب فَعَلَ يفعُلُ وهو من الأفعال الناقصة يقال:" الرجلُ أمُره يَشكو شَكواً على فَعْلاً وشكْوى على فَعْلى. والشكوى: الإشتكاء، وشكوتُ فلاناً أَشكو، شكوى وشِكاية إذا أخبرت عنه بسوء فعله بِك.[2]وقال اصحاب المعجمات أنَّ الشَّكوَ و الشَّكوى و الشكواء والشكاة و الشكاء كلها بمعنى : المرض.[3]وقال ابن فارس في مقاييسِهِ" شكو : الشين و الكاف والحرف المعتل أصل واحد يدل على تَوجُّعٍ من شيء".[4]

ثانيـــــاً- ماورد على (فُعْلـــــــى):

هذه الصيغة تتكون من مقطعين طويلينِ والألف الملحقة بآخرها هي للتأنيث . وقد ورد في صحيح مسلم في مواطن كثيرة سوف نُبَيّنها في الجدول رقم(٢٧) . سنذكر نموذجين هنا بغية دراستها:

١- الحُسنى :

ورد بمعنى العاقبة الحسنة فيما رواه صهيب الرومي عن النبـــــي (ﷺ) " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ "، ثم تلا النبـــــي (ﷺ) هذه الآية " لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ".[5] [6]

قال السمينُ:" والحسنى تأنيث الحُسنِ وهي الجنّـــــــة ...".[7] والحسنى ضد السَّوأى ، قال الجوهري :" الحسنى : نقيض القُبح والجمع محاسن على غير قياس.. والحسنة: خلاف السيئة والمحاسن خلاف المساويء، والحسنى: خلاف السَّـــوأى".[8]

---

[1] صحيح مسلم: الحديث ١٨٧ ، كتاب الإيمان: ٦٢.

[2] ينظر: العين: ٣٨٨/٥ ولسان العرب : ١٤/ ٤٤١ والقاموس المحيط: ٤/ ٣٤٩

[3] ينظر: المصادرالسابقة.

[4] معجم مقاييس اللغة: ٢٠٧/٣.

[5] يونس /٢٦.

[6] صحيح مسلم: الحديث ٢٩٧ كتاب الإيمان: ٩٠.

[7] عمدة الحُفّاظ: ٤١١/١.

[8] الصحاح: ٢٠٩٩/٥ وينظر لسان العرب : ١١٥/١٣ و القاموس المحيط: ٢١٤/٤ و تاج العروس: ١٨/ ١٤٣.

وقد فَرّق الاصفهاني بين الحُسن و الحَسَنَةِ و الحُسنى فقال:" الحُسن يقال في الاعيان و الاحداث وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً ، وإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث، والحسنى لايُقال إلاّ في الاحداث دون الأعيـــــان...".[١]

٢-العُقبـــــى :

بمعنى ضاعة الشيء او جزاء الامر فيما روته أمَّ سَلَمةَ قال رسول الله (ﷺ) : إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: " قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً ".[٢]

قال النحاس في معناه:" العُقبُ –عند اهل اللغة– والعُقبى، والعاقبة واحدٌ وهو ما يصير إليه الامرُ.[٣]

والعُقبُ والعُقُبُ والعُقبى بمعنى واحِد، وهو ما يصيرُ إليه الأمر وقد قُريء بها جميعاً.[٤]

وهي اسم مصدر عَقِبَهُ يَعقِبُهُ عَقْبا:خَلّفه وجاءَ بعِقَبِهِ .وقد أطلقَ عليه السمين مصدراً كما أطلق على الحُسنى و البُشرى و الرُّجعى.[٥] وهو اسم مصدر أُقيم مُقامَ المصدر.

ثالثـــاً:المصادر المختومة بالألف الممـــــدودة:

١-فَعْـــلاء : هذِهِ الصيغة تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الأول منها طويل و الثاني قصير و الثالث طويل مفرط في الطول وردت مصادر كثيرة على زِنة(فَعْلاء) في صحيح مسلم سَنُبَيِّنها في الجدول رقم(٢٨) في الملحق بآخر البحث . و سنورد نموذجاً هنا للدراسة.

- البَغضـــــــاء :

ورد هذا المصدر بمعنى شدّةَ البُغضِ فيما رواه ابوهريرة قال: قال رسول الله(ﷺ) ".. إن الله إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلانًا..... ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ "[٦].

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ٥٥.

[٢] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٦) كتاب الجنائز: ٣٥٧.

[٣] معاني القرآن : ٤/ ٢٤٨.

[٤] ينظر: البحر المحيط:٦/ ١٣١.

[٥] ينظر: الدر المصون: ١/ ٤٦٧.

[٦] ينظر: صحيح مسلم:الحديث (١٥٧) كتاب البر والصلة و الآداب: ١١٠٣.

فالبغضاءُ مصدر سماعي على صيغة(فَعْلاء) من الفعل بَغُضَ يَبْغُضُ من بـــــاب(فَعُلَ – يَفْعُلُ)اللازم، قال الخليلُ:" البَغضَةُ والبَغضاءُ: شِدّةُ البُغضِ ، وقد بَغُضَ بَغاضَةً فهو بَغيض، وبَغُضَ إلَيَّ بَغضَةً وبَغاضَةً ".[١]

وقيل: "بَغُضَ الرَّجلُ بالضَمّ، بَغاضَةً أي صارَ بَغيضاً، وبَغَّضَهُ الله الى الناسِ تبغيضاً فأبغَضُوهُ أي : مَقَتُوهُ، والبَغضاءُ والبَغاضَةُ جميعاً: شدّةُ البُغْضِ".[٢]

فالبَغضاءُ هي شدَّةُ البُغضِ، والبُغض هو :" نِفارُ النفسِ عن الشيء الذي تَرغبُ عَنْهُ وهو ضِدُّ الحُبِّ".[٣]

وقد وردت(البَغضاءُ) بمعنى شدّة البُغضِ في قولهِ تعالى:﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ ﴾ .[٤]

٢- فِعْليـــــاء:

هذه الصيغة تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الاول منها طويل و الثاني قصير و الثالث طويل مُفرط في الطول. وقد ورد على هذه الصيغة(كِـــبرياء) في حديث الشفاعة الذي رواه أنس بن مالك عن النبـــــي (ﷺ) " فقال: قال رسول الله(ﷺ) : يَا رَبِّ، ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ ... وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي .. لَأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ".[٥] فالكبرياءُ هي العَظَمَةُ.[٦] ومادام فيها معنى العظمة ففِعلُهُ كَبُر يكبُرُ من باب فَعُلَ يَفعُلُ اللازم.[٧]

وقيل الكبرياء لاتكون إلا لله تعالى قال تعالى ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.[٨] وقال ابن الاثير في الكبرياء:" هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود و لايوصف بها الا الله تعالى".[٩] ففيها تخصص وتفرد يفرقها عن الكِبر الذي يشمل غير الله تعالى أيضاً.

---

[١] العين: ٤/ ٣٦٩ وينظر: الصحاح :٣/ ١٠٦٦ وتاج العروس: ١٥/١٠

[٢] لسان العرب: ١٢١/٧ و ينظر: القاموس المحيط: ٢/ ٣٢٥.

[٣] المفردات في غريب القرآن : ٥٥ .

[٤] الممتحنة: ٤.

[٥] صحيح مسلم :الحديث (٣٢٦) كتاب الايمان: ١٠٠

[٦] يُنظر: الصحاح: ٨٠١/٢.

[٧] يُنظر: لسان العرب: ١٢٨/٥.

[٨] الجاثية: ٣٧

[٩] النهاية في غريب الحديث : ٤/ ١٣٩

المبحـــــث الــرابـــــع

المصادر المنتهية بالألـــــف و النـــون

قد تنتهي بعض المصادر باللاحقةِ(الالف والنون) وتكون على ثلاثة اوزان هي(فَعَلان، وَفِعْلان، وفُعلان).

أولاً : ما جـــاء على فَعَـــــــلان :

وهذه الصيغة تتألف من ثلاثة مقاطع صوتية الاول والثاني منها قصيران و الثالث طويل مفرط في الطول، ومصادر هذه الصيغة تُبنى من الافعال اللازمة من ابواب فَعَلَ يفعُل. وفَعَل يَفعِلُ وَفَعَلَ يَفعَلُ وفَعِل يفعَل لتدل على الحركة والاضطراب وهي قياسية في تلك الابواب .[١]

مثالها من باب فَعَلَ يَفعُلُ: دار يدور دَوَراناً و نزا يترو نَزَوانـــاً.

و مثالها من باب فَعَلَ يَفعِل:طار يطير طيرانا ونفى ينفي نَفَيانـــاً

مثالها من باب فَعَلَ يفعَلُ: لَمَعَ يَلمَعُ لَمـــعانـــاً. مثالها من باب فَعِلَ يفعَلُ: لَهِبَ يلهَبُ لَهَبانـــاً وصَخِد يَصخَدُ صَخَدانـــاً.[٢] وقد ورد في صحيح مسلم أكثر من مصدر على هذه الصيغة نوردها في الجدول رقم(٣٠) في الملحق بآخر البحث. وسوف نأتي بنموذج واحد على هذِهِ الصيغة لدراستها :

- الغَلَيـــــان

ورد هذا المصدر فيما رواه أبو سعيد الخدري أنّ وفداً من ربيعة قدموا على رسول الله(ﷺ):وطلبوا منه أن يأمرهم بأمرٍ يدخلون به الجنة إذا هم أخذوا به . فقال رسول الله(ﷺ)" آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدبّاء[٣]، والحَنتَمْ،[٤] والمُزَفَّتِ، [٥] والنَّقير.[٦]

---

[١] يُنظر: الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ١٠٥.

[٢] يُنظر: الكتاب :١٤/٤ و ١٥ و ١٦ وأدب الكاتب: ٦٢٦/١ والمخصص: ٤/ ٢٨٥. والتسهيل لأبن مالك :١٠٥ وشرح ابن الناظم: ٤٣٥ و شرح ابن عقيل: ١٢٥/٢ و شرح الاشموني: ٢/ ٣٤٧ و همع الهوامع: ٣٢٣/٣ والابنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ١٠٥.

[٣] الدُّباء: هو الفرع اليابس أي: الوعاء منه

[٤] الحنتم: واحدها حُنتمة: جرار خضر.

[٥] المزفت: هو المطلي بالنار وهو الزفت.

[٦] النقير: خشبة تُنَـــقــرُ فيتخذ فيها النبيذ من تمر و نحوه. ينظر هذه المعاني: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج :١٧٢/١ و ١٧٣.

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ؟ قَالَ: " بَلَى، جِذْعٌ تَنْقُرُونَهُ، فَتَقْذِفُونَ فِيهِ مِنَ التَّمر ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ ".[1]

وهذا المصدر اصله من غلى يَغلي من الناقص اللازم ومن باب(فَعَلَ يَفعِلُ) . وفي اللسان:" غلت القدر والجرة تَغلي غَلْياً وغَلَيانــاً".[2]

وفي معنى الغليان قيل:" والغليان يقال في القدر إذا طَفَحَتْ وهو تجاوز الحد".[3] وهو:" شدة تأثر الشيء بحرارة النار، يقال غلى الماءُ وغَلَتِ القِدرُ ".[4]

ثانيــــاً- ما جـــــاء على(فِعْــلان) :

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين الأول طويل والثاني طويل مفرط في الطول. ويعد القدماء صيغة(فِعلان) من الصّيَغ السماعية، يقول سيبويه:" وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على(فِعلان) وذلك نحو: حَرَمَهْ يحَرِمُهُ حِرمانــاً".[5] فهو سماعي في جميع ما ورد عليه.[6]

وقد ورد في صحيح مسلم عدة مصادر على هذه الصيغة نبينها في الجدول رقم(٣١) .

ونوردُ هنا نموذجين للدراسة.

١-رِضـــــوان :

ورد بمعنى الرضا فيما رواه ابو سعيد الخدري: أنّ النبـــــي (ﷺ) قال:" إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ:.... أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ."[7] وفي اصل الرضوان ومعناه. قال الجوهري:" الرضوان الرضا و المرضاة : مثل ورضيتُ الشيءَ وأرتَضِيَهُ فهو مُرضٍ، وقد قالوا: مَرضُوٌ فجاؤا به على الاصل والقيــاس".[8]

---

[1] صحيح مسلم :الحــديث (٢٦) كتاب الإيمان: ٣٠

[2] لسان العرب: ١٣٤/١٥.

[3] المفردات: ٦١٣.

[4] تفسير التحرير و التنوير: ٣١٥/٢٥.

[5] الكتاب: ٨/٤

[6] يُنظر: ادب الكاتب: ٦٢٧/١ وشرح المفصل: ٥٦/٦

[7] صحيح مسلم :الحديث ٩ كتاب الجنة و صفة نعيمها و اهلها: ١١٨٢.

[8] الصحاح: ٢٣٥٧/٦ و يُنظر: القاموس المحيط: ٣٣٤/٤ .

وذكر ابن منظور أنّ:" المَرضاة والرِّضوان مصدران، والقُرّاء كلهم قرؤوا (رِضوان بكسر الراء، إلاّ ما روي عن عاصم انه قَرَأ رُضوان".[١]

وقال ابن فارس في أصل الفعل رَضِيَ الراء و الضاد و الحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السُّخط، تقول: رَضِيَ يرضى رِضىً وهو راضٍ، ومفعوله مَرضِيٌّ عنه ويقال إنَّ أصلَهُ الواو لانه يقال منه رِضوان".[٢]

٢-كِتمـــــان:

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى إخفاءٍ وَسَتْرٍ فيما رويَ عن ابن عباس حيث قال: سَأَلَهُم النبـــــي (ﷺ)عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ، إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ..... وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ"[٣].

وهذا المصدر فعلُهُ كَتَمَ يَكْتُمُ من باب(فَعَلَ- يَفعُلُ) المتعدي .

قال الخليل:" الكتمان نقيضُ الإعلانِ".[٤]

وقال الجوهري:"كتمتُ الشيء كَتْماً و كِتماناً، واكتَتَمتُهُ ايضاً واستكتَمتُهُ سِرّي: سألتُهُ ان يَكتُمَهُ. وكاتَمَني سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنّي". [٥]

وقال ابن فارس:"كَتَمَ: الكافُ و التاءُ و الميمُ أَصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على إخفاءٍ وسترٍ. من ذلك كَتَمْتُ الحديث كَتْماً وكِتماناً".[٦]

وقال ابن منظور:" الكِتمانُ نقيضُ الأعلان، كَتَمَ الشيءَ يَكتُمُهُ كَتْماً وكِتماناً وإكتَتَمَهُ وكَتَّمَهُ... والإسم الكِتمَةُ ".[٧]

---

[١] لسان العرب: ١٤/٣٢٤.

[٢] معجم مقاييس اللغة: ٢/٤٠٢.

[٣] ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٨) كتاب صفات المنافقين و أحكامهم: ١١٦٤- ١١٦٥.

[٤] العين: ٥/ ٣٤٣ وتهذيب اللغة: ١٠/ ٩٠.

[٥] الصحاح: ٥/ ٢٠١٨

[٦] مقاييس اللغة: ٥/ ١٥٧

[٧]ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٠٦.

ثالثاً: مـــا جـــاء على (فُـــعْـــــلان):

وهذه الصيغة تتألف أيضاً من مقطعين صوتيين الاول طويل و الثاني طويل مُفَرط في الطول. ومصادر هذه الصيغة سماعية للفعل الثلاثي المجرد على وزن(فَعَلَ) المتعدي نحو: غُفران، ورُجحان، وشُكران، وكُفران.[1]

وقد وردت مصادر على هذا الوزن في صحيح مسلم سنذكرها في الجدول رقم(٣٢). وسنقوم بدراسة عدة مصادر ممـــا ذكـــــــر:

١-البُنيـــان :

ورد هذا المصدر بمعنى البناء و المبني في رواية أبي موسى الاشعري،[2] في قوله قال: رسول الله (ﷺ):"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ".[3]

وقد ورد في معناهُ :البُنيانُ: البِناءُ.[4] والبُنيانُ مصدرٌ كالغُفرانِ أُطلِقَ على المَبنى كالخَلْقِ بمعنى المخلوقِ.[5]

فالبنيان جاء مصدراً لبَنى يَبنى: وقياس مصدرِهِ أَن يكون على فَعْل لانه متعدٍ.[6] ويظهر ان فعله من باب فَعَلَ يفعِلُ المتعدي. ويبدو لي انه اسم بمعنى(مبني) أُقيمَ مُقام المصدرِ.

٢-الطُغيـــــــان :

ورد هذا المصدر بمعنى الغُلوّ في الكُفر والمخالفة لأوامر الله تعالى فيما سمعه أُبيّ بنُ كعبٍ[1]من رسول الله (ﷺ) يروي قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام. ففي معرض اعلامه بالامور التي قام

---

[1] يُنظر: الكتاب: ٨/٤ والمخصص ١٣٣/١٤ وارتشاف الضرب: ٢/ ٤٨٣ وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٥.

[2] عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر ابو موسى الأشعري، حليف آل عتبة بن ربيعة قَدِمَ مكة فأسلم وهاجر الى ارض الحبشة وقَدِمَ المدينة بعد فتح خيبر. ولي البصرة لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان مات بالكوفة سنة اربع و اربعين للهجرة. ويقال انه مات ثنتين وخمسين للهجرة وقيل سنة خمسين.(ينظر: رجال صحيح مسلم :١/ ٣٤١ ، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ١٨١ – ١٨٢).

[3] صحيح مسلم: الحديث : ٦٥ كتاب البر و الصلة و الآداب: ١٠٨٦.

[4] معجم ديوان الادب: ٦٧/٤

[5] يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٥٠٦/٥ وتفسير الدُرّ المصون: ١٢٤/٦.

[6] يُنظر: لسان العرب: ٩٣/١٤

بها ولم يعجب سيدنا موسى بيَّن له انّ الغُلامَ الذي قتله" طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا .. الحديث.".[٢]

وفي معنى الطغيان قال الخليل:" وكل شيء يُجاوز القَدْرَ فقد طغا مثل ما طغى الماءُ على قوم نوح، وكماطغت الصيحة على ثمود".[٣] وقال الزمخشري:" والطغيان : الغُلُوّ في الكفر ومجاوزة الحَدّ في العُتُوّ". فالطغيان بصورة عامة هو تجاوز الحدّ في كل شيءٍ، اما في الدين فيطلق عند تجاوز الحدّ في الكفر والمخالفة لأوامر الله"[٤].وفي كون فعله من باب (فعل– يفعل) اللازم : طغى يطغى.

قال السمين الحلبي:"والطغيان : مصدر طغى يطغى طِغياناً،وطُغِياناً، بكسرِ الطاءِ وضَمّها، لامُ طغى قيل: ياءً وقيل: و يقالُ طَغيتُ وطَغَوْتُ ، واصلُ المادة مجاوزة الحَدّ ومنه طَغَى الماء".[٥]

وقال الفَيّومي:" طَغا طَغواً من باب(قالَ) وطَغِيَ يَطغى من باب(تَعِب) ومن باب(مَنَعَ) لغةً ايضاً. والاسم الطُغيان وهو مجاوزةُ الحَدّ، وكلُّ شيءٍ جاوزَ المقدار والحَـــــــدّ".[٦]

مما سبق يَتَبيّن انّ الطُغيانَ جاءَ مصدراً لِطغى وفعلُهُ ياتي من ثلاثةِ ابواب الاول من باب(قال– يقولُ) والثاني من(تَعِبَ– يَتعبُ) والثالث من باب(منَع يَمنَعُ) وقياس مصدرهِ أَن يكون على (فُعُول) لأن ماضيهِ على(فَعَلَ) وفَعَلَ لباب تَعِبَ، ويمكن ان يكون مصدرُهُ على(فَعَلان) وقد ورد كما في المفردات طَغوتُ وطَغَيتُ طَغَواناُ.[٧] ويَظهر انّه يقالُ فيه الطُغيانُ والطِّغيانُ والطُّـــغوانُ.[٨] لمجيء لامِهِ ياءً أو واواً. ويبدولي أَنّهُ اسم مصدر كما ذكره صاحب المصباح، إلاّ انَّهُ أُجريَ مُجرى المصـــــــدر.

---

[١] أُبَي بن كعب بن المنذر ويقال ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية كنيته ابو الطفيل ويقال ابو المنذر الانصاري المدينيّ من بني عمرو بن مالك شَهِد بدراً مع النبـــي(ﷺ) مات سنة اثنتين وعشرين وقيل واحد وعشرين في خلافة عمر (رضي الله عنه) (رجال صحيح مسلم: ١/ ٦٨ و الاعلام للزركلي: ١/ ٨٢).

[٢] صحيح مسلم :الحديث (١٧٢) كتاب الفضائل: ١٠٠٩

[٣] العين : ٤/٤٣٥ وينظر: لسان العرب: ١٥/٧

[٤] الكشاف: ١/١٨٨–١٨٩.

[٥] الدُرّ المصون: ١/١٥٠

[٦] المصباح المنير: ٢/٣٧٣

[٧] ينظر: المفردات: ٥٢٠.

[٨] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٧

٣-القُـــــرآن :

ورد ذكر القرآن فيما رواه جُنْدبْ بنُ عبدالله البَجَليُّ[١] عن النبـــــي (ﷺ) قال الرسول(ﷺ):" اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا."[٢] وفي كون فعله متعد وهو من باب فَعَلَ يَفعَلُ وفي معناه : يقول الجوهري: وقرأتُ الشيء قرآناً: جَمَعتُهُ وضَممتُ بعضُهُ الى بعض.. وقرأتُ الكتابَ قراءةً وقرآنا ومِنْهُ سُمي القرآن[٣]، وقال ابو عبيدة:" سُمّي قرآناً لأنّه يجمعُ السُور فيضُمُها"[٤].

يَتبيَّن مما سَبَق انّ القرآن جاء مصدراً لِقرأ بمعنى جَمَعَ وضم بعضه الى بعض وفَعلُهُ جاء في بابي: نَصَرَ وفَتَحَ كما جاء في التهذيب: يُقال: قرأتُ القرآنَ و أَنا اقرؤهُ قرْءَاَ وقِراءةً و قُرآناً وهو الاسمُ".[٥]

وقياس مصدرِهِ الفَعْل لأنَّه متعدٍ، والقرءة على (فِعالَة) قياس ما يَدْلُ على الحِرفَةِ. أمّا القُرآنُ فيبدولي أَنَّه اسم مصدر كما جاء في نص التهذيب المذكور سابقا بمعنى المقروءِ كما قال الزَجاجُ:" ومعنى قرآن، مجموع"[٦].

وهو فُعلان بمعنى مفعول أي: مَقروء ، وبِهِ سُمّي كلام الله الذي انزلَهُ على نبيه (ﷺ) كما سُمِّي بالكتابِ والفرقان و الذّكرِ.

والقرآنُ عند ابن اثير بمعنى القاريء أي الجامع.قال:" والأصلُ في هذه اللفظة الجَمعُ ، وكلُّ شيءٍ جمعتَهُ فقد قرأتَهُ ، وسُمّي القَرآن قُرآناً ، لانّه جمعُ القِصَصِ و الامر و النهي، والوعد و الوعيدِ، والآيات والسور بعضها الى بعض ،وهو مصدر كالغُفرانِ والكُفرانِ ".[٧]

---

[١] جُنْدُبْ بن عبدالله العلقي البَجَليُّ وهو ابن سفيان كُنيته ابو عبدالله وعلق من بجيلة كان بالكوفة ثم صارا الى البصرة ثم خرج منها وقال ابن حبّان: هو جُنْدُب بن عبدالله بن سفيان.(ينظر:رجال صحيح مسلم: ١/ ١١٩ و ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة:١/ ٦١٣ -٦١٤.

[٢] صحيح مسلم : الحديث :٣ كتاب العلم: ١١١٥

[٣] الصحاح: ٦٥/١.

[٤] مجاز القرآن : ١/١.

[٥] تهذيب اللغة: ٢١١/٩ و يُنظر: لسان العرب: ١٢٨/١.

[٦] معاني القرآن واعرابه: ٨٧/٣

[٧] النهاية: ٣٠/٤.

الفصل الثـــــــــاني :

مصادر الأفعال الرباعية المجردة

و مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

الفصل الثـــــــــاني

(مصادر الأفعال الرباعية المجردة)

ومصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

المبحـــــث الأول

مصادر الأفعـــــال الرُباعيـــــــة المُجرّدة

للفعل الرُباعيّ المُجرَّد صيغة واحدة هي فَعْلَلَ يقول سيبويه في باب تمثيل الفعل من بَنات الاربعة مزيداً أوغير مزيد فإنَّـــــه لايكون إلاّ على مثال(فَعْلَلَ).ويكون يَفعُلُ مِنْهُ على يُفَعْلِلُ،ويُفْعَل على مثال يُفَعْلَلُ.[1] فوجود أداة الحصر(إلاّ) دليل على أَنَّ الفعل الرُّباعي المُجرّد له صيغة واحدة هي(فَعْلَلَ).

والفعلُ الرباعي ثلاثة أنواع في اللغة هي :

١-المُضَعَّف وهو ما كانت فاؤُهُ ولامه الأولى من نوعٍ واحد وعينه و لامه الثانية من نوع آخر مثل(زَلْزَلَ وقَلقَلَ....) .

٢-غيرُ المُضَعَّف: وهو ما لم يكن كسابقه المُضَعَّف مثل:(دَحَرْجَ، عَسْكَرَ، بَعْثَرَ..)

٣-المنحوت: وهو ما يصاغ من مُركّبٍ لِقَصدِ الإختصار مثل:(بسمل:إذا قال: بسم الله وسَبحَلَ: إذا قال سُبحانَ الله، وحَوْقَلَ:إذا قال:لاحول ولاقوة إلا بالله...) [2]

وقد اتّفقَ الصرفيون على أنَّ للرباعي المُجَرَّد(فَعْلَلَ) صيغتين لمصدرِهِ هما: (فَعْلَلَة و فِعْلال) نحو(زلزلة و زِلزال) ولما أُلحِقَ به من الثلاثي المزيد بحرف نحو:(شَمْـــلَلَ وَحَوقَلَ) [3]

ولايكون(فِعلال) مصدراً قياسياً إلاّ إذا كان مضاعفا نحو: وَسْوَسَ وسْوَسَةً ووِسْواساً، وإلاّ فهو سماعي. [4]

وهناك مَنْ جَعَل لِلرباعي المُجرّد مصدراً واحداً هو(فَعْلَلَة) وذلك لأنه ليس لفعله إلاّ صيغة واحدة هي (فَعْلَلَ) سواء أكان مُضَعَّفاً أم غير مُضَعَّف وذلك نحو: زَلْزَلَ زَلْزَلةً ودَحْرَجَ دَحْرَجَـــةً ".[5]

---

[1] الكتاب: ٤/٩٩.

[2] يُنظر: دروس التصريف: ٦٩ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٩.

[3] يُنظر: الكتاب: ٤/٨٧ والمقتضب: ٢/ ٩٥- ٩٦ والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٢٣ والمخصص: ١٤/ ١٩ والمقرب: ٣/٤٩١.

[4] يُنظر: تصريف الأسماء: ٥٥ وجامع الدروس العربية للغلايني: ١/١٧٣

[5] يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٠

ويرى سيبويه أنَّ صيغة(فَعْلَلَة) هي المصدر الأغلب والأكثر في الفعل الرباعي المجرد(فَعْلَلَ) [1] وقد تـــــابعَهُ النحاة من بعده في هذا الرأي مُعَلّلين له بأنَّ صيغة(فَعْلَلَة) تأتي في بعض الأمثلة التي لايمكن لِصيغة(فِعلال) أن تُصاغ منها مِنْ ذلك : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً و لايُقالُ دِحْراج. [2] ولو أنَّ بعضهم جَوَّزَ ذلك يقول ابن عصفور:" وقد يجيء على فِعلال بكسر أولِهِ نحو دِحْراج"[3]

ولم يحظ الفعل الرُباعي المُجَّرد(فَعْلَلَ) بنصيبه الذي يستحقه في كتب النحويين كما هو شأن الأفعال الثلاثية المُجَرَّدَة، فما ذكر عنه لايتجاوز بضعة أسطر وكان من نتيجة هذا أنَّهم لم يذكروا معنىً مُحَدَّداً لـــــــه. [4]

وأول من أشار من الصرفيين القدماء إلى معاني الرباعي المُجَرَّد هو ابن مالك(ت: ٦٧٢هـــ) فقد ذكر أنَّ الرباعي قد انفرد بمعانٍ كثيرة وذلك بقوله:" وقد يُصاغ من اسم رباعي لعمل بِمسَمّاهُ أو لمحاكاته أو لجعله في شيء أو لأصابته أو للإصابة بهِ أو لأظهاره، وقد يُصاغُ من مركب لإختصار حكايتـــــهِ ".[5]

ولم يرد في صحيح مسلم من مصادر الفعل الرباعي المجرد إلاّ مصادريسيرة نذكرها في الجدول رقم(٣٣) الملحق بآخر البحث. وكل ما ورد منها كان على وزن(فَعْلَلَة) من الفعل الرباعي المضعف. وسنورد هنا :

١- حَمْحَمَـــــة:

ورد في موضع واحدٍ من صحيح مسلم وهو ما رواهُ أبو هريرة قال:قال رسول الله(ﷺ) :" لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ .... الحديث" [6]. والحمحمة حمحمة الفرس عند العلف أي: صَوتُهُ حينَ يتناول عَلَفَهُ. [7]

وقال الليث: الحمحمة صوتُ البِرذَون دونَ الصوت العالي وصوت الفرس دون الصَهيلِ . يقال: حَمْحَمَ حَمْحَمَةً . [8]

---

[1] يُنظر: الكتاب :٤/ ٨٧.

[2] يُنظر: المقتضب :٢/ ٩٥ و ديوان الأدب: ٢/ ٤٨٦ وشرح المفصل :٤٩/٦ وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٨

[3] المقرب: ٣/ ٤٩١ .

[4] يُنظر: دقائق التصريف لأبي القاسم المؤدب: ١٨٣

[5] تسهيل الفوائد: ١/ ٢٠٦

[6] صحيح مسلم: الحديث ٢٤ كتاب الإمارة: ٧٩٦.

[7] مقاييس اللغة: ٢/٢٤.

[8] المحكم: ٥٥٧/٢ و اللسان: ١٦١/١٢ والقاموس المحيط: ١٠٩٨/١ و التاج : ٢٤/٣٢

٢- الخَشْخَشَـــة:

قال الخليلُ:" والخَشْخَشَـــةُ : صوت السلاح".[١]

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما روته عائشة(رضي الله عنها) قالت: سَهِر رسول الله(ﷺ)مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ [٢]فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) ثم نامَ"[٣].

وخشخشة مصدرٌ للفعل الرباعي المضعف خَشْخَشَ ويأتي بمعنى صوت الســـلاح. [٤] و" خَشْخَشَ السلاحُ السلاحُ وغَيرُهُ: صَوَّتَ إذا حُرِّكَ... وخَشْخَشَ السلاح وغيرَهُ. حَرّكَهُ فَصَوَّتَ"[٥] فالفعل خَشْخَشَ قد يكون لازماً وقد يكون مُتعدياً. وقال الزبيدي: الخَشْخَشَةُ: حَرَكةٌ لها صوتٌ كَصوتِ السلاحِ".[٦]

٣- صَلْصَلـــة:

ورد هذا المصـــدر في موضعٍ واحد من صحيح مسلم. وهو ما روته عائشة: أنّ الحارث بن هِشام[٧] سأل النبـــــي (ﷺ):كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ.. الحديث"[٨] . والصلصلة في الأصل صوت له ترجيع وتدارك. [٩] ومعناه في

---

[١] العين : ٤/ ١٣٣.

[٢] اسمه مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبدمناف بن زهرة ابو اسحاق القرشي الزهريّ المدينيّ شهِد بدراً مع النبي(ﷺ) وشهد له له رسول الله(ﷺ) بالجنة و لاّهُ عمر و عثمان الكوفة ومات بالمدينة سنة خمس و خمسين للهجرة، وقال ابو نعيم انه مات في سنة ثمان وخمسين للهجرة اسلم سعد وهو ابن تسع عشرة سنة ومات وهو ابن اربع و سبعين .(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٢٣١ و يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٥/ ٩٠).

[٣] صحيح مسلم:الحديث(٤٠) كتاب فضائل الصحابة: ١٠٢٢

[٤] يُنظر: لسان العرب: ٢٩٧/٦

[٥] المعجم الوسيط: ٢٣٥.

[٦] تاج العروس: ١٧/ ١٨٩

[٧] الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي كنيته ابو المغيرة وقيل ابا عبدالرحمن وهو و أخوه ابو جهل بن هشام عداده في أهل الحجاز،خرج الى الشام فقتل باليرموك سنة خمسة عشرة و قيل مات في طاعون عمواس.(ينظر: الوافي بالوفيات :١٩٢/١١).

[٨] صحيح مسلم: الحديث:٨٧ كتاب الفضائل: ٩٩١.

[٩] يُنظر: لسان العرب: ١١/ ٣٨١

الحديث:" انه صوت متدارك يسمعه النبي ولايثبته أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك. والحكمة في ذلك ان يَتَفَرَّغَ سمعه ولايبقى فيه ولافي قلبه مكان لغير صوتِ المَلَكِ. [١]

وفي معنى صَلْصَلةِ الجَرَسِ: قال إبنُ عَطية:" صَلْصَلَةُ الجَرَسِ صِفةٌ لشِدة الصوتِ وتداخل حروفِهِ وعِجلَة موردِهِ واغلاظِهِ". [٢]

وقيلَ في أصله ومعناه (صَلَّ يَصِلُّ صليلاً وصَلْصَلَ صلصَلَة ومُصَلصلاً.وصَلّ اللجام امتدَّ صوتَهُ، والصَّلْصَلةُ صوت الحديدِ إذا حُرِّك). [٣]

٤- المَضْمَضَـــــة :

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما روته عائشة قالت قال رسولالله (ﷺ):"عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ والمَضْمَضَة". [٤]

وأَصلُ " المَضْمَضَة: تحريك الماء في الفم." [٥] وهو المراد في الحديث والمضمضة مصدر على زنة فَعْلَلَة مُشْتَقٌّ مُشْتَقٌّ من الفعل الرباعي المُجَرَّد(مَضْمَضَ) و تأتي المضمضمة بمعنى آخر فيقال:" مَضْمَضَ النعاسُ في عينه : دبَّ.. ومَضْمَضت عيني بنوم أي ما نِمْتُ "[٦]. فقد اختلفت الدلالة على الرغم من تَشابُه اللَّفظِ .

٥-الوَسْوســـــة:

قال الخليلُ:" الوَسْوَسَةُ حديث النَّفس". [٧]

قال الجوهري:" والوَسْوَسَةُ حديث النفسِ. يُقالُ :وَسوَسَ إليه نفسُهُ وَسْوسَةً و وِسواساً بكسر الواو. [٨]

وهذا المصدر ورد في صحيح مسلم في موضع واحد وذلك ما روي عن عبدالله بن مسعود قال:" سُئِلَ النَّبيُّ (ﷺ)عَنِ الْوَسْوَسَةِ، قَالَ: تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ "[٩].

---

[١] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٥/ ٧٩.

[٢] تفسير المحرر الوجيز: ٤/ ٢٤٣ وتفسير البحر المحيط: ٨/ ١٨٩

[٣] يُنظر: المحكم: ٨/ ٢٦٦ والقاموس المحيط: ١/ ١٠٢٢ وتاج العروس: ٢٩/ ٣٢١

[٤] صحيح مسلم: الحديث ٥٦ ، كتاب الطهارة: ١٢٢.

[٥] العين: ١٧/٧

[٦] لسان العرب: ٧/ ٢٣٤

[٧] العين: ٧/ ٣٣٥

[٨] الصحاح: ٣/ ٩٨٨ و القاموس المحيط: ١/٥٨٠ و الجامع لاحكام القرآن : ١٧٧/٧

[٩] صحيح مسلم: الحديث ٢١١ كتاب الايمان: ٦٧.

وفي معنى الوَسْوَسَة مثل:

الوَسْوَسَةُ والوَسْواس الصوت الخفيُّ من ريحٍ والوَسْواسُ صوتُ الحَلي وقد وَسْوَسَ وَسْوَسَةً و وِسْواساً بالكسر.[1] وقال الزبيدي:" الوَسْوَسَةُ: الكلامُ الخَفيُّ في اختلاطٍ".[2]

وبما أنّـــا في معرض البحث عن مصادر الرُباعي المُجرّد فإنّ هناك لفظاً على وزن(فُعْلان) هو بُرهانْ يجَدُ المُتَأَمّلُ أنّه غير مأخوذ عن الفعل الثلاثي لأنَّ فِعْلَهُ رُباعي مُجَرّد هو(بَرْهَنَ) والفعل الرباعي المجرد يكون مصدرهُ، إمّا على فِعْلال أو فَعْلَلَة أو فُعْلان، ووزنُ هذا الاسم هو (فُعْلان)،لـــــذا يمكن عَدُّهُ مِن أسماء المصادر. وقد ورد في موضع واحد مِن صحيح مسلم بمعنى الحُجة وهو ما رواه أبو مالك الاشعري قال: قال رسول الله(ﷺ):"الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ – أَوْ تَمْلَأُ – مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ "[3]. فالمرادُ بالبرُهان هنا الحجةُ والبيان وفعله رباعي مُجرّد على وزن فَعْلَلَ . قال الخليلُ:" البرهان : بيان الحجة و إيضاحها"[4]، قال صاحب اللسان:" البرهان الحجة الفاصلة البَيّنة، يُقال بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرهَنَـــةً إذا جاء بحجة قاطعـــة".[5] وقال بصدد الحديث الذي أوردناه بعد ذكره الحديث:" البرهان : الحجة والدليل أي أنّها حجّة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يُجازي الله به وعليه،وقيل: هي دليل على صحة ايمان صاحبها أي: صاحب الصدقة– لطيب نفسه بإخراجها وذلك لعلاقـــةٍ ما بين النفس والمال".[6]

---

[1] المحكم:٨/ ٥٣٩ ولسان العرب: ٦/ ٢٥٤ و تفسير الكشاف: ٤/ ٨٢٣ و الجامع لاحكام القرآن : ٧/ ١٧٧

[2] تاج العروس: ١٢/١٧

[3] صحيح مسلم: الحديث (١) كتاب الطهارة: ١١١

[4] العين: ٤/ ٤٩

[5] لسان العرب: ٥١/١٣ و يُنظر: المصباح المنير: ١/ ٤٦ و يُنظر: القاموس المحيط : ١/ ١١٨٠ وتاج العروس: ٣٤/ ٢٥٠

[6] نفس المصدر: ٥١/١٣ و يُنظر: تاج العروس: ٣٤/ ٢٥٠

المبحـــــث الثانـــــــــي

مصـــــــادر الأفعال الثلاثية المـــــــزيدة بحرف واحـــــد

أ-إفعـــــال:

يأتي إفعال لكل فعل صحيح على وزن(أَفْـعَـلَ) [1]وهو من المصادر القياسية. التي تلازم الفعل المزيد بهمزة قطع في أوله، يقول سيبويه:" المصدر على(افعلته) : إفعالاً أبداً. [2]

وجاءت أمثِلَتُهُ في صحيح مسلم حسب ما نُبَيّنـــهُ في الجدول رقم(٣٤) الملحق بآخر البحث. والزيادة في الفعل المزيد(أَفْعَلَ) تَدُلُّ على التعدية و الصيرورة والدخول في الشيء والسلب والإزالة والتمكين و المصادفة و الاستحقاق ووجود الشيء على صفة. وقد يأتي بناء(أَفْعَلَ) بمعنى(فَعَلَ) فتكون الزيادة للتوكيد، وبمعنى إفتَعَلَ وتَفَعّلَ وفَعّلَ. وقد يجيء (أَفْعَلَ) مُغنياً عن أصله الثلاثي لعدم وروده، وبمعنى العطاء، والاستحقاق ، والتعريض ، وهذه الزيادة في المبنى و المعنى تنتقل من(أَفْعَلَ) المزيد إلى الصيغة المصدرية(إفْعال) فالمعاني التي تؤدّيها الزيادة في(أفعَلَ) تؤديها الزيادة في المصدر(إفعال) [3].وفيما يأتي عرض لدلالة الزيادة في بناء(إفعـــــال) في صحيح مسلم.

اولاً: التعديـــــة:

مَظهرٌ مِن مظاهر"نقل الحكم من الأصل إلى الفرع[4] فالأصل في(دَخَلَ، وخَرَجَ، وقامَ) اللزوم ولكنها بعد دخول همزة التعدية ستتعدى إلى المفعول بنفسها فتصير: أدخَلَهُ وأَخْرَجَهُ وأَقامَهُ، وتدخل همزة التعدية على مايتعدى إلى اثنين فتجعله متعدياً إلى ثلاثة. [5]

قال سيبويه:" تَقول (دَخَلَ) و(خَرَجَ) و(جَلَسَ) فإذا أخبرت أنَّ غيرَهُ صيّره إلى شيء من هذا قلت أَخْرَجَهُ وأَدْخَلَهُ وأَجْلَسَهُ وتقول:" فَزَعَ و أفزَعْتَهُ وخاف وأَخَفْتَهُ وجالَ وأَجَلْتَهُ فأكثر مايكون على (فَعل) بالعين المثلثة إذا اردت أنَّ غيرَهُ أدخَلَهُ في ذلك يُبنى الفعل منه إلى (أَفْعَلْتَ). [1]

---

[1] يُنظر: الكتاب:٤/ ٧٨ والمقتضب: ١/ ١٠٤ والتكملة: ٥١٦ و شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦١ والمقرب: ٤٩٠ و شرح ابن الناظم :١٦٨ وشرح ابن عقيل: ١٢٩/٢ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨.

[2] أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨

[3] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٥٥ و شرح المفصل:٧/ ١٥٩ وشرح الشافية للرضي: ١/ ٨٣-٩٢ وشذا العرف: ٧١ و الصرف الواضح: ٩٩- ١٠٠.

[4] التعريفات للجرجاني: ٤٣

[5] يُنظر: الكتاب: ٥٥/٤ والخصائص:٢١٤/٢، و شرح المفصل: ٧/ ١٥٩ وشرح الشافية للرضي:١/ ٨٦ و شذا العرف: ٧١. ٧١.

ومَثّلَ سيبويه بأفعال لازمة وبعد أنْ زِيدَتْ بالهمزة اصبحَتْ متعدية مع تعدد أبوابها فمُجَرَّدُ هذه الافعال على زِنة(فَعَل، وفَعِل، وَفَعُلَ) ،وقد ذكر العلماءُ بعد (سيبويه) أنَّ المعنى الغالب لِ(أَفعَلَ) هو : التعدية. [٢]

ولّما كانت دلالة الفعل تنتقل إلى مصدره فقد أفاد الزيادة في المصدر(إفعال)

اولاً:- معنى التعـــــدية ومما ورد منهـــــا في صحيح مسلـــــم:

١-الإحســــــــان :

وهذا المصدر فعله المزيد بالهمزة(أحسَنَ) ومُجرَّدهُ(حَسُنَ) اللازم الذي يكون بمعنى جَمُلَ وهو ضد القُبحِ و نَقيضُهُ. [٣] وقد ورد الاحسان بمعنى فعل ما هو حسن وضدَّ الاساءة ، فيما رواه شدادُ بن أوس[٤] عن النبـــي (ﷺ) انه قال:" انَّ اللهَ يُحبُّ الإحسان على كل شيءٍ : فإذا قتلتم فاحسنوا القِتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذِبح".[٥]

والإحسان ضِدّ الإساءَةِ.[٦] وهو مصدر(أَحْسَنَ) على وزن افعَلَ وفي تعدية أحسن بنفسه أو بواسطة حرف الجر قال القرطبي في تفسيرهِ:" الإحسانُ مصدر أَحسَنَ يُحسِنُ إحساناً ويقالُ على معنيين: احدهما مُتَعدّ بنفسِه كقولك أَحْسَنتُ كذا. أي : حسَّنتُه وكلَّمتُهُ، وثانيهما مُتعد بحرفٍ جر كقولك": أَحْسَنْتُ إلى فلانٍ . أي أوصلتُ اليه ما ينتفِعُ بهِ".[٧]

---

[١] الكتاب: ٤/ ٥٥

[٢] يُنظر: ليس في كلام العرب: ١٣٢ وشرح المفصل لأبن يعيش: ٧/ ١٥٩ و شرح الشافية للرضي :١/ ٨٣ و شذا العرف: ٧١، و دروس التصريف: ٧١.

[٣] ينظر : لسان العرب : ١٣/ ١١٤ ومعجم الوسيط :١٧٤ .

[٤]شداد بن أوس بن ثابت بن حرام بن زيد بن أخي حسان بن ثابت سكن حمص. وروى عن النبي(ﷺ) يكنى ابا يعلى مات بفلسطين سنة ثمان و خمسين وقيل مات سنة (٦٤هـ) في خلافة معاوية وهو ابن خمس و سبعين سنة.(يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٣/ ٢٨٣ و رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٠٧)

[٥] صحيح مسلم: الحديث ٥٧ ، كتاب الصيد والذبائح: ٨٤٣.

[٦] تهذيب اللغة: ٤/١٨٣ وقاموس المحيط: ١/ ١١٨٩ و تاج العروس: ٣٤/ ٤٢١

[٧] الجامع الأحكام القرآن: ١٠/ ١٦٦ وينظر : تفسير اضواء البيان: ٢/ ٤٣٧

٢-إعطـــــــاء:

وهو مصدر بمعنى الإنالة[١] من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة(أعطى) ومُجَرَّدهُ مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد، يقال:" عَطوتُ الشيءَ: تناولتُهُ ويَصيرُ بزيادة الهمزةِ متعدياً إلى مفعولين".[٢]

وقد ورد (الاعطاء) في قول أبي موسى الاشعري حين سأل الرسول (ﷺ) الحُمْلان لأصحابه في جَيش العُسرَة فأمتَنَعَ الرسول في أوّل الأمرِ من إعطائهم الحُمْلانَ ثم وافق بعد ذلك على إعطائهم. فقال أبو موسى لأصحابه:" وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)حِينَ سَأَلْتُهُ لَكُمْ، وَمَنْعَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُ إِيَّايَ بَعْدَ ذَلِكَ ... فأنطلق أبو موسى بنفرٍ منهم حتى أَتوا الذين سَمِعوا قول رسول الله(ﷺ)وَمَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى سَوَاءً ".[٣]
".[٣]

٣-إعفـــــــاء:

وهذا المصدر فعله المزيد بالهمزة(أَعفى) ومُجرَّده(عَفا) اللازم الذي بمعنى كَثُرَ وطالَ وقد عَدَّتْهُ الهمزةُ.[٤]
وقد ورد الإعفاء بمعنى توفير الشعر والإكثار منه في قول الرسول (ﷺ):"عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ .. الحديث".[٥]

٤-إفشـــــــاء:

وهذ المصدر فعله المزيد بالهمزة(أفشى) ومُجرَّدُهُ(فشا) اللازم الذي هو بمعنى الانتشار و الظُهُور.[٦]
وقد ورد الإفشاء بمعنى نشر السلام وإظهارِهِ في حديث البراء بن عازب حيث قال:" أَمَرنا رسول الله(ﷺ)بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ...الحدث".[٧]

---

[١] ابنية الافعال: نجاة عبدالعظيم: ١٢٣

[٢] الصحاح: ١/ ٣٨٣ وينظر: تاج العروس: ٤/ ١٢٥.

[٣] صحيح مسلم: الحديث :٨ كتاب الايمان: ٧٠١.

[٤] يُنظر: لسان العرب: ١٥/٧٥.

[٥] صحيح مسلم: الحديث : ٥٦ كتاب الطهارة: ١٢٢ .

[٦] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ١٥٥ والمعجم الوسيط: ٦٩٠

[٧] صحيح مسلم: الحديث ٣ كتاب اللباس و الزينة: ٨٩١

٥-إكـــــــرام:

وهذا المصدر فعله المزيد بالهمزة (أكرم) ومجرّده(كَرُمَ) اللازم وقد عَدّته الهمزة. وقد ورد الإكرام بمعنى العظمة والتنـــزيه فيما رواه ثوبان [١] قال كان رسول الله(ﷺ) :" إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ".[٢]

٦-إمـــــــلاص:

وهذا المصدر فعلُهُ المزيد بالهمزة(أَمْلَصَ) ومجرده(مَلِصَ) اللازم الذي بمعنى سقوط الشيء من اليد لإنزلاقه وملاسته[٣].وقد ورد الاملاص بمعنى إسقاط المرأة جنينها قبل وقت الولادة بسبب الضرب ، فيما رُوي انَّ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) استشارالناسُ في املاصِ المرأة فقال المغيرة بن شعبة" شَهِدْتُ النَّبيَّ (ﷺ)قَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ.قال فقال عُمر:إئتني بِمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ قال فَشهِدَ محمد بن مَسلَمة".[٤]

٧- إيتـــــاء:

هذا اللفظ مصدر للفعل المزيد(أتى) بمعنى أعطى:"تقول وأَتاهُ ، وآتاهُ، إيتـــاءً: إعطاءً"[٥] فالهمزة عَدّت الفعل المتعدي الى مفعول واحد الى مفعولين ، فالإيتاءُ هو الاعطاءُ[٦].وقد ورد هذا المصدر بمعنى الاعطاء فيما رواه عبدالله بن عمر قال رسول الله(ﷺ) :" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَن يُعْبَدَ اللهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ".[٧]

---

[١] ثوبان بن بجدد القرشي الهاشمي مولى رسول الله(صلى) كنيته ابو عبدالله اصله من اليمن له صحبة من الرسول(ﷺ) مات سنة اربع و خمسين للهجرة في ولاية معاوية.(يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ١/ ٤١١ و يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١/ ١١٢).

[٢] صحيح مسلم: الحديث ١٣٥ ، كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٣١.

[٣] ينظر: لسان العرب: ٩٤/٧ . ومعجم الوسيط: ٢/ ٨٨٤

[٤]صحيح مسلم: الحديث ٣٩ كتاب القسامة و المحاربين والقصاص: ٧٢٣

[٥] الصحاح: ٦/ ٢٢٦٢

[٦] ينظر: العين :١٤٦/٨ ولسان العرب: ١٤/ ١٧.

[٧] صحيح مسلم: الحديث (٢١) كتاب الإيمان: ٢٨

ثانيـــــاً: الدخـــــــــول في الشـــــــيء:

١- إحـــــرام :

وهذا اللفظ مصدر للفعل(أَحْرَم) وقد أفادت فيه الهمزة معنى الدُخول. فإذا قيل أَحْرَمَ الرَجُلُ فذلك يعني أنّهُ:" دَخَلَ في الحَرَمِ أو البلد الحرام أو في الشهر الحرام".[١] . الإحرام مصدر أَحْرَمَ الرَجُل يُحرِمُ إحراماً إذا أَهلَّ بالحَجِّ اوالعُمرةِ وباشر أسبابهما وشروطَهُما".[٢] وقد ورد لفظ الإحرام مصدراً بالمعاني السابقة في ستة مواضع من صحيح مسلم سنوردها في الجدول رقم(٣٤)الملحق بآخر البحث. من ذلك ما رواه ابن عباس قال: صَلَّى رَسُولُ اللهِ (ﷺ)الصُّبْحَ بِذِي طَوًى وَقَدِمَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحَوِّلُوا إِحْرَامَهُمْ بِعُمْرَةٍ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ".[٣]

٢- إســـــلام:

المصدر(إسلام) من الفعل(أَسْلَمَ) الذي افادت فيه الهمزة معنى الدخول .

قال الجوهري:" أَسْلَمَ، أي: دَخَلَ في السِّلم.[٤] وقال الزمخشري أيضاً :" الأسلام الدخول في السِّلم".[٥] السِّلم".[٥] قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾.[٦]وقال تعالى:﴿ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾.[٧]

---

[١] معجم الوسيط:١/ ١٦٩

[٢] لسان العرب: ١٢/ ١٢٢

[٣] صحيح مسلم: الحديث ٢٠٢ ، كتاب الحَجّ: ٥٠٥

[٤] الصحاح: ١٩٥٠/٥

[٥] الكشاف: ٣٧٦/٤

[٦] البقرة : ٢٠٨

[٧] آل عمران: ٢٠

فالاسلامُ هو الإستِسلامُ لأمر اللهِ تعالى و الانقياد لطاعته و القُبُول لأمره وهو ضد الحرب[1]. أي: يدعو إلى السلام و الدُخول فيه.

وقد ورد لفظ (إسلام) بهذا المعنى مصدراً في صحيح مسلم في(٧٣)موطناً سنوردها في الجدول رقم(٣٤) الملحق بآخر البحث من ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري:" أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ".[2]

٣-الإهـــــــلال:

وهذا اللفظ مصدر للفعل(أَهَلَّ) وقد أفادت فيه الهمزة معنى الدخول ...

وقد ورد المصدر إهلال بمعنى الدُخُول في الحَجّ في رواية أبي موسى الأشعري أنَّ رسول الله(ﷺ) كان قد بَعَثَهُ إلى اليمن. قال:" فوافقتُهُ في العام الذي حَجَّ فيه" فقال لي رسول الله(ﷺ) :" يَا أَبَا مُوسَى، كَيْفَ قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ (ﷺ)فَقَالَ: «هَلْ سُقْتَ هَدْيًا؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَهلَّ ".[3]

والإهلالُ الجهر بالصوت ومنه الإهلال بالحج وهو التلبية الدالة على الدخول في الحجَ.[4]

والإهلال مصدر أَهَلَّ أي صَرَخَ ورفعَ صوتَهُ. ومنه: الهِلالُ لأنه يُصرَخُ عِندَ رُؤيَتِهِ.[5] ويقصد بالصراخ الدخول في الشهر الجديد .

ثالثـــــــاً: الصيـــــــرورة:

- إيمـــــان:

مصدر آمن قياسه أن يكون(إئمان)، اجتمعت فيه همزتان في المصدر ثانيتهما ساكنة فقلبت الثانية حرفا مُجانساً لحَركة الاولى يـــــاء".[6] أما في الرؤية الصوتية المعاصرة فإنَّ الثانية قد سقطت للتخفيف، واستطالت الحركة القصيرة السابقة لها(الكسرة) فاصبحت (ياءً).[7]

---

[1] ينظر: العين :٢٦٦/٧ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج: ٣٨/٥ ولسان العرب:٢٩٣/١٢

[2] صحيح مسلم: الحديث(١١٦) كتاب الامارة : ٨١٧

[3] المصدرنفسه:الحديث ١٥٦ كتاب الحج: ٤٩٧

[4] ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ١٠٠/٤ ولسان العرب: ٧٠١/١١ وتفسير التحرير والتنوير: ٩١/٦

[5] تفسير الدُرّ المصون: ٢٣٧/٢ و اللُّباب في علوم الكتاب:٣/ ١٧٣ وتفسير نظم الدرر: ٢/ ٣٤٤

[6] يُنظر: الكتاب: ٣/ ٥٥٢ وشرح المفصل: ٩/ ١١٦- ١١٧ وشرح الشافية: ٢/ ٥٣

[7] يُنظر: المنهج الصوتي: ١١٤- ١١٥

والإيمانُ هو مصدر آمَنَ يؤمن إيماناً فهو مُؤمِن واتّفَقَ اهل العلم من اللغويين وغيرهم انّ الايمان معناه التصديق. [1]

وقال تعالى ﴿ قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾.[2] اي هو التصديق مع الثقةِ وطمأنينة النفسِ كما قالَهُ الزمخشري. [3]

وفي معنى الإيمان قال البيضاوي:" والايمان في اللغة .. التَّصديقُ وهو مأخوذ من الأمنِ، كأنَّ المُصَدَّق آمن المُصدِّقَ من التكذيب والمخالفة، وقد يُطلق بمعنى الوثوق من حيث إنَّ الواثق بالشيء ، صار ذا آمن منه".[4] ويبدو أنَّ معنى الصيرورة أولى بسياق القرآن الكريم ففيه تَتَّجهُ الغاية إلى الفاعل وهذا أَولى بآثار التصديق واقرب إلى حقيقة المعنى. إذ نلحظ أنَّ البيضاوي قد استعمل في النَصّ الذي اوردناه عنه أداة التشبيه(كأنّ) في إشارة واضحة إلى أبعد المعنى.

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم في ثلاثين موطناً سوف نوردها في الجدول(٣٤) الملحق بآخر البحث.

من ذلك ما رواه أبو هريرة : قال:" سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ» ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» "[5]

رابعاً: الاستغناء به عن ثلاثيه المُجَرّد :

١- إسراف:

وهو مصدر الفعل المزيد(أسرَفَ) والإسرافُ هو مُجاوزةُ القَصدِ ومجاوزة الحَدّ. [6] ولاوجود لمُجَرّدِ لمُجَرّدِ الفعل بمعناه هذا، فالمزيد استُغنيَ عن مُجَرّدِهِ، وقد ورد هذا المصدربمعنى مجاوزةُ الحَدّ في رواية ابي موسى الاشعري أنَّ النبي(ﷺ) كان يدعو بهذا الدعاء :" اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ".[7]

٢-الإشراك :

---

[1] تهذيب اللغة: ٣٦٨/١٥ وينظر لسان العرب: ١٣/ ٢٣ وتفسير الجامع الاحكام القرآن: ٦/ ٨٠

[2] الحجرات: ١٤

[3] ينظر: الكشاف: ٤/ ٣٧٦

[4] انوار التنزيل: ١/ ١٧

[5] صحيح مسلم: الحديث : ١٣٥ ، كتاب الايمان: ٥٠

[6] ينظر: لسان العرب: ١٤٨/٩ و ١٥٠ و المعجم الوسيط: ٤٢٧

[7] صحيح مسلم: الحديث ٧٠ ، كتاب الذكر و الدعاء والتوبة: ١١٣٣

وهو مصدر الفعل المزيد(أَشرَكَ) والإشراك هو اثبات شريك لله تعالى في مُلكِهِ. [١] ولاوجود لثلاثي له من لفظه بهذا المعنى، فاستغنى به عن المزيد. وقد ورد لفظُ الإشراك .

بهذا المعنى فيما رواه عبدالرحمن بن أبي بكرة[٢]،عن ابيه قال: كُنَّا عند رسول الله(ﷺ)فَقَالَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ..." [٣]

٣-إقعـــــاء:

الإقعـــــاء مصدر الفعل الثلاثي المزيد(أقعى) أي ان يجلِسَ شخصٌ على إليتيهِ وينصِب ساقَيه وفخذيه ويسند إلى ما وراءهُ ."[٤]

ولاوجود لثلاثي له مِن لَفظِهِ بهذا المعنى . فاستُغنيَ عنه بالمزيدِ.

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى الإقعـــــاء على العقبين فقد ذكر طاوس[٥] أنه مع آخرين سألوا ابن عباس عن الإقعاء على القَدمينِ : فَقَالَ: «هِيَ السُّنَّةُ» ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ".[٦] وهذا النوع من الاقعاء وهو وضع الاليتين على العقبين بين السجدتين فهو سنة وهو المُرادُ من قول ابن عباس. أما ما ذكَرَهُ: أهل اللغة من أنَّ الإقعاء هو إلصاقُ الأليتـــــين بالأرض ونصب الساقين ووضع اليدين على الارض فهو المكروه الذي ورد فيه النهي".[٧]

خـــامساً: مـــــا ورد بمعـــنى فعلـــــهِ الثـــــلاثي:

١-إفطـــــــار:

---

[١] ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٤٩ و الكليات: ٤٨٠

[٢] عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي و اسم ابيه نفيح بن الحارث بن كلدة البصريّ وهو اوّل مولد في الاسلام بالبصرة يطنى ابا بحر ويقال: ابو حاتم . روى عن ابيه في الايمان و الصوم و البيوع و الديان و الاحكام . توفي في حدود سنة ١١٠ للهجرة. وقيل توفي سنة ٩٦ للهجرة. (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٤٠٥ – ٤٠٦ و الوافي بالوفيات: ١٨/ ٧٧ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٥/ ١٧٣

[٣] صحيح مسلم : الحديث (١٤٣) كتاب الايمان: ٥٢

[٤] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ١٩٢ والقاموس المحيط: ٢/ ١٧٣٧ و المعجم الوسيط: ٧٥٠

[٥] طاوس بن كيسان الخولانيّ الهمداني من ابناء الفرس اليماني كنيته أبو عبدالرحمن أُمّهُ من نساء فارس و ابوه من النمر بن قاسط مرض بمنى و مات بمكة سنة احدى و مائة قبل التروية بيوم وصلّى عليه هشام بن عبدالملك بين الركن و المقام و قيل انه مات سنة ١٠٦ هجرية. وهو احد اعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة . (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٣١ و يُنظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٥٠٩).

[٦] صحيح مسلم: الحديث ٣٢ كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢١١

[٧] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم: ٥/ ١٨

الافطار مصدر الفعل أفطر الذي فعله الثلاثي (فَطَرَ) وكلاهما بمعنى واحد وهو نقيض الصوم. وجاء في اللسان:" وقد أفطر وفطر و افطره و فَطَّرهُ تفطيراً. قال سيبويه:" فَطرتُهُ فأفطَرَ". [1] وقد ورد لفظ الافطار في عدة مواطن من صحيح مسلم سنذكره في الجدول رقم(٣٤) الملحق بآخر البحث. ومن ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري حيث قال:" كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَمَا يُعَابُ عَلَى الصَّائِمِ صَوْمُهُ، وَلَا عَلَى الْمُفْطِرِ إِفْطَارُهُ." [2]

٢- إقفـــــال:

الإقفال مصدر الفعل المزيد(أقْفَلَ) الذي فعله الثلاثي المجرد(قَفَلَ) ويأتيان بمعنى واحد وهو الرجوعُ من السفر و نحوه. [3] وقد ورد (الإقفالُ) بمعنى الرجوع في رواية مالك بن الحُوَيرِث[4]. قال:" أتيت النـــبي (ﷺ)أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِقْفَالَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ لَنَا: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا ". [5]

٣-إنكـــــار:

الإنكـــــــار مصدر الفعل أنكَرَ الذي فعله الثلاثي(نكر) ويأتيان بمعنى واحد هو الجهل أو جحود الحقّ. قال الجوهري:" نَكِرتُ الرجل بالكسرِ نُكراً، ونُكوراً وأنكرتُهُ واستنكَرْتُـــهُ كله بمعنى ". [6] قال ابن منظور:" أنكرت الشيء ، وأنا أنكره إنكاراً ونكرته مثله". [7] وقد ورد الانكار بمعنى الجهل و الجحدِ في صحيح مسلم وذلك في قول الامام علي(رضي الله عنه) عند بيعته الخليفة أبي بكر(رضي الله عنه): " فَتشَهدَ و عَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ ". [8]

٤-إيمـــاء :

---

[1] لسان العرب: ٥/ ٥٨

[2] صحيح مسلم: الحديث ٩٥ كتاب الصيام: ٤٣٩

[3] يُنظر: لسان العرب: ١١/ ٥٦٠ و ٥٦١ والمعجم الوسيط: ٧٥٢

[4] بن خشيش بن عوف بن جندع ويقال الحويرث بن اشيم، كنيته أبو سليمان له سماع من النبي(ﷺ) نزل البصرة ومات هناك سنة اربع وسبعين للهجرة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢، ٢١٩ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٥/ ٥٣٢ – ٥٣٣).

[5] صحيح مسلم: الحديث ٢٩٣ كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٦٣.

[6] الصحاح: ٨٣٦/٢

[7] لسان العرب: ٥/ ٢٣٣

[8] صحيح مسلم: الحديث (٥٢) كتاب الجهاد والسير: ٧٥٧.

الإيماءُ مصدر الفعل المزيد(أومَأ) الذي فعله الثلاثي المُجَرّدُ(وَمَأَ) يأتيان بمعنى واحد هو (أشار). [١] وقد ورد الايماء بمعنى الاشارة بالرأسِ للركوع والسُّجود في رواية عبدالله بن عمر قال:" صَلّى رسول الله(ﷺ) صلاة الخوفِ في بعضِ أيامِهِ. فقامت طائفةٌ معه وطائفةٌ بإزاء العدو. فصَلّى بالذين معه ركعةً ثم ذهبوا وجاء الآخرون فَصَلّوا بِهم ركعةً. ثم قضت الطائفتان ركعةً ركعةً ". وقال ابن عمر أنَّ رسول الله(ﷺ) قال:" فَإِذَا كَانَ خَوْفٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِبًا، أَوْ قَائِمًا تُومِئُ إِيمَاءً ". [٢]

سادســاً: المبالغـــــة و التوكيـــــد:

تكون الزيادة في المبنى زيادة في المعنى أحياناً، وعندما قال:" إن (أَحَبَّ) بمعنى(حَبَّ) فهو تسامح في العبارة فالهمزة في مثل هذه الحالات تفيد التوكيد و المبالغة. [٣] ومن المصادر التي أفادَتْ فيها الزيادة معنى المبالغة المبالغة والتوكيد في صحيح مسلم.

١-إحفـــــاء:

الإحفاء مصدر الفعل الثلاثي المزيد(أَحفى) ومجرده الثلاثي حَفا. ورد في اللسان:" حفا شارِبَهُ حفواً واحفاه: بالغ في أخذه والزَفَ حَزَّهُ." [٤] فالزيادة في احفى دلّ على المبالغة لأنه بمعنى مُجرَّدِهِ. وقد ورد هذا هذا المصدر بمعنى المبالغة في استئصال أخذ شعر الشارب فيما رواه ابن عمر أنَّ النبـــي (ﷺ) " أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ، وَإِعْفَاءِ اللِّحْيَةِ ". [٥]

٢-إسبـــــــاغ:

الإسباغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد(أسبغ) ومجرده الثلاثي سبغ. والاسباغ بمعنى التوسع والاتمام في الوضوء. جاء في الكليات:" الإسباغ: يُقَال: أَسْبغ الله النِّعْمَة: إِذا أتمهَا، وَفُلَان الْوضُوء: إِذا أبلغه موَاضعه ووفّى كل عُضْو حَقه ". [٦] وقال ابن منظور:" واسباغ الوضوء المبالغة فيه واتمامه". [٧]

---

[١] يُنظر: لسان العرب: ١/ ٢٠١ والقاموس المحيط: ١/ ١٢٤

[٢] صحيح مسلم: الحديث ٣٠٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٢٤.

[٣] يُنظر: شرح الشافية: ١/ ٨٣

[٤] لسان العرب: ١٤/ ١٨٧

[٥] صحيح مسلم: الحديث ٥٣ كتاب الطهارة: ١٢١

[٦] الكليات: ١١٤ و المعجم الوسيط: ١/ ٤١٤

[٧] لسان العرب: ٨/ ٤٣٣

وقد ورد الإسباغُ بهذا المعنى وَحَثَّ النبـــــي (ﷺ) عليه في قول أبي هريرة:" أنَّ الرسول (ﷺ) قال:" أَنْتُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ* وَتَحْجيلَهُ * ". [1]

ب- إفعَلـــــة أو إفالـــــة:

البناء(إفعال) هو المصدر القياسي من الفعل المزيد(أفعلَ) الصحيح السالم، أمّا إذا كان الفعل معتل العين(أجوف) فمصدره يكون بحذف عين الفعل والتعويض عن المحذوف بتاء في الآخر. [2] وقد تحذف التاء فإن حُذِفَتْ كانت على ضربين: كثير فَصيح وقليل غير فصيح. فالكثير الفصيح إذا اُضيف المصدرُ، لأنَّ المضاف اليه يقوم مَقامَ التاء، قال تعالى ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ . [3] وجاء في الحديث (كأستنار البدر) والأصلُ: (إقامة الصلاة) و(استنارَةُ البَدر) والقليل غير الفصيح إذا لم يُضَفْ المصدر كما حكاه الأخْفَشُ من قولهم: أجابَ إجـــابـــــاً". [4]

وقال سيبويـــه:" بأنَّ تعويض التاء في هذا البناء جائزٌ، وليس لازماً، فقال: وان لم تُعَوّضْ وتركت الحروف على الأصل قال الله عزَ وَجَل ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾. [5] وقالوا:" أَريته إراءً مثل: أَقَمْتهُ إقاماً لأنَّ مِن كلام العرب أنْ يَحْذِفوا ولايُعَوّضوا". [6] ومن العُلَماء مَن لايُجيزُ الحذف إلاّ مع الاضافة. فالاضافة هي عِوَضٌ عن الحرفِ المحذوف. [7] وثَمَّةَ خِلافٌ بين الصرفيين في المحذوف من الصيغة أهو (عين) الأصلِ أم (ألفُ) الصّيغة؟ فالخليل وسيبويه يريان أنَّ المحذوف هو ألفُ

(*) بأن يغسل مع الوجه مقدم رأسه واذنيه وصفحتي عنقه.

(*) بأن يغسل مع اليدين بعض العضدين ومع الرجلين بعض الساقين .

[1] صحيح مسلم: الحديث(٣٤) كتاب الطهارة: ١١٨

[2] يُنظر: المقتضب: ١/ ١٠٤- ١٠٥، وشرح المفصل: ٦/ ٥٨ وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦١ وشرح ابن الناظم: ٣١١، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٢٩- ١٣٠ و شرح الاشموني:٢/ ٣٠٧- ٣٠٨

[3] النور: ٣٧

[4] شرح التصريح: ٢/ ٣٢

[5] النور: ٣٧

[6] الكتاب: ٤/ ٨٣

[7] الافعال لابن القوطية: ٥-٦

الصيغة لأنها زائدة".[1] ولأنَّ الزّائدَ أحَقُّ بالحذف فَحُذِفَتْ". [2] وأَورَد المُبرِّدُ انَّ الأخفَشَ والفراء يَرَيان أنَّ المحذوفَ هو عينُ الكلمة". [3]

وقال الفـــــارابي:" إنما أدخلت الهاء في مصادر هذا الباب تعويضاً مِمّا سقط وهو الواو أو الياء.. فسقطت لمجاورتها ألف المصـــــدر". [4]

قال علماء آخرون بوجود محذوف، والتعويض عنه بالتاء من دون الإشارة إلى جنسه أهو عين الكلمة أم ألف الصيغة. قال المبرد:" فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين".[5]

وكذلك فعل ابن مالك وابو حَيّان اللّذان اكتفيا بذكر الخلاف من دون تحديد المحذوف بل يُصرّحان بأنَّ هناك خلافاً بين العلماء مِن دونِ تحديد مَوقِفِهما. [6]

ويُصبح وزنُ المصدر على رَأي الفريق الذي يرى أنّ المحذوف هو ألفُ المصدر(إفعَلَة) وعلى راي الفريق الذي يرى أنَّ المحذوف هو عين الكلمة(إفالَـــــة).وقد وردت منها في صحيح مسلم في مواطن عديدة سنبينها في الجدول رقم(٣٥)الملحق بآخر البحـــــــث.

ومـــمـــا ورد في صحيـــح مسلم من هـــذه الصيغـــــة:

١-إرادة :

مصدر من الفعل المزيد بالهمزة المعتل العين(أراد) الذي تفيد فيه الهمزة معنى التعدية.

فالإرادة لغةً طلبُ الشيءِ مع الميلِ اليه وقد تتجَرَّدُ للطلبِ فأَصلُ أَراد أَروَدَ مثل أَقـــــام والمصدر الإِرادةُ مثل الإِقامة وأصلها إِروادَ فأُعِلَّت و عُوِّضَ من مَحذوفها تاءُ التأنيث. [7]

والإرادةُ المشيئةُ وارادَ الشيء: شاءَهُ واصلهُ الواو لقولِكَ راودَهُ أي أرادَهُ أَنْ يفعل كذا. [8]

وقد ورد هذا المصدر بمعنى المشيئـــــــة مع الطلب في قول العباس عم النبي (ﷺ) [1]:" شهدت مع رسول الله(ﷺ) يوم حُنين فلَزِمتُ أنا وابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله(ﷺ) فلم نفارقه

---

[1] الكتاب: ٤/ ١٠٥

[2] شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٥٨ و شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٥

[3] المقتضب: ١/ ١٠٥

[4] ديوان الأدب: ٣/ ٤٢٧

[5] المقتضب: ١/ ١٠٤

[6] التسهيل: ٢٠٧ وارتشاف الضرب: ٢/ ١٢٩

[7] يُنظر: تفسير الدُرّ المضون: ١/ ٢٣١

[8] تاج العروس: ٨/ ١٢٢

ورسول الله على بَغْلَةٍ له بيضاء.. فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ.. الحديث".[٢]

٢-إضـــــاءة:

وهي مصدر للفعل المزيد بالهمزة المعتل العين(اضاء) وهو مع ثلاثيه ضاءَ لغتان وبمعنى واحد. و ورد في اللسان:" ضاء السِراجُ يَضُوءُ وأَضاءَ يُضيءُ، واللغة الثانية هي المُختارة.. وقد ضاءت النار وضاءَ الشيءُ يَضِيءُ ضَوءاً واَضاءَ يُضِيءُ.. وضاءَت وأضاءَت بمعنى استنارَتْ".[٣]

وقد ورد هذا المصدر بمعنى الاشراق والإنارة فيما رواه أبو هريرة حيث قال:" سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:" يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ". [٤]
والإضاءة الاشراق وهو فرطُ الإنارة. [٥] وأضاءَ يرِدُ لازِماً ومتعدياً، إذ يُقالُ: أَضاءَ القمر الظُّلمةَ واضاء القَمَرُ و اللُّزوم هو المختار. [٦]

٣-إفاقـــــــة :

وهي مصدر للفعل المزيد بالهمزة المعتل العين(أَفاقَ) والإفاقَةُ هي رُجُوعُ الفَهم والعقل إلى الإنسان بعد إنجلاء الجنون و السكر عنه وعودته إلى طبيعتِهِ من غَشيَةٍ لحقَتْـــــهُ. ومنه إفاقة المريض وهي رجوع قُوّتِهِ [٧]. وقد ورد هذا المصدر بمعنى العودة إلى الطبيعة ورجوع القوة فيما سمعه المستورد القرشي. [٨] من

---

[١] العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف عم رسول الله(ﷺ) أبو افضل وكان أسَنّ من رسول الله(ﷺ) بسنتين وقيل بثلاث امه نثلة وقيل نثيلة. شهد بدراً مع المشركين مكرها فاسر فافتدى نفسه ورجع الى مكة واسلم. وتوفي سنة اثنتين و ثلاثين للهجرة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وعاش ثمانياً وثمانين سنة.(يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٦٠ و يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٥١١).

[٢] صحيح مسلم: الحديث (٧٦) كتاب الجهاد و السير: ٧٦٦.

[٣] لسان العرب: ١/ ١١٢.

[٤] صحيح مسلم : الحديث (٣٦٩) كتاب الايمان: ١٠٧

[٥] يُنظر: تفسير البحر المحيط: ١/ ١٢٢

[٦] يُنظر: الكليات: ١٣٧

[٧] يُنظر: العين: ٥/ ٢٢٤ – ٢٢٥ و يُنظر: المحكم: ٦/ ٥٨٣ و يُنظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٢١ و المصباح المنير: ٢/ ٤٨٣

[٨] المستوردِ بن شداد بن عمرو القرشي الفهري صحابي من اهل مكة سكن الكوفة مدة وشهد فتح مصر وتوفي بالاسكندرية سنة ٤٥ للهجرة له سبعة احاديث منها حديثان في صحيح مسلم .(يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٦/ ٧١ و الاعلام للزركلي : ٧/ ٢١٥).

النبـــــي اللهﷺ) عن الروم حيث قال النبـــــي(ﷺ):" إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ ".[1]

يتبين من هذا أَنّ إِفاقة مصدر على وزن(إِفالة) وفعلُهُ الرباعي أَفاقَ وحذفت عينه وعوّض عنها بتاء التأنيث.

٤-إقـــامـــــة:

قـــال الجوهري:" وأقام بالمكان إقامة، أصله إقواماً فالهاء عوض من عين الفعل. وأقام الشيء أدامَهُ".[2]

وهو مصدر للفعل(أَقـــامَ) الذي ثلاثيُه قام اللازم.

وفي اللسان:" وأَقامَ الصلاة إقامة وإقـــاماً، فإقامة على العِوَضِ وإقاماً بغير عِوَضٍ".[3]

و ورد هذا اللفظ في (١٧) موطناً من صحيح مسلم سوف نذكره في الجدول رقم(٣٥) الملحق بآخر البحث. من ذلك ماروته عائشة من أن رسول اللهﷺ) :" كان إذا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ ".[4]

٥-إمـــاطـــــة:

والإماطةُ التّنحيةُ. [5]وقال صاحب اللسان:" ويقالُ: أَمِط عَني أي إذهب عني واعدِل وقد أماط الرجلُ أَماطةً وأماطَهُ: أَذْهَبَـــــهُ ".[6]

وهي مصدر للفعل المزيد بالهمزة المعتل العين(أَماطَ). وهذا الفعل مع ثلاثيه(ماطَ) بمعنىً واحد. ورد في الصحاح:" مِطْتُ عنه وأَمطْتُ، إذا تَنَحَّيتَ عنه. وكذلك مِطْتُ غيري وأَمَطْتُهُ أي نَحَّيتهُ.. وماطَهُ عَنّي وأَماطَهُ: نَحّاهُ وَدَفَعَـــــهُ ".[7]

وقد وردت لفظة(إماطة)بهذا المعنى فيما رواه أبوهريرة عن رسول اللهﷺ) انه قال:" الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ".[1]

---

[1] صحيح مسلم: الحديث ٣٥ كتاب الفتن واشراط الساعة: ١٢٠٥

[2] الصحاح: ٥/ ٢٠١٧ وتاج العروس: ٣٣/ ٣٠٩- ٣١٠

[3] لسان العرب: ١٢/ ٥٠٣

[4] صحيح مسلم: الحديث(١٢٢) كتاب صلاة المسافرين و قصرها: ٢٨٨

[5] ينظر : العين : ٤٦٤/٧ و تهذيب اللغة:٣٣/١٤

[6] لسان العرب: ٧/ ٤١٠.

[7] ينظر:الصحاح: ١١٦٢/٣ و ينظر: لسان العرب:٧/ ٤٠٩

ج-فِعـــــال ومُفاعَلَـــــة:

بناءان للمصدر من الفعل الثلاثي المزيد(فاعَل) المزيد بالألف بعد فاء مُجَرَّدةَ.

ويرى علماء اللغة ان صيغة (فِعال) متطورة من(فيعال) فالياءُ حُذِفَتْ استخفافاً وإن جاء بها جاءٍ فَمُصيبٌ. فتقول: قاتل قِيتالاً وضارَبَ ضيراباً وهو نادر. [٢] والفِعل فاعَلَ لايكتفي بالمصدر (فِعال) المتطور عن (فيعال) ولكن يـــــأتي في مصادره(المُفاعَلَة) إذا كان يـــــائيّ الفـــــاءِ ولكن هذا لايَمْنعُ مَجيءُ(المُفاعَلةِ والفِعال) مصدرين لفعل صحيح الفاءِ والمفاعلة هي المصدر الأصلي والأكثَر إستِعمالاً مِن فِعال. [٣]

ويرى المُبرّدُ أنَّ(مُفاعلة) مصدر و الفِعالُ هو اسمُ الفِعْل فيقول:" والمصدر يكون على(مُفاعَلة) نحو: قاتَلْتُ مُقاتَلَةً وشاتَمْتُ مُشاتَمَةً، ويَقَعُ اسمُ الفِعْل على فِعال نحو:القِتال و الضِراب. [٤] وهناك مَنْ يرى أنّ صيغة فِعال هي صيغة المصدر القياسية في الفعل فاعَلَ. [٥] ويلاحظ ان صيغة (فِعال) يَتقاسمها الفعل الثلاثي المُجَرّد والفعلُ الثلاثي المزيد بوزن (فاعَلَ) فتكون قياسية في المُجَرّدِ إذا ارتَبَطَتْ بمعانٍ حَدّدها الصرفيون وفي غير ذلك تكون سماعية. [٦]ولكنّهم مُجمعون على قياسيَتِها مِن الفعل الثلاثي المزيد(فاعَلَ) امَا صيغة(المُفاعَلَة) فتدل على المشاركة، قال سيبويه:" إعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليهِ حين قلت فاعَلْتُـــــهُ". [٧]

وهي مصدر قياسي من الفعل المزيد زنة(فاعَلَ) .وقال ابن مالك :

لفاعَلَ الفِعـــــال والمُفاعَلَـــــه وغيـــــرُ ما قرّ السماعُ عادَلَهْ.

كل فعلٍ على وزن(فاعَلَ) مصدره(الفِعال والمُفاعَلَة) نحو: ضارَبَ ضِراباً ومُضارَبَةً وقاتَلَ قِتالاً ومُقاتَلَةً وخاصَمَ خِصاماً ومُخاصَمَةً. [٨]

---

[١] صحيح مسلم:الحديث(٥٨) كتاب الايمان: ٣٧.

[٢] يُنظر:جامع الدروس العربية: ١٦٩/١

[٣] يُنظر: الكتاب: ٨٠/٤ والمنصف:٢/ ١٧٢ وشرح المفصل: ٦/ ٤٨

[٤] المقتضب: ٢/ ١٠٠

[٥] شرح التصريح: ٢/ ٣٥

[٦] يُنظر: شرح ابن الناظم: ٤٣٧ و شرح ابن عقيل: ٢/ ١٣١ وشرح الاشموني: ٢/ ٣٠٩

[٧] الكتاب: ٤/ ٦٨

[٨] شرح ابن عقيل: ٢/ ١٣١

وأكَّدَ عُلماء اللغة في حديثهم عن الميم التي تَلحَقُ المصادر الميمية أنها لغيرِ(المُفاعَلَة)[1] وهذا يعني انَّ (المفاعلة) ليسَتْ مَصدَراً ميمياً، إذا كانت الميم هي العُنصرُ المُميّز للمصادر الميمية، فهل يُمكنُ القول انَّ (المُفاعَلَة)منها؟

قال سيبويه:" جعلوا الميم عِوضَا من الألف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف.. جاءت مُخالِفَةُ الاصل كَفَعَلْــتُ، وجاءت كما يجيء المَفْعَلُ مصدراً والمَفْعَلَة".[2]

وأوضح ابن يعيش كلام سيبويه فقال:" يعني أنَّ في(فِعال) قد حذفت الأَلف التي كانت بعد الفاء ، وفي (مُفاعَلَة) حُذِفتْ الألف التي قبل الآخر فَعُوِّضَ منها".[3]

فابنُ يعيشَ يفهم أَنَّ حَديث سيبويه عن الحذف بعد الفاء كان عن صيغة(فِعال) والحذف قبل الآخر كان عن صياغة(مفاعلة). أما قول سيبويه:" جاءت كما يجيء المَفْعَلُ مصدراً والمَفْعَلَةُ".[4] فهو تشبيه لها بالمصادر بالمصادر الميمية التي على (مَفْعَل و مَفْعَلَة).

ويؤكد ابن يعيش اشارة سيبويه إلى أنَّ الصّياغة في (المفاعلة) ، كالصّياغة من (مَفْعَل) ، فيقول :" وفي الجملة(المُقاتَلَة) و (المُخالَفَةُ) هنا، كــ(المَضْرَبِ) و (المَقْتَلِ) في مصدر(ضَرَبَ) و(قَتَلَ) جاء على غير قياس افعالهما".[5]

وصَنّفَ الفارابي في كتابه ديوان الأدب مصادر الفعل(فاعَلَ) على ثلاثة اصناف هي: مُفاعَلَة وفيعال وفِعال).[6]

وخُلاصةُ القول أنَ الدرسَ الصرفي العربي قد إستَقَرَّ على مُعامَلَةِ(مُفاعَلَة) معاملة مصدر عام، وليس مصدراً ميمياً .

معـــــاني الزيـــــادة في صيغتي (فِعـــال) و(مُفاعَـــلَــة) :

١-المُشـــــاركة:

---

[1] يُنظر: شرح الالفية للمرادي :١١/٣ وشذور الذهب: ٤١٠

[2] الكتاب: ٤/ ٨٠

[3] شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٤٨

[4] الكتاب : ٤: ٨٠

[5] شرح المفصل لأبن يعيش: ٦/ ٤٨

[6] ديوان الأدب: ٢/ ٣٩٣

أبرز معاني(فعال) و(مُفاعَلَة) المشاركة، وهي دلالة فعلهما المزيد(فاعَلَ) قال سيبويه:" إعلم أنك إذا قلتَ: فاعَلْتُهُ فقد كان من غيرك إليكَ مثل ما كان مِنك اليه حين قُلْتَ فاعَلْتُهُ ومثل ذلك ضاربتُهُ وفارقتُـــــهُ".[١]

٢-التعـــــدية:

قال سيبويه:" وقد تجيء(فاعلت) لاتريد بها عمل اثنين، ولكنهم بَنَوا عليه الفعل كما بَنَوهُ على أَفعَلْتُ، وذلك قولهم: ناولتُهُ وعاقبتُهُ وعافاهُ الله. [٢] ومصادر تلك الامثلة التي ذكرها سيبويه(مناولَة وعِقاب أو مُعاقبَة، ومُعافاة) و أفعالها كما يتضح مِنْ كلام سيبويه لم تدل على معنى المَشارَكَةِ ولكنها جاءت بمعنى(أَفْعَلَ) للتعدية. وقد كان ذلك من قَبيل التَمثيلِ على زيادتهم في الافعال وليس لأنها جاءت بالمعنى نفسه".[٣]

٣-جَعلُ الشيء ذا صفـــــة :إنَّ معنى قولنا(عاقَبْتُهُ، وعافاهُ الله) جَعَلَهُ ذا عُقُوبةٍ، وذا عافيةٍ، أي: بمعنى جَعْلُ الشيءِ ذا اصلِهِ. [٤]

٤-التكثيـــــر أي بمعنى(فَعّل) نحو: ضاعَفْتُ الشيءَ وضَعّفْتُهُ. [٥]

٥-المـــــوالاة:معنـــاها:أن يتكرّر الفعل يَتلو بعضه بعضاً نحو: واليتُ الصوم وتابَعْتُ القِراءَةَ. [٦]

وقد ذكر الشيخ أحمد الحملاوي انه إذا كان الفعل المزيد(فاعَلَ) بمعنى(أَفْعَلَ) المتعدي فانه سيَدُلّ على مـــوالاة الفعل. [٧] إلاّ أنّ هناك مصادر جاءت للدلالة على موالاة الفعل وتكراره وهي ليست بمعنى (أَفْعَلَ) مثل: المراقبَة والمحاولَة و المناقشَة وغيـــــــرها.

وقد وردت عدة مصادر في صحيح مسلم على زنة(مُفاعَلَة) سنبينها في الجدول رقم(٣٦) الملحق بآخر البحث.

---

[١] الكتاب: ٤/ ٦٨ و يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٥٩ وشرح الشافية : ١/ ٩٩ وشذا العرف: ٤٢

[٢] الكتاب: ٤/ ٦٨

[٣] يُنظر: شرح الشافية:١/ ٩٩

[٤] يُنظر: المصدر نفسه.

[٥] يُنظر: شرح الشافية: ١/ ٩٩ وشذا العرف: ٤١ ودروس التصريف: ٧٢ و الصراف الواضح: ١٠٢

[٦] يُنظر: شذا العرف: ٤١ ودروس التصريف : ٧٢

[٧] يُنظر: شذا العرف: ٤١.

ومـــمـــا ورد من معـــــــاني الزيـــــــادة في بنـــــاء (مُفاعَلَــة) في صحيح مسلم:

أولاً: المُشاركـــــــة:

١- مُحاقَلة و مُزابَنَـــــــــة ومُخابـــَـــــرَة:

هذه الألفاظ مصادر على وزن(مُفاعَلَة) من الافعال المزيدة(حاقَلَ) و(زابَنَ) و(خابَرَ) وفي كل واحد منها معنى " مشاركة فالمحاقلة هو بيع الزرع في سُنبُلِه بالبُرِّ مأخوذ من الحقل القراح." [١] وهذه المعاملة تجري بين اثنين أو أكثر. وكذلك المُزابنة فيها المشاركة بين اثنين فالمزابنة هي " بيعُ التَّمْرِ في رأْس النَّخْل بالتَّمرْ واصله من الزَّبن الذي هو الدَّفْعُ "[٢]، لأنَّ هذا البيع الذي يتم بين اثنين إذا نَدِمَ فيه احدُهما زَبَنَ صاحِبَهُ عمّا عَقَدَ عليه أي دَفَعَهُ".[٣] أما المخابرة فتدل على المشاركة بين اثنين أو اكثر. وقال الخليل: " الخبرُ والمخابرة أن تزرع على النصف أو الثلث ونحوه،... والمخابرة المؤاكَرَة." [٤]

وقد وردت هذه المصادر في رواية جابر بن عبدالله أنَّ رسول الله(ﷺ) نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ، وَلَا يُبَاعُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، إِلَّا الْعَرَايَا ".[٥]

وجاء في سر صناعة الاعراب:" المخابرة المُزارَعَة ببعض ما يخرج من الارض".[٦]

وسميت مخابرة، لأن النبي دفع خيبر إلى اهلها، بعد أن ظَفِرَهم بالنِّصف ثم عصوا الله تعالى ونكثوا، فحظر ذلك بنهيه عن المخابرة. [٧]

٢-مُخاطبـــــــة:

وهذا المصدر على وزن(مُفاعلة) من الفعل المزيد(خاطب) وفيه معنى المشاركة . فقد ورد في اللسان:" الخِطاب والمُخاطَبَةُ: مراجعة الكلام وقد خاطَبَهُ بالكلام مخاطبةً وخِطاباً وهما يَتَخاطَبانِ".[٨] و"

---

[١] تهذيب اللغة: ٤/ ٣١

[٢] ينظر: العين: ٧/ ٣٧٤ و لسان العرب: ١٣/ ١٩٥

[٣] لسان العرب: ١٣/ ١٩٥.

[٤] ينظر:العين : ٤/ ٢٥٨ و المحكم: ٥/ ١٨٠ و لسان العرب: ٤/ ٢٢٨ و يُنظر: الجامع لأحكام القرآن:٣/ ٣٦٩

[٥] صحيح مسلم: الحديث ٨١ ، كتاب البيوع: ٦٤٥

[٦] سرصناعة الاعراب: ٢/ ١٠٨

[٧] الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٣٠٩ و لسان العرب: ١/ ١٠

[٨] لسان العرب: ١/ ٣٦١

خاطبه مُخاطَبَةً وخِطاباً: كالمَـــــــه وحادَثَهُ ويقال ": خاطَبَهُ في الأمرِ حَدَّثَهُ بشأنه"[1] وهذا كله يدل على معنى المشاركة في هذا الفعل و مصدره .وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أَنسُ بن مالك قال:" كنا عند رسول الله(ﷺ)فَضَحِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى.. الحديث".[2]

٣-مُرافَقَـــــــة:

المصدر مرافقة زنة(مُفاعَلَة) من الفعل المزيد(رافَقَ) الدالّ على المُشارَكَة لأنَّ الرجل إذا رافق الرجل يكون صاحبَه ورفيقَهُ. والمرافقة هي المُصاحَبَةُ ولاسيما في السفرِ ولا تَتِمُّ إلاّ بين إثنين أو أكثر.[3] وقد ورد ورد هذ المصدر بمعنى المُصاحَبَةِ في حديث ربيعة بن كعب الأسلمي[4] قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ."[5]

٤-مُـــــــزارَعَة ومُؤاجَـــــرة:

هذان المصدران على وزن(مُفاعلة) من الفعلين المزيدين(زارع) و(آجر) وفي كل واحدمنها معنى المشاركة فـــ"المزارعة هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها"[6] ومعلوم أن هذا يجري بين اثنين أو اكثر. أو هي :" طريقة لأستغلال الاراضي الزراعية واشتراك المالك والزارع في الاستغلال ، ويقسم الناتج بينهما بنسبة يُعيّنها العقد أو العرف".[7] وقد ورد في اللسان:" آجره يُؤجره إيجاراً ومُؤاجَرَةً... وآجرت عبدي

---

[1] المعجم الوسيط: ٢٤٣

[2] صحيح مسلم: الحديث (١٧) كتاب الزهد و الرقائق: ١٢٣٥.

[3] يُنظر: لسان العرب:١٠/ ١٢٠ والمعجم الوسيط: ٣٦٢

[4] ابن حارثة بن عمرو بن عامر كنيته ابو فراس الاسلمي الحجازي لَه صحبة من النبي(ﷺ) روى حديثه مسلم وغيرهُ من طريق طريق ابي سلمة عن ربيعة بن كعب ادرك الحَرّةَ ومات بالحرّة سنة ثلاث و ستين للهجرة في ذي الحجة .(يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١/ ٢٠٤ و يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٣٩٤ -٣٩٥.

[5] صحيح مسلم: الحديث ٢٢٦ كتاب الصلاة: ١٩٦

[6] المصباح المنير: ١/ ٢٥٢

[7] المعجم الوسيط:٣٩٢

فهو مؤجر... وآجر الانسان وأستأجَرَهُ".[1] و" آجر من فلان الدار و غيرها إكتَراها".[2] وكل هذا يدل على المشاركة بين اثنين. وقد ورد هذان المصدران فيما رواه ثابت ابن الضحاك[3] ." أنَّ رسول الله(ﷺ)نَهَى عَنِ الْمُزَارَعَةِ، وَأَمَرَ بِالْمُؤَاجَرَةِ، وَقَالَ: «لَا بَأْسَ بِهَا».[4]

ثانيـــــاً: الورود بمعنى ثـــــــــــلاثيـــــه:

المُخافَتَـــــــة:

وهذا المصـــدر على وزن(مفاعلة) من الفعل المزيد(خافت). وخافت يرد بمعنى ثلاثيه(خَفَتَ) فقد جاء في اللسان:" والمخافَتَةُ و التَخافُتْ: إسرار المَنطِقِ والخَفْتُ مثله".[5] وفي التهذيب :" الرَّجل يُخافِتُ بقِراءَتِه بقِراءَتِه إذا لم يُبَيّن قراءَتَهُ برفع الصوت".[6]

وهذا دليل على أنَّ خافَتَ يأتي بمعنى خَفَتَ. وقد أورد ابن عباس هذا المصدر في بيان سبب نزول قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ .[7] فقال:" نَزَلت و رسول الله(ﷺ) مُتوارٍ بمكة فكانَ إذا صلّى بأصحابه رَفَعَ صَوتَهُ بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبّوا القرآنَ فقال الله تعالى لِنَبيّه (ﷺ) : ولاتجهر بصلاتِكَ فَيَسمَعَ المشرِكونَ قِراءَتَكَ ولاتُخافِت بها عن أصحابِكَ أَسمِعْهُمُ القرآنَ.. بينَ الجَهْرِ و المُخافَتةِ".[8]

ثالثـــاً:الاستغنـــــاء بـــــــه عن مجـــرده:

---

[1] لسان العرب: ١/ ١٠

[2] يُنظر: المعجم الوسيط: ١/ ٧

[3] ثابت بن الضحاك بن أمَّية بن ثعلبة بن جشم بن مالك الانصاري له صحبة من النبي(ﷺ) مات في فتنة ابن الزبير وكان من اصحاب الشجرة سكن البصرة و حديثه عند اهلها كنيته ابو زيد، مات سنة ٤٥ للهجرة.(يُنظر:معجم الصحابة للبغوي:١/ ٣٩٧ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ١٠٩ و الاصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٥٠٧)

[4] صحيح مسلم: الحديث(١١٩) كتاب البيوع: ٦٥١

[5] لسان العرب: ٢/ ٣٠

[6] تهذيب اللغة: ٧/ ١٣٤

[7] الاسراء: ١١٠

[8] ينظر:صحيح مسلم: الحديث ١٤٥ ، كتاب الصلاة: ١٨٢

معافـــاة: وهو مصدر الفعل(عافى). قال الزُبيدي" يقال: عَفاهُ الله تَعالى من المكروه عِفاءاً بالكسر، ومعافاة وعافيـــــــــة: إذا وهب له العافية من العِلَلِ و البلاء.. والمعافاة أن يعافِيَكَ الله من الناس ويعافِيَهُم منكَ. قال ابن الاثيـــــر: أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويَصرف أذاهم عَنْكَ وأذاك عَنْهم. وقيل: هي مُفاعلة من العفو، وهو أن يعفو عن الناسِ ويعفوا هُم عنـــــه. [1] وقد ورد هذا المصدر فيما روته عائشة(رضي الله عنها) من أنها فقدت الرسول (ﷺ) ليلة من الفراش فوقعت يدها على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبَتانِ وهو يقول " اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ.. الحديث".[2]

ويبدو من كلام النـــــبي(ﷺ) ان معنى المشاركة بعيد، فقد استغنى بالمعافاة عن مَجَّردِها.

ووردت في صحيح مسلم مصادر كثيرة على زنة(فِعال) سنبينها في الجدول رقم(٣٧) الملحق بآخر البـــــحـــــث.

ومما يأتـــي معـــــاني (فِعـــــال) في صحيح مسلم:

أولاً : المشاركـــــــــة:

١-شِغـــــــــار:

وهذا المصدر على زنة(فِعال) مصدر للفعل المزيد(شاغر). وفيه معنى المشاركة. لأنَّ الشغار هو ان يزوج أحدهُمُ بِنْتَهُ أو أُخْتَهُ لآخر ويُزوِّجهُ هو بنفس العقد بِنتَهُ أو أُختَهُ وليس بينهما مهر. قال ابن منظور:" لايكون الشغار إلاّ أن تنكحه وليتَك على أن ينكحك وليَّته، وقد شاغر..

وقال الأزهري:" والشغارُ: ان يبرز الرَجُلان من العسكرين، فإذا كاد أحدُهما ان يغلِبَ صاحِبَهُ جاء اثنان ليُغيثا احدَهُما فَيَصيحُ الآخر:لاشِغارَ لاشِغارَ ".[3]

وما ذكره ابن منظور دليل على أن لفظ الشغار يدل على الاشتراك والمشاركة. وقدورد اللفظ بهذا المعنى فيما ذكره ابن عمر " أنَّ رسول الله(ﷺ)نَهَى عَنِ الشِّغَارِ، وَالشِّغَارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ، عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ ".[4]

٢- فِـــــراق:

---

[1] ينظر:تاج العروس: ١٩/ ٦٨٦- ٦٩٠

[2] ينظر:صحيح مسلم: الحديث (٢٢٢) كتاب الصلاة: ١٩٥

[3] تهذيب اللغة : ٤١/٨ و لسان العرب: ٤/ ٤١٧

[4] صحيح مسلم: الحديث(٥٧) كتاب النكاح: ٥٧١

وهذا المصدر على وزن(فِعال) مصدر للفعل المزيد(فارَقَ) وفيه معنى المشاركة في الفعل بين اثنين أو أكثر. ورد في اللسان:" فارق الشيء مُفارقَةً وفِراقاً: بايَنَهُ.. وفارق ثلاثٌ إمرأَتَهُ مُفارَقَةً وفِراقاً : باينها".[١] وقد ورد الفراقُ بهذا المعنى في حديث عويمر العجلاني الأنصاري[٢]، الذي لاعن زوجَتَهُ أمام الرسول(ﷺ) ولاعَنَتْهُ هي أيضاً. ثم فارق عويمر زوجته وَكَانَ فِرَاقُهُ إِيَّاهَا بَعْدُ سُنَّةً فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ ".[٣]

٣-قِتـــال: وهذا المصدر على زنة(فِعال) مصدر الفعل المزيد(قاتَلَ).

قال ابن منظور:" والمقاتلة. القِتالُ، وقد قاتَلَهُ قِتالاً وقيتالاً. وهو من كلام العرب".[٤] وفي قتال معنى المشاركة،يقول الأزهري:" القتال لايكون إلاّ بين جانبين أو اثنين".[٥] وقد ورد قتال و فيه معنى المشاركة في قول سعد بن أبي وقاص: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ "[٦].

ثانيـــاً: المبالـــــــغـــــة:

- جهـــــــاد: وهذا المصدر على زنة(فِعال) مصدر للفعل المزيد(جاهد) وفيه معنى المبالغة. قال صاحب اللسان:" والجهاد المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أُطلق من شيء".[٧] وقدورد لفظ الجهاد بهذا المعنى أي المبالغة في صحيح مسلم فيما رواه ابن عباس قال قال رسول الله(ﷺ):" سُئِلَ رسول الله(ﷺ) عن الهجرة؟ فقال:" لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا ".[٨]

ثالثـــاً: الأستِغْناءُ بـــــه عن مُجـــرَّده :

وقد يأتي فِعل الصيغة المصدرية(فِـــعـــــال) بمعنى(فَعَلَ) أو مُغنياً عنه لِعَدَمِ ورودِ المُجَرّدِ نحو:

- نـــــداء:

---

[١] لسان العرب: ١٠/ ٣٠٠.

[٢] هو ابن أبي أبيض العجلاني وقال الطبراني: هو عويمر بن الحارث بن زيد بن جابر وأبيض لقب لأحد آبائه.(يُنظر: الأصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٦٢٠).

[٣] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(١) كتاب اللعان: ٦٢٢

[٤] لسان العرب: ١١/ ٥٤٩

[٥] تهذيب اللغة: ٩/ ٦٢

[٦] صحيح مسلم: الحديث(٤٧) كتاب الفضائل: ٩٨٣

[٧] لسان العرب: ٣/ ١٣٥

[٨] صحيح مسلم: الحديث(٨٥) كتاب الإمارة: ٨١٠

المصدر (نداء) زنة(فِعال) من الفعل المزيد(نادى) ولا مُجَرَّدَ له فجاء مُغنياً عنه. قال الزبيدي:" النِّداءُ : الأذانُ".[1] وقد ورد(النداء) بهذا المعنى أي (الأذان) من ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ".[2]

د–تفعيـــــل:

التفعيل صيغة المصدر القياسي من(فَعَّل) الثلاثي المزيد بتضعيف العين، قال سيبويه:" وأّما فعَّلتُ فالمصدر منه على التَّفعيل جعلوا التاء التي في أوّله بدلاً من العين الزائدة فَعَّلتُ، وجعلوا الياء بمنـــزلة ألف الإفعال، فغيـــــّروا أوَّلَهُ كما غيَّروا آخره وذلك كقولك. كَسَّرتُه تكسيراً. [3] أي أنَّ مصدر الفعل المضَعَّف قد زيدَتْ فيه سابقة(التاء) عِوَضاً عن التَضعيفِ في الفِعلِ، و(الياء) قبل الآخر عِوَضاً عن ألفِ المصدرِ.

ويذكر سيبويه[4] صيغة سماعية تتبع المسلك السابق في الصيغ المزيدة وهي مَدّ حركة العين وكسر فاء الفعل وهي صيغة(فِعّل)، وقيل إنها كثيرة في لغة اليمن. [5]

ووردَتْ في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ .[6] بتشديد الذال وتأتي على(فعال) بتخفيف العين فقد قُرِيءَ(وكذبوا بآياتنا كِذاباً) بتخفيف الذال و القياس"تكذيبا"[7] ويورد ابوبكر الزبيدي الزبيدي أمِثلة أُخرى على صيغة•فِعّال) السماعية فيقول:" وربما جاء مصدر هذا على الفِعّال قالوا:" كلّمة كِلاّماً والحِمّال و الكِذّاب".[8] قـــــاصـــــداً بهذا الفعل الثلاثي المزيد(فَعَل) .

وخلاصة القول إنَّ علماء اللغة أجمعوا على أنّ (تفعيل) صيغة المصدر القياسية من(فَعَّلَ) المُضَعَّفْ العين الصحيح الآخر[9] نحو:" عَظَّمَ تعظيماً، قَدَّس تَقديساً، وَحَّدَ تَوحيداً، كَرَّمَ تكريماً، فَجَّرَ تفجيراً، قدّم تَقديمـــــاً".[1] وقد جاءت صيغة(تفعيل) لمعانٍ مختلفة اعتماداً على معنى الزيادة الحاصلة في الفعل (فَعَّلَ).

---

[1] تاج العروس: ٤٠/ ٦٤ و الكشاف: ٤/ ٥٣٢

[2] صحيح مسلم: الحديث(١٠) كتاب الصلاة: ١٥٨

[3] الكتـــــاب:٤/٧٩

[4] المصدر نفسه:٤/٧٩

[5] يُنظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٢٩

[6] النبأ: ٢٨

[7] يُنظر: التكملة: ٥١٦ وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٢٨

[8] كتاب الاستدراك : ٣٨

[9] يُنظر: التكملة: ٥١٦ وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٤ –١٦٥ وشرح ابن عقيل : ٢/ ١٨٢ وشذا العرف: ٧١والصرف الواضح: ١٢٧

معـــانـــــي الزيـــــــادة في فَـــعَّـــلَ :

وتـــأتي صيغـــة(فَعّلَ) لمعـــانٍ أخرى منهـــــا: [٢]

التعدية،كقوّمت زيداً وقَعَّدْتُهُ، وفَرَّحْتُهُ وخَبَّرتُهُ ونَبَّأتُـــــهُ، وتأتي بمعنى نِسبَةِ الشيء إلى أصل الفعل، نحو:فَسَّقْتُهُ أي: سَمَّيتُهُ بِالفُسقِ و نَسَّبْتُه إليه، وتأتي للدلالة على اختصار حكاية الشيءِ نحوهَلَّلَ وسَبَّحَ إذا قال: لا اله إلاّ الله، وسُبحان الله.

وتأتي بمعنى التوجه إلى الشيء نحو:شَرَّقَ وَ غَرَّبَ أي توجه الى الشَرقِ و الى الغَربِ. وتأتي بمعنى(جعل) نحو: عدّلته وأمّرته: إذا جعلته عدلا و اميراً. ولعمل الشيء في الوقت المشتق منه الفعل نحو: صَبَّح ومَسَّى، أي : أتى صباحاً. وتأتي بمعنى(قُبُولْ الشيءِ) كشَفَّعْتُهَ: أي قَبِلتُ شَفَاعَتَهُ. وتأتي لمعنى(تَفَعَّلَ) نحو: ولّى و تولّى، فكّر وتَفَكَّر. وتأتي بمعنى (الدعاء) نحو: قَبَّحَهُ الله وجَدَّعتُهُ وعَقَّرتُهُ : أي : قلت له: جَدْعاً لك وعُقْراً لك، وتأتي بمعنى(الإتخاذ) نحو: خيّموا القوم: أي: ضربوا خياماً. وقد وردت مصادر عديدة على (تفعيل) سنبينها في الجدول رقم(٤٧) الملحق بآخر البحث.

ومِمـــّا ورد في صحيح مسلم من معـــــاني الزيادة في المصـــــادر التي افعالها على زنة(فعّل).

أولاً: التكثـــير و المبالـــــــــغـــة:

قال سيبويه:" تقول كَسَرتُها وقَطَعْتُها فإذا أرَدْتَ كَثرة العَمَلِ قلت، كَسَّرتُهُ و قَطّعْتُهُ. [٣] ويفصّل ذلك ابن جني قائلاً:" إنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كَسَّر و قَطَّع، وذلك أنّهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة المعنى و العين أقوى من الفـــاء و اللام. [٤] ودلالة التكثير هي الغالبة على دلالات الزيادة في (فَعَّل) كلّها. [٥] نحو: كسّرته وقَطَّعتُهُ و مَزّقْتُهُ، ويكون في الفعل، ومَوَّتتِ الإبِلُ و برَّكت إذا كَثُراميت فيها والبارك ويكون في الفاعل، وجَوَّلَ وطَوَّفَ وغَلَّق الأبواب إذا أكثر الجولان و الطَوَفانَ،وإغلاق الأبواب ويكون في المفعول. [٦]

---

[١] يُنظر: الكتاب : ٤: ٧٩ و والتكملة : ٨١٦– ٨١٧ وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٤– ١٦٥ وشرح ابن ناظم : ٤٣٦ وهمع الهوامع: ٥١/٦

[٢] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٥٥ وأدب الكاتب: ٤٥٩/١ وشرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٥٩وشرح الشافية للرضي:١/ ٢٩٢ والممتع في التصريف: ١/ ١٨٩ وشذا العرف: ٤١– ٤٢

[٣] يُنظر: الكتاب:٤/ ٦٤

[٤] الخصائص: ٢/ ١٥٥

[٥] يُنظر: الكتاب: ٦٤/٤ وأدب الكاتب: ٤٦١/١ وشرح الشافية للرضي: ١/ ٩٢– ٩٣ وشذا العرف: ٤٣

[٦] يُنظر: الكتاب: ٦٤/٤ والتكملة : ٥١٦– ٥١٨ و المنصف: ١/ ٩١و شرح الشافية للرضي: ١/ ٩٢ وشذا العرف: ٤١

ومما ورد ذلك في صحيح مسلم دالا على هذا المعنى:

١-تحميـــد:

هذا المصدر على زنة(تفعيل) من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (حَمَّدَ) ومُجَرَّدُه (حَمِدَ) وقد أعطاه التضعيف معنى التكثير، قال الأزهري: "التحميد كثرة حَمَدِ اللهِ سبحانَهُ بالمحامد الحَسنة"[١]. وقال صاحب اللسان:" والتحميد حمدك الله عز وجل مرة بعد مرة والتحميد ابلَغُ من الحَمدِ".[٢]

وقد ورد التحميد بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك في حديث الشفاعة قال: قال رسول الله(ﷺ) : فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ تُسْمَعْ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ.. الحديث"[٣].

٢-التصفيـــق:

وقد ورد هذا المصدر من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف(صفَّق) ومجرده(صَفَق) وفيه معنى المبالغة. و" صَفَّق: مبالغة: صَفَق و بيديه ضرب باطنَ أحدهما على باطن الأخرى"[٤] وقد جاء هذا المصدر للمبالغة فيما رواه سَهلُ بنُ سعد الساعِديُّ [٥] أنَّ رسول الله(ﷺ) ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاةُ فجاء المؤَذِّنُ إلى أبي بكر الصديق فقال أتُصَلّي بالناس فأُقِيمُ؟ قال: نعم . قال: فَصلّى ابو بكر. فجاءَ رسول الله(ﷺ)وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ اللهِ (ﷺ).. الحديث".[٦]

٣-تقليـــم: المصدر تقليم وزنه(تفعيل) من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف(قلّم) ومجرده (قلم) وقد اعطاه التضعيف معنى التكثير. ورد في اللسان:" قال الجوهري: قلمت ظفري وقَلَّمْتُ اظفاري شُدِّدَ للكثرة".[٧]

---

[١] تهذيب اللغة: ٤/ ٢٥٢

[٢] لسان العرب: ٣/ ١٥٦

[٣] صحيح مسلم: الحديث(٣٢٢) كتاب الايمـــان: ٩٨

[٤] المعجم الوسيط: ٥١٧

[٥] سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي الانصاري المديني وكان اسمه حزن فسماه رسول الله(ﷺ) سهلاً كنيته أبو العباس، له سماع من النبي(ﷺ) سكن المدينة وكان آخر من مات بها من اصحابه رضوان الله عليه ، مات سنة احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين للهجرة .(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٢٥٥ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ١٦٧)

[٦] صحيح مسلم: الحديث (١٠٢) كتاب الصلاة: ١٧٥

[٧] الصحاح: ٥/ ٢٠١٤و لسان العرب: ١٢/ ٤٩١

وقد ورد التقليم بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة عن النبـــي(ﷺ) أَنَّهُ قال:" الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ".[١]

٤-التكبيـــــر:

وقد ورد هذا المصدرمن الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف(كَبَّرَ) ومَجَرَّدهُ(كَبَرَ) وفيه معنى المبالغة والتعظيم. فَمَنْ كَبَّرَ الله وقال الله أكبر. فإنَّهُ يُعظّم الله[٢].

وقد ورد هذا المصدر فيما روي عن أبي هريرة أنَّه كان يُكَبّرُ في الصلاة كُلَّما رفع ووضع. فَقُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ: إِنَّهَا لَصَلَاةُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) .[٣]

ثانيـــــــاً: التعديـــــــــة: نحو: قَوَّمْتُ زيداً وقَعّدْتُه، وفَرَّحْتُهُ و خَبَّرتُه و نَبَّأتُه، ومما ورد في صحيح مسلم مفيداً هذه الدلالـــــــــة.

١-تخـــــفيـــف:

المصدر تخفيف زنة(تفعيل) فعلُهُ الثلاثي المزيد(خَفَّفَ) وقد أفادت الزيادةُ معنى التعدية،لأنَّ فعله المجرد(خَفَّ) لازم .

قال الجوهري:" خَفّ الشيء يَخِفُّ خَفّهُ"[٤]. وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم في باب الاسراء حين حين قال الرسول (ﷺ):" ثم ذهب بي أي: جبريل- إلى السدرة المنتهى.. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فنـــزلتُ إلى موسى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ.. الحديث".[٥]

٢-تسليـــــم:

المصدر (تسليم) يؤدي معنى التعدية إذ إنَّ فعلَهُ(سَلَّم) المزيد بالتضعيف ومجرده(سَلِم) اللازم، وبتضعيف العين صار متعدياً إلى مفعول واحد. ويقال:" سلَّمتُهُ اليه تَسليماً فتَسَلَّمَهُ: أي: اعطيته فتناوله وأخَذَهْ".[٦]

---

[١] صحيح مسلم: الحديث(٤٩) كتاب الطهارة: ١٢١

[٢] يُنظر: لسان العرب: ٥/ ١٢٧ والمعجم الوسيط: ٧٧٣

[٣] صحيح مسلم: الحديث (٣١) كتاب الصـــــلاة: ١٦٢

[٤] الصحاح: ٤/ ١٣٥٣

[٥] صحيح مسلم: الحديث ٢٥٩ ، كتاب الايمان: ٨١

[٦] تاج العروس: ٣٢: ٣٨٤

وقد ورد التسليم في صحيح مسلم في رواية عبدالله بن بجينـــــــة[1] قال:" صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ ".[2]

٣-تعـــــليـــــم:

التعليم مصدر على زنة(تفعيل) من الفعل الثلاثي المُضَّعف المزيد(عَلَّمَ) وثلاثيـــه (عَلِمَ) وهو لازم. فالزيادة افادت معنى التعدية. وقد ورد هذا المصدر فيما رواه معاويةُ بنُ الحَكَمِ السُّلَميّ[3] . قال" شَمَتُّ عاطساً و هو يُصَلّي فَضَرَبَ الآخرونَ الذين كانوا يُصَلّونَ مَعَهُ بأيديهم على أفخاذِهم فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ (ﷺ)...مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي.. الحديث".[4]

٤-تَكـــــــذيب:

وهو مصدرعلى زنة(تفعيل) من الفعل المُضَعّفْ المزيد(كَذّبَ) وثلاثيه المُجَرّد(كَذِبَ) وهو لازم. والزيادة فيه أفادَتْ معنى التعدية. جاء في اللسان:" كذَّب الرَّجل تكذيباً جَعَلَه كاذباً"[5]. وقد ورد في صحيح مسلم فيما رواه أُبَيّ بن كعب قال:" كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)

---

[1] عبدالله بن مالك بن بجينة الاسدي ويقال الأزدي كنيته ابو محمد وبجينة أمه وهي بنت الأَرَت وهو الحارث بن عبدالمطلب له صحبة من النبي (ﷺ) وكان ناسكاً فاضلاً صائم الدهر ، مات في عهد معاوية روى عنه الاعرج في الصلاة و حفص بن عاصم.(يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٤/ ٣٢ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٤٦).

[2] صحيح مسلم: الحديث ٨٥ كتاب المساجد و مواضع و الصلاة: ٢٢٢

[3] له صحبة يعدُّ في اهل الحجاز، روى عنه عطاء بن بيار في الصلاة. (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢/ ٢٢٨ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٦/ ١١٨).

[4] ينظر:صحيح مسلم: الحديث ٣٣ كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢١٢

[5] لسان العرب: ١/ ٧٠٦

... فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا.. الحديث".[1]

٥-تنـــــزيل:

ورد المصدر (تنـــزيل) بمعنى الانزال من الفعل(نَزّلَ) ومجرده(نَزَلَ) اللازم.وقد افادت الزيادة معنى التعدية.ولافرق بينه وبين أَنزَلَ إلاّ في معنى التكثير.[2] وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال:" كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ)يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ.. الحديث".[3]

ثالثـــاً: إستغنـــــــاء عن مُجَـــرَّدِهِ:

تـــــذكر صيغة(فَعَّلَ) في فعل ليس له مجرد من لفظِهِ، مثل، كلَّمْتُهُ و سوَّيتُه وغَذَّيتُه وجَرَّبتُـــه.[4] ومِمّا ورد في صحيح مسلم دالاً على هذا المعنى .

تكليـــــم:

(التكليم) مصدر على زنة(تفعيل) من الفعل(كَلَّم) الذي لامُجَرَّدَ له فأُستُغنيَ به عن مُجَرَّدِه، وقد ورد في صحيح مسلم فيما رواه ابو هريرة قال: قال رسول الله(ﷺ) :" يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ "، قَالَ: " فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى .. الخ. الحديث".[5]

هـــ-تَفعِـــلَـــــة:

---

[1] صحيح مسلم: الحديث ٢٧٣ كتاب صلاة المسافرين و قصرها: ٣١٧

[2] يُنظر:لسان العرب: ١١/ ٦٥٦ و الكليات: ١٩٦ وتفسير أبي السعود:٥/ ٢٧٣

[3] صحيح مسلم: الحديث ١٤٨ كتاب الصلاة: ١٨٣ .

[4] يُنظر: اصلاح المنطق: ١٤٥ ، وأدب الكاتب: ٤٦٢/١ وشرح الشافية للرضي: ١/ ٩٦

[5] صحيح مسلم: الحديث ٣٢٩ كتاب الإيمان: ١٠١.

الصيغة الثالثة في مصادر الفعل المزيد بالتَّضعيف زنة(فعّل) نحو: تعزية وتوصية وتهنئة و تفرقة.[١] وقد اشار سيبويه إلى تلك الأمثلة في اثناء حديثه عمّا يُجتَلَبُ له الهاءُ تعويضاً عمّا حُذِفَ.فقال:" وأّما(عزّيت تَعزيةً) ونحوها فلا يجوز الحذفُ فيه ولافيما أَشبَهَهُ لأنهم لايجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هـــما فيه في موضع اللام صحيحتين ولايجوز الحذف ايضاً في نحو(تَجزِئَة) و(تَهنِئَة). وتقديرهما تجزعة وتهنعة لأنهم الحقوهما بأُختَيهما من بنات الياء والواو كما الحقوا(أرأيت) بـــ(أَقمت) حينما قالوا(أريتَ).[٢]

واشار الرضي إلى كلام سيبويه مُستَنتِجاً: " انَّ (تفعِلَة) لازم في المهموز اللام كما في الناقص فلا يقال: تخطيئاً و تهنيئاً".[٣] ووافَقَ ابن سيده(سيبويه) في عدم جواز حذف الهاء في أمثلة(تجزئة و تهنئة).للسبب نفسه. [٤] فقياس مصدر(فعّل) في بنات الواو والياء على تفعِلَه نحو: عَزَّيتُه تَعزيةً وقوّيتُهُ تَقويـــــةً. [٥] والعربُ تؤثرُ التفعلة على التفعيل في ذوات الاربعة. [٦]وقد اشار ابن مالك الى أنّ قياس مصدر الفعل المزيد زنة(فَعَّل) المعتل اللام على (تفعِلَة) [٧] إلاّ انَّ هذه القاعدة غير مُطّردة فيأتي(تفعيل) من المُعْتَلّ الناقص ويأتي (تفعلة)من الصحيح السالم (تَكرِمَة). [٨]

وذكر ابن عقيل:" أنَّ مجيء مصدر فَعّل المُضَعَّفْ على مثال(تَفعِلَة) على ثلاثيه أنواع: واجب وكثير ونادر، فأما الواجب فيكون في مصدر المعتل اللام منه نحو: (زَكّى تَزكيةً ووفّى تَوفِيَةً و أدّى تأديةً) وأما الكثير فيكون في مهموز اللام مِنهُ نحو(خَطَّأتُهُ تَخْطِئَةً وهَنَّأتهُ تَهْنِئةً و جلاّءتُهُ تَجْلِئَةً وجزّأتُه تَجْزِئةً و نَشَّأتُه تَنشِئَةً) وأما النادر فيكون الصحيح اللام منه نحو:(قَدّمَ تَقْدِمةً وَجَرّبَ تَجربةً) وجاء في المضاعف نحو:حَلّلتُه تَحِلّـــــــةً. [٩]وتنقل دلالات الزيادة في الفعل المزيد بالتّضعيف (فَعّلَ) إلى مصدره(تَفعِلَة)وقد وردت

---

[١] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٨٣ وشرح الشافية :١/ ١٦٤ وأدب الكتاب: ٦٢٨/١ وتصريف الاسماء: ٦٢ وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨

[٢] الكتاب: ٤/ ٨٣

[٣] شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٤.

[٤] يُنظر: المخصص : ١٤/ ١٨٨- ١٨٩

[٥] أدب الكاتب: ٦٢٨/١

[٦] يُنظر: ديوان الأدب: ٢/ ٣٨٠

[٧] يُنظر: التسهيل: ٢٠٦

[٨] يُنظر: المصدر نفسه . و شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٥ و ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤١

[٩] شرح ابن عقيل : ٢/ ١٩٨

مصادر عديدة في صحيح مسلم على وزن(تَفعِلَة) سنبينها في الجدول رقم(٣٩) الملحق بآخر البحث. ومن معاني الزيادة في بناء(فَعَّلَ) التي انتقل إلى المصدر(تَفعِلَة).

- التعـــديـــــــة:

١-تَحيـــّـــة:وهو مصدر على وزن(تَفعِلَة) للفعل المزيد المُضَعَّف(حَيّ) الذي لامهُ يـــــاء:"والتَّحيَّةُ: السَّلامُ وقد حيّاهُ تحيّةً. وقال اللحـــيـــانيُّ : وَحَيّاكَ الله تَحيّة المؤمِنِ".[١]

وقد وردت التحية بمعنى السلام فيما رواه ابو هريرة من النـــــبي (ﷺ) انه قال:" خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ .. الحديث".[٢]

٢-تسويـــــــة: وهو مصدر على وزن تفعلة من الفعل المُضَعَّف(سَوّى) الذي لامـــــــه يـــــاء .

قال الزبيدي:" وَسوَّيتهُ بهِ تَسويةً وسوّيتُ بينهما:عَدَلْتَ وساوَيتَ بَينَهُما".[٣] والتَسويةُ في كلام العربِ التقويمِ و الإصلاحُ والتوطئةُ كما يقال:" سوّى فلانٌ لفلانٍ هذا الأمرَ إذا قوَّمهُ وأصْلَحَهُ و وطّأهُ لَهُ".[٤]

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك قال رسول الله(ﷺ) :" سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ، مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ ".[٥]

٣-تصـــــــرية :

وهو مصدر للفعل المزيد المُضَعّف(صَرّى) الذي لامه يـــــاء ووزنـــــه (تَفعِلَـــة).قال الجوهري:" وَصرّيْتُ الشاة تَصرِيةً إذا لم تحلبها أَياماً حتى يجتمع اللبنُ في ضرعِها".[٦]

---

[١] لسان العرب: ١٤/ ٢١٦

[٢] صحيح مسلم: الحديث ٢٨ كتاب الجنة و صفة نعيمها واهلها : ١١٨٦.

[٣] تاج العروس: ٣٨/ ٣٢٥

[٤] تفسير الطبري: ١/ ٤٣١

[٥] صحيح مسلم: الحديث(١٢٤) كتاب الصلاة: ١٧٩

[٦] الصحاح: ٦/ ٢٤٠٠ و يُنظر: لسان العرب:١٤/ ٤٥٨ و المصباح المنير: ١/ ٣٣٩ وتاج العروس: ٣٨/٤٢٠

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة حيث قال: أنّ رسول الله (ﷺ)نَهَى عَنِ التَّلَقِّي لِلرُّكْبَانِ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَأَنْ تَسْأَلَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وَعَنِ النَّجْشِ وَالتَّصْرِيَةِ، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ".[1]

المبحث الثـــالـــــث

مصـــــادر الأفعال المزيـــــدة بحرفيـــن

أ-إنفعـــال:

المصدر على بناء(انفعال) قياسي من الفعل المزيد(إنْفَعَلَ) فلا يُفرّق بينهما إلاّ مَدُّ حركة العين في المصدر و كسر فائه، مقابل فتحها في الفعل[2]. والنون لاتلحقُ ثانيةِ لألفِ الوَصْل في بناء مصدر إلاّ في هذا البناء.

معـــاني (انفعل).

المشهور أنَّ هذه الصّيغة تأتي لمعنى واحد وهذا المعنى هو المطاوعة. [3] وتعني:" ان تريد من الشيء أمراً ما فتبلغه، إمّا بأن يَفْعَلَ ما تريده إذا كان مما يَصحّ منهُ الفعل، وإمّا أَنْ يصيرَ على مثل حال الفاعل الذي يَصَحُّ منه الفعل و إنْ كان لايَصَحُّ منه الفعل[4]، ومثالُ الأول أطلَقْتُهُ فانطَلَقَ، ومثال الثاني: قَطَعْتُ الحبل فأنقَطَعَ، والمطاوعَةُ باختِصار:" هي قُبول تأثيـــر الغَير".[5]

---

[1] صحيح مسلم: الحديث(١٢) كتاب البيوع: ٦٣٥

[2] يُنظر: المقتضب: ٢/ ١٠١ .

[3] يُنظر:الكتاب: ٤/ ٦٥ وشرح المفصل: ٧/ ١٥٩ وشرح الشافية: ١/ ١٠٨ و شذا العرف: ٤٢.

[4] المنصف: ١/ ٧١- ٧٢

[5] شذا العرف: ٤٣

واشار سيبويه إلى انَّ لهذه البُنية معنىً آخر، وإن كان اقلّ من مَعنى المطاوعة، هو الإستغناء به عن ثلاثيه فقال:" فَمِن ذلك إنفعلْتُ .. نحو" انطَلَقَ... وهذا موضع يستعمل فيه انفعَلْتُ وليس ممّا طاوَعَ فَعَلْتُ نحو: كَسَرتهُ فأنكَسَرَ، ولايقولون في ذا: طَلَقْتُهُ فانطَلَقَ ولكنه بمنزلة ذَهَبَ ومَضى".[1]

وقد وردت عدة مصادر في صحيح مسلم على هذا البناء سنبينها في الجدول رقم(٤٠) الملحق بآخر البحث.

ومما ورد في صحيح مسلم من هذه البنية دالاً على معنى(المطاوعـــــة) ما يأتي:

١-إنجعـــــــــاف :

المصدر(إنجعاف) على زنة(انفِعال) من الفعل المزيد(إنجَعَفَ) الدّالّ على مطاوعة(جَعَفَ) على وزن(فَعَلَ). وهو بمعنى الإنقِلاعُ".كما قاله الأزهري[2]. وقال صاحب اللسان:"وجَعَفَ الشيءَ و الشَجَرَة يَجعَفُها جَعْفاً فانجَعَفَ: قَلَعَهـــــا "[3].

وقال ابن سيده :" الإنجِعاف: الإنقِلاعُ و السقُوطُ".[4] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى رواه كعب ابن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ* مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهِيجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ* الْمُجْذِيَةِ* عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً "[5].اي: انقطاعها مرة واحدة.

٢-إنصـــــراف :

المصدر(انصراف) وزنهُ(إنفعال) من الفعل المزيد(إنصَرَفَ) الدال على مطاوعة (صَرَفَ) على وزن فَعَلَ . ورد في اللسان :" الصَّرف : رَدّ الشيءِ عن وجهِهِ. صَرَفهُ يَصرِفُه فانصَرَفَ[6].

---

[1] الكتاب: ٤/ ٧٦-٧٧.

[2] تهذيب اللغة: ٢٤٦/١

[3] لسان العرب: ٩/ ٢٧

[4] المحكم: ٧/ ٥٣٧.

* الخامة: هي القصبة اللينة من الزرعِ .

* الْأَرْزَةِ: جنس شجرٍ صرجي من فصيلة الصنوبريات.

* الْمُجْذِيَةِ: الثابتة المنتصبة.

[5] صحيح مسلم: الحديث ٥٩ كتاب صفة القيامة و الجنة و النار:١١٧٥

[6] لسان العرب: ١٨٨/٩

والانصراف هو التحوّل عن الشيءِ وتركِهِ.[١] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه انس بن مالك قال صلّى بنا رسول الله (ﷺ) ذات يوم فلمّا قضى الصلاة أقبَلَ علينا بوجهه فقال:" أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالِانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي"[٢].

٣-إنقضـــــاء:

المصدر(انقضاء) زنة(انفعال) من الفعل المزيد(إنقضى) الدالّ على مطاوعة (فَعَلَ) قضى. قال الازهري:" الإنقضاءُ ذهابُ الشيء وفناؤه".[٣] و" إنقضى الشيء . فَنِيَ وانقَطَعَ".[٤]

وقد ورد الانقضاء بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال:" كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)بِالتَّكْبِيرِ ".[٥]

وقد ورد أحد المصادر على وزن انفعال بمعنى ثلاثيُّه(فَعَلَ). وهو الإنبساط: وهو مصدر للفعل المزيد (إنبَسَطَ)، على وزن(إنفَعَلَ) . وقد ورد بمعنى ثلاثيه (بَسَطَ) على وزن(فَعَلَ).

وذكر صاحب المعجم الوسيط أنّ بَسَطَ وانبَسَطَ بمعنىً واحد. قالوا:" بَسَطَ الشيءَ بَسطاً: نَشَرَهُ.. وبَسَطَ يَـــدَهُ أو ذِراعَهُ.. فَرَشَهُ..إنبَسَطَ الشيءُ: إنتَشَرَ.. وانبَسَطَ يَدَهُ: إمتَـــدّتْ ".[٦] وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى وذلك فيما رواه أنس بن مالك.قال :قال رسول الله(ﷺ): " اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ ".[٧]

وقد نقل ابن منظور بعضاً من هذا الحديث وبَيّنَ أنّ معنى الانبساط قد وَرَدَ بمعنى الفرشِ. وانسبط هنا بمعنى البَسطِ. قال:" وفي الحديث : لاتبسط ذِراعيك انبساطَ الكلب أي: لاتُفرِشهما على الارض في الصلاة. والإنبساطُ: مصدر إنبَسَطَ لابَسطَ فَحَمَلَهُ عليه".[٨]

---

[١] يُنظر:المعجم الوسيط: ٥١٣

[٢] صحيح مسلم: الحديث ١١٢ ، كتاب الايمان: ١١٧ .

[٣] تهذيب اللغة: ٩/ ١٧٠

[٤] المعجم الوسيط: ٧٤٣

[٥] صحيح مسلم: الحديث(٣٠) كتاب المساجد و مواضع والصلاة: ٢٢٩

[٦] المعجم الوسيط: ٥٦

[٧] صحيح مسلم: الحديث ٢٣٣ كتاب الصلاة: ١٩٧

[٨]لسان العرب: ٧/ ٢٥٩- ٢٦٠

ب- إفتِعـــــــال:

إذ يصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء(إفتَعَلَ). [1] قال سيبويه:" وتلحق التاء ثانياً و يُسَكَّنُ أول الحرفِ فتلزمها ألفُ التوصيلِ في الابتداءِ وتكون على (إفتَعَلَ- يَفْتَعِلُ). [2]

ففي صيغة إفتعال تُمَدُّ حركة عين الفِعل وتُكسَرُ التاءُ. قال سيبويه عن صياغة المصدر(إفتِعال) من الفعل المزيد(إفتَعَلَ) وألفه موصولة كما كان موصولة في الفعل وكذلك ما كان على امثاله، ولزوم الوصل ها هنا كلزوم القطع في اعطيت وذلك قولك إحتَسَبْتُ إحتِساباً".[3]

امتازت الصيغة المصدرية(إفتِعال) وفعلها المزيد(إفتَعَلَ) من باقي الصِّيَغِ المزيدة بحدوث عارضٍ صرفي فيها هو :الابدال ويعني" جعل حرفٍ مكانَ غيرهِ ".[4] إذ يكون الإبدال في فائها وتائها، فإذا كانت الفاء واواً أو ياءٌ أصليتين نحو: إتَّهَبَ من الوَهب، وإتَّسَرَ من اليُسرِ، فإنها تبدل تاءً وتُدغَمُ في تاء الإفتعال. اما التاء فإنها تُبْدَلُ طاءً إذا سُبقت بأحدِ اصوات الإطباق الاربعة:(الصاد و الضاد و الطاء و الظاء) فنقول في : إصتَبَرَ اصطَبَرَ و المصدر : إصطِبار، وفي إضترَبَ: إضطَرَبَ والمصدر إضطِراب، وفي إطتَهَرَ: إطَّهَر وفي إظتَلَمَ: اظطَلَمَ، اذ وجب الإدغام لاجتماع المثلين و سكون اوّلهما.

أمّا إذا سُبِقَت التاء بالدّال أو الذال أو الزّاي فإنها تُبدَلُ دالاً، فتقول في(إدتان) من دانَ: إدّانَ وفي(إزتَجَرَ) من زَجَرَ: إزدجَرَ ومصدره إزدِجار، وفي (إذتكر) مِن ذَكَرَ: إذَّكرَ ومصدرهُ إذتِكار، وبعد الإدغامِ تُصبحُ إذّكار، وفي كلها تبدَل التاء دالاً وأُدغِمَت في الاولى[5].

وقد ذكر الصرفيون القُدماء أنَّ العِلّةَ في إبدال فـــــــاء الإفتعال إذا كان واواً أو ياء أصليتين تـــــــاءً وإدغامها في تاءِ(إفتَعَلَ) وكذا إبدال تاء (افتعال) طاءً أو دالاً: هي أنَّ هذه الاصوات من مخَرَجٍ واحد، ولها بعض الصفات المشتركة مثل الإطباق والاستِعلاء والهمس ولأنهم كما قال سيبويه: أرادوا أن يستعملوا: السنتهم في ضربٍ واحدٍ من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد"[6].وسماه ابن جني:"

---

[1] ينظر: الكتاب ٤/ ٢٨٣، والتكملة ٥٢٢ وشرح الشافية: ١/ ١٠٨،وشرح ابن عقيل : ٢/ ١٣٠ وتصريف الاسماء: ٥٦- ٦٦

[2] الكتاب:٤/ ٢٨٣.

[3] المصدر نفسه: ٤/٧٨.

[4] شرح الشافية للرضي: ٣/ ١٩٧.

[5] ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨٣ ، الخصائص :٢/ ١٤٢ و شرح المفصل لأبن يعيش: ٦/ ٤٨

[6] الكتاب: ٤/ ٤٦٧

الإدغام الأصغَر وهو " تقريبُ الصوت من الصوت وإدناؤهُ منه".[1] وقد وصف وعلل المحدثون هذه الظاهرة بالتَّغيـــــُّرات الصوتية التي تقع بطريقة غير ارادية يتبعها المُتكَلِّمُ لتسهل عليه عملية النُّطق بالكلمات." [2]

وقد ذكر العلماء أنَّ الزيادة في هذه الصيغة تأتي لمعانٍ عديدة منها. [3] (مطاوعة فَعَلَ) نحو: عدلته فأعتدل إعتدالاً،وجَمَعْتُهُ فأجْتَمَعَ إجتماعاً، وتأتي(للمشاركة)، نحو: إختصم إختصاماً وإقتَسَمَ إقتِساماً، و(للأظهار) نحو: إعتَذَرَ إعتذاراً أي أظهَرَ العُذرَ. وللأجتهاد والتّصَرُّف في طلب(الفعل) نحو: إكتَسَبَ إكتِساباً و (للاتخاذ) نحو: إختَتَم إختِتاماً أي: إتَّخَذَ خاتماً. و(للمبالغة) نحو: إقتَدَرَ إقتِداراً ،وقد ياتي(افتعل) بمعنى نفسه إذ لامُجَرَّدَ له نحو: إرتَجَلَ إرتِجالاً، وتأتي بمعنى(البلوغ و الوصول) نحو: إنتهى إنتِهاءً، واحياناً تأتي بمعنى(الصيرورة) نحو: إفتَقَرَ إفتِقاراً ، أي: صار فقيراً أو بمعنى(الابتعاد و التجنب) نحو: إفتَرَقَ إفتِراقاً. وقد وردت عدة مصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم سنوردها في الجدول رقم(٤١) الملحق بآخر البحث .ومما ورد من هذه المعاني في صحيح مسلم.

اولاً: المطاوعـــــة :

قال سيبويه عن المطاوعة:" المعنى الغالب معنى : إنفَعَلَ وإفتَعَلَ".[4]

١-اجتماع: المصدر(اجتماع) زنة(افتعال) ومن الفعل الثلاثي المزيد١٠اجتمع) وهو مطاوع (جَمَعَ) قال الجوهري:" جمعت الشيء المتفرق فاجتَمَعَ".[5] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى أي المطاوعة فيما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله (ﷺ):" لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ ".[6]

---

[1] الخصائص: ٢/ ١٤٢.

[2] ينظر: الكتاب: ٤/٧٣-٧٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٤٨ ، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٠١-١١٠

[3] الكتاب: ٤/ ٦٦

[4] الكتاب: ٤/ ٦٦

[5] الصحـــــاح: ٣/ ١١٩٨

[6] صحيح مسلم: الحديث (١٣١) كتاب الامارة: ٨٢٠.

٢- إرتـــــداد:المصدر(ارتداد) زنة(افتعال) فعله الثلاثي المزيد(إرتَدَّ) وهو مطاوع ردَّ.فـــــ"الإرتداد افتعال من الرَدّ يُقال: رَدّهُ فارتَدَّ".[١] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في قول حاطب بن ابي بَلتعـــــــة"[٢] حين كان قد ارسل رسالة إلى ناسٍ من المشركين يُخبرُهم ببعض أمرِ رسولِ الله(ﷺ).... وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَصَدَّقَهُ النـــــبي (ﷺ) لأنه كان من اصحاب بدر.[٣]

٣-إعتـــــدال: المصدر(اعتدال) وزنه(إفتِعال) فعلُهُ الثلاثي المزيد(إعتَدَلَ) وهو مطاوع (عَدَلَ) . قال الجوهري:" تعديل الشيء: تقويمه . يقول: عدلته فاعتَدَلَ، أي: قوّمتُهُ فاستقامَ"[٤]. وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه البراء بن عازب قال:" رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) . فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ فَرَكْعَتَهُ، فَاعْتِدَالَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ ...".[٥]

ثانيـــاً: الاستغنـــاء بالفعـــل المـــزيد عن مجـــرده:

- انتظـــــار:

المصدر(انتظار) زنة(افتعال) من الفعل المزيد(إنتَظَرَ) زنة(إفتَعَلَ) الذي يَدُلّ على التَرَقُّب. قال الجوهري:" أنظَرْتُهُ، أي: أَخَّرْتُهُ، وانتظَرَهُ أي استَمْهَلَهُ . وتَنَظَّرَهُ: أي إنتَظَرَهُ ، في مهلةٍ. وقولهم: نَظارِ، مثل: قَطامِ، أي إنتَظَرَهُ [٦]. ويبدو أنَّ الفعل المزيد قد استغنى به عن مُجرده. وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو ابو هريرة ان رسول الله قال :" أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا

---

[١] التحريروالتنويـــــــــر: ٦/ ١٢٦

[٢] اسمه عمرو قيل راشد بن معاذ اللخمي من ولد لخم بن عدي و هو حليف للزبير بن العوام، شهد بدراً وما بعد ذلك من المشاهد ومات سنة ثلاثين للهجرة بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة، روى عنه ابنه عبدالرحمن وجابر بن عبدالله.(يُنظر:الوافي بالوفيات :١١/ ٢٠٩ و يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٤)

[٣]صحيح مسلم: الحديث ١٦١ كتاب فضائل الصحابة: ١٠٥٥

[٤] الصحاح:٥/١٧٦٠

[٥] صحيح مسلم: الحديث ١٩٣ ، كتاب الصلاة: ١٩٠

[٦] الصحاح: ٢/٨٣٠

رَسُولَ اللهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ".[1]

ثالثـــاً:مـــــا ورد بمعنـــى ثلاثيـــه :

١-إتـّـــبـــــاع:

المصدر(اتّباع)زنة(افتِعال) من الفعل المزيد(اتّبَعَ) زنة(افتَعَلَ) وهو بمعنى ثلاثيه (تَبِعَ).

و قال ابن سيـــــده:" واتَّبَعْتَهُم مثل افتَعَلْتُ إذا مَرُّوا بك فمضيت وتَبِعْتَهُم تَبَعاً مثلَهُ..... وقال الليث: تَبِعْتُ فلاناً و أتّبَعْتُهُ وأتْبَعْتُـــــهُ سواء"[2].

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو هريرة قال:" قال رسول الله(ﷺ) " خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ".[3]

٢-احتـــــــلام :

المصدر(احتلام) زنة(افتِعال) وهو من الفعل المزيد(احتَلَمَ) على زنة (إفتَعَلَ). وهذا المصدر فعله يأتي بمعنى الفعل الثلاثي منه. فَحَلَمَ الثلاثي يأتي بمعنى أنَّ الطفل قد بَلَغَ مَبْلَغَ الرجال وحينذاك يتحمل التكاليف. وكذلك احتَلَمَ .[4] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابنُ عباس قال: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلَامَ وَرَسُولُ اللهِ (ﷺ)يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى.. الحديث ".[5]

٣-اختتان:المصدر(اختِتان) زنة(إفتعال) من الفعل المزيد(اختتَن) زنة(افتَعَلَ) الذي يدل على قطع قُلفَة الصبي. واختَتَنَ ورد بمعنى ثلاثيه خَتَـــــنَ . و" خَتَنَ الصـــــبيُّ.....واختَتَنَ الصبيُّ.:خُتِنَ. واختَتَنَ الصبيَّ : خَتَّنَـــــــــــهُ"[6].

فالزيادة في الفعل لاتُخرجه عن معنى مجرّده الثلاثي.وقد ورد هذا المصدرفيما رواه ابو هريرة عن رسول الله(ﷺ):"أَنَّهُ قَالَ: الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الِاخْتِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ "[7].

---

[1] صحيح مسلم: الحديث ٤١ ، كتاب الطهارة: ١٢٠

[2] يُنظر: المخصص : ٤/ ٩٥ ولسان العرب:٢٨/٨

[3]صحيح مسلم: الحديث (٤) كتاب السلام: ٩٢٨

[4] ينظر: المعجم الوسيط: ١٩٤

[5]صحيح مسلم: ٢٥٤ كتاب الصلاة: ٢٠٠

[6] المعجم الوسيط: ٢١٨

[7]صحيح مسلم:الحديث ٤٩ كتاب الطهارة: ١٢١

٤- اعتكـــــاف:

المصدر(اعتكاف) على زنة(افتعال) من الفعل المزيد(اعتَكَفَ) على زنة(افتَعَلَ) وهو بمعنى الثلاثيه (عَكَفَ). قال الجوهري:" عَكَفَهُ أي: حَبَسَهُ ووَقَفَهُ يَعْكُفُه ويَعْكِفُهُ عَكْفاً ومنه الإعتِكافُ في المسجد والإحتِباسُ فيه. [١] وقال ابن منظور:يقال لمن لازَمَ المسجِدَ واقام على العِبادة فيه: عاكفٌ ومُعْتَكِفٌ. والإعتِكافُ والعُكُوفُ: الإقـــــامةُ على الشيءِ وبالمكانِ و لزومُهما ".[٢] وقد ورد هذا المصدر فيما روته عائشة قالت:"كان رسول الله(ﷺ) :" إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكَفَهُ.. وَتَرَكَ الِاعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ "[٣].

٥-افتـــــراش:

المصدر(افتراش) زنة(افتعال) من الفعل المزيد(افترش) زنة(انتعل) وهو بمعنى البسيط. وقد ورد بمعنى الثلاثية(فرش). قال صاحب اللسان:" فَرَشَ الشيءَ يَفْرِشُهُ ويَفْرُشُه فَرْشاً و فَرَّشَهُ فأنفَرَشَ وافتَرَشَهُ:بَسَطَهُ.. وافتَرَشَ ذِراعَيهِ ، بَسَطَهُما على الارض".[٤] وقد ورد هذا المصدر فيما روته عائشة(رضي الله عنها) قالت :"كان رسول الله(ﷺ)يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ.. وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى . وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبُعِ ".[٥]

٦-انتعـــــال:

المصدر(انتِعال) زنة(افتِعال) من الفعل المزيد(انتعَل) زنة(افتَعَلَ) الذي يكون بمعنى اِلباسُ النعالَ. وقد ورد انتَعَلَ بمعنى ثلاثيـــــه نَعِـــــلَ. قال صاحب اللسان:" ونَعِلَ يَنعَلُ نَعَلاً وتَنعَّلَ وانتَعَلَ: لَبِس النَّعلَ"[٦] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما روته عائشة قالت: "كان رسول الله(ﷺ)يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ، إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ "[٧]

٧-انتقـــــاص:

---

[١] الصحاح: ٤/ ١٤٠٦

[٢] لسان العرب: ٩/ ٢٥٥

[٣] صحيح مسلم: الحديث ٦ كتاب الاعتكاف :٤٦٤- ٤٦٥.

[٤] لسان العرب :٦/ ٣٢٦

[٥] ينظر:صحيح مسلم: الحديث:٢٤٠ كتاب الصلاة: ١٩٨

[٦] لسان العرب : ١١/ ٦٦٧

[٧] صحيح مسلم: الحديث :٦٦ كتاب الطهارة: ١٢٣.

المصدر(انتقاص) زنة(افتعال) من الفعل المزيد(انتَقَصَ) زنة(افتَعَلَ) الذي يكون بمعنى الخُسرانِ في الحَظّ. وانتَقَصَ قد ورد بمعنى ثلاثيه. قال ابن منظور " وانتقص الشيءُ : نَقَصَ".[1] وقد ورد هذا المصدر فيما رَوَتْهُ عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله(ﷺ):"عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ ".[2]

رابـــعـــاً: الإرادة والطـلـــب:

١-ابتِغـــــاء:

المصدر(ابتِغاء) زنة(افتِعال) من الفعل المزيد(إبتَغى)على زنة (إفتَعَلَ) فـــالزيادة فيه تفيد معنى الطلب. قال الراغب:" الابتغاءُ خُصَّ بالاجتهاد في الطَّلب".[3]

وقـــال الـــرّازي:" الإبتغاءُ افتعِال من بَغَيتُ أي طلبت".[4] فابتغى الشَّيءَ أرادَهُ وطَلَبَهُ وقد ورد هذا المصدر في قصة اصحاب الغـــار الثلاثة التي رواها عبدالله بن عمر عن رسول الله(ﷺ)حينَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَتَوَسَّلوا بصالح أعمالهم لكي يُفرِجَ الله عَنْهُمُ فروى كلٌّ واحدٍ منهم ما فَعَلَهُ من عَمَلٍ صالحٍ وكان منهم يقول في ختام روايَتِهِ التي يَتَوَسَّلُ فيها من الله تعالى:" فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ..... وأخيراً فَـــــرَجَ الله عنهم.[5]

٢- إحتســـــاب:

المصدر(احتساب) زنة(افتعال) من الفعل المزيد(احتَسَبَ) على زنة(افتَعَلَ)، فالزيادة فيه تفيد معنى الاهتمام والطلب ، كما جاء في المحكم:" والإحتِسابُ : طَلَب الأجرِ"[6].

ورد في اللسان:" والإحتساب مِن الحَسْبِ كالإعتداد من العَدّ وانما قيل لمن ينوي بِعَمَلِهِ وجه الله احتَسَبَهُ لأنّ له حينئذٍ ان يَعْتَدّ عَمَلَهُ فَجُعِلَ في حال مُباشرة الفعل كأنه مُعْتَدٌّ به.. والإحتساب في الأعمال

---

[1] لسان العرب:٧/ ١٠٠

[2] صحيح مسلم: الحديث ٥٦ كتاب الطهارة: ١٢٢

[3] المفردات : ١٣٧ و ينظر: تاج العروس: ٣٧/ ١٨٠

[4] مفاتيح الغيب: ٧/ ٤٨

[5] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (١٠٠) كتاب الرّقاق: ١١٤١.

[6] المحكم: ٣/ ٢٠٥

الصالحاتِ وعند المكروهات هو البِدارُ إلى طَلَبِ الأَجرِ و تَحْصِيلِهِ بالتّسليم والصَّبرِ. أو بأستِعمال أنواع البِــرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طَلَباً للثواب المرجُوّ منها".[1] وقد ورد هذا المصدر فيما رواه أبو هريرة أن رسول الله(ﷺ) قـــــال:" مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ".[2]

خامســــــاً: الإبتعـــــادُ و الإجتِنـــــابُ :

١-إتّــقـــــاء:

المصدر(إتّقاء) زنة(افتِعال) من الفعل المزيد(إتــّقى) زنة(إفتَعَلَ). وفيه معنى الإبتِعادِ و الإجتِنابِ والحَذَرِ. قال إبـــــن سيده:" إتّقَيتُ الشيءَ وتَــقَــيْتُــهُ أَتَّــقيهِ وأَتــقَيــتُــهُ تُقىً وتُقاةً: حَــذِرتُــه "[3].

و ورد في اللسان:" وقوله في حديث مَعاذ: وَتُوقّ كرائم اموالهم أي تَجَنَّبها ولاتأخُذْها في الصَّدقةِ..... وتَوقَّى واتّــقــى بمعنىً، وقد تَوقّيتُ واتّقَيتُ الشيءَ وتَقَيتُهُ أَتَّقــيَهُ حَــــذِرتهُ"[4]

وورد هذا المصدر بهذا المعنى ماروته عائشة أنّ رجلاً استأذَنَ على النــبي(ﷺ) فقال:" ائْذَنُوا لَهُ، فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ ".[5]

٢- اختــــلاف:

المصدر(اختلاف) زنة(افتعال) من الفعل المزيد(اختلف) زنة(افتَعَلَ). وفيه معنى الإبتعـــــاد. ورد في المخصـــــص:" تخالف الأمران واختَلَفا: لم يتّفِقا وكل ما لم يتساو فقد تخـــــالَفَ واختَلَفَ".[6] واختَلَفَ".[6] وفي القاموس:" اختلف ضِدُّ إتّفَقَ".[7] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه:"

---

[1] لسان العرب:١/ ٣١٥

[2] صحيح مسلم: الحديث ١٧٥ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩٧

[3] المخصص: ٣/ ٣٥٦

[4] لسان العرب: ١٥/ ٤٠١ و ٤٠٢

[5] صحيح ملسم : الحديث (٧٣) ، كتاب البر و الصلة و الاداب: ١٠٨٨

[6] يُنظر: المخصص : ٣/ ٣٧١ و لسان العرب: ٩/ ٩١

[7] القاموس المحيط: ١/ ٨٠٨ و تاج العروس: ٢٣/ ٢٧٥

أبو هريرة قال:" خَطَبَنا رسول الله(ﷺ) فقال:" أيها الناس.. ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ ".[1]

ج- تَفَعُّـــــــل:

المصدر القياسي من الفعل الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف(تَفَعَّلَ) [2] فقد طرأ على الفعل المُجرّد زيادتان هي السابقة(التاء) وتضعيف العين، فالمُخالَفَة في حَركة العين هي الفارقة بين المصدر و الفعل، فالفعْل(تَفَعَّلَ) بفتح العين المشدّدة والمصدر(تَفَعُّل) بضم العين المشدّدة. قال سيبويه:" وامّا مَصدَرُ(تَفَعَّلتُ) فإنَّه(التفعُّل)، جاءوا فيه بجميع ما جاء في (تَفَعَّل) وضمّوا(العين) لأنَّه ليس في الكلامِ اسم على(تفعَّل) ولم يلحقوا الياء فَيَلتَبِسَ بمصدر(فَعَّلتُ)، ولاغير (الياء) لأنه اكثَرُ مِن (فَعَّلتُ) فجعلوا الزيادة عِوَضاً من ذلك".[3]

بـــــيَّن سيبويه في النص السابق طريقة صياغة المصدر من(تَفَعَّلَ) والاسباب التي دَعَتْ إلى هذه الصياغة هي:" لاوجود لاسم على (تَفَعَّلَ) بفتح العيـــن، وعَلّلَ عَدَم زيادة الحركات الطويلة كيلا يَلتبِسَ هذا المصدر بالصيغ المصدرية الأُخرى مثل(تفعيل) التي هي المصدر القياسي لـــ(فَعَّلَ). [4]

و وردت عدة مصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم سنبينها في الجدول رقم(٤٢) الملحق بآخر البحث . وقد ورد على المعاني الآتيـــــــــــة :

اولاً : التَكَلُّـــــف :

ويعني انَّ الفاعل يُعاني الفِعلَ ليحصُلَ له بالمعاناة نحو(تَحلَّم- تَحلُّم)و(تَجَلّدَ- تَجلُّد) ومعنى التَكَلُّف في هذه الصيغة ليسَ شَبيهاً بالتَكَلُّفِ في(تفاعَلَ –تفاعُل) يقولُ ابنُ قتيـــبـــــة:" الاترى أنك

---

[1] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث ٤١٢ ، كتاب الحج: ٥٤١.

[2] يُنظر: الكتاب: ٧٩/٤ وشرح ابن عقيل: ١٣٠/٢ وشرح الاشموني: ٢/ ٣٠٨ وشرح التصريح: ٢/ ٣٦

[3] الكتاب: ٤/ ٧٩

[4] يُنظر: شرح الرضي على الشافية: ١٠٤/١-١٠٧

تقول(تَحالَمتُ)، فالمعنى أنَّكَ أظهرتَ الحِلْمَ ولَسْتَ كذلك، وتقول(تَحَلّمتُ) فالمعنى أنَّك التمست ان تصير حَليماً فدلالة التَكَلُّفَ: تحصيلُ المطلوب شيئاً بعد شيء. [1] و مما ورد في صحيح مسلم على هذا البناء.

١- تَـطَـــوُّع :

مصـــــدر الفعل المزيد(تَطَوَّعَ). وفيه معنى التَكَلُّفِ والمعانـــــاة.

قال الخليل:" وتطَوَّعَ : تَكَلّفَ استطاعَتَهُ وقد تَطوَّعَ لك طوعاً إذا انقاد، والتَطَوُّعُ ما تَبَرّعْتَ به مما لايلزمُك فريضَتَهُ"[2]. وفي اللسان:" تَطَوَّعَ للشّيء وتَطَوَّعَهُ، كلاهما: حاوَلَـــــــهُ .... وتطاوَعَ للأمرِ وتَطَوَّعَ بِه وتَطَوَّعَهُ: تَكَلَّفَ إستطاعَتَهُ.... والتَطَوُّعُ: ما تَبَرَّعَ بهِ مِن ذاتِ نَفسه ممّا لايلزِمهُ فَرضُهُ ".[3]

وقد ورد هذا المصدر في رواية ام حبيبـــــة: [4]" بنفس المعنى قال:" سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:" مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ".[5]

٢-تَعفُّـــــف:

مصدر الفعل المزيد(تَعفَّفَ) وفيه معنى التكلف و المعاناة. قال الفـــــــارابي ::" تَعَفَّفَ أي تَكَلّفَ العِفَّـــــــة".[6] وفي التاج:" والتَعَفُّفُ: الصَّبرُ و النَّـــزاهةُ مِن الشيء".[7] وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم للدلالة على معنى التَكَلُّفُ وذلك فيما رواه عبدالله بن عمر انَّ رسول الله(ﷺ) قَالَ: وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ...".[8]

٣-تَفَحُّـــــش:

---

[1] أدب الكاتب: ٤٦٦/١

[2] العين: ٢١٠/٢ و ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٦٦ و المحكم: ٢/ ٣١٤

[3] لسان العرب: ٨/ ٢٤١ و ٢٤٣

[4] رملة بنت أبي سفيان أمّ المؤمنين أخت معاوية ام حبيبة رضي الله عنها ، تزوجها رسول الله(ﷺ) وهي بالحبشة زوَّجهُ اياها النجاشيّ ومهرها اربعة آلاف درهم من عنده. توفيت على الصحيح بالمدينة سنة اربع و اربعين للهجرة وقيل بدمشق .(يُنظر: الوافي بالوفيات : ١٤/ ٩٨ و الأصابة في تمييز الصحابة: ٨/ ١٤٠- ١٤١).

[5] صحيح مسلم: الحديث (١٠٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٨٥

[6] ديوان الأدب : ٣/ ١٨٧ و لسان العرب: ٩/ ٢٥٣

[7] تاج العروس: ٢٤/ ١٧٢

[8] صحيح مسلم: الحديث (٩٤) كتـــاب الزكاة :٤٠٠

مصدر الفعل المزيد(تفحَّشَ). وفي معنى التكلف و المعاناة. ورد في اللسان:" المُتَفَحِّشُ الذي يتكلَّف سَبَّ الناسِ ويَتَعَمَّدُهُ".[١] والمتفحش اسم الفاعل في الفعل تفحَّش الذي مصدره التَفَحُّش. وقد ورد هذا المصدر فيما روي عن عائشة من انها سبّت أُناساً من اليَهود قالوا للرسول (ﷺ) السّامُ عليك بَدلاً من السلام عليكم فقال الرسول(ﷺ) : مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ".[٢]

ثانيـــاً: بمعنى ثلاثيـــــه (فَعَـــلَ)

١-تَبتـــُّل:

مصدر الفعل المزيد(تَبَتَّلَ) وقد ورد بمعنى ثلاثيـــــه(بَتَلَ) فالزيادة فيه للتوكيد. ورد في التهذيب:" البَتْلُ: القَطعُ...وتَبَتَّلَ إلى الله تعالى انقَطَعَ واخلَصَ... والتَبَتُّلُ: الإنقطاعُ عن الدنيا إلى الله تعالى... والتَبَتُّل الانقطاع عن النساء و تركُ النكاحِ و اصل البتل القطعُ".[٣]

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في قول سعد بن أبي وقاص: ردّ رسولُ الله(ﷺ)عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا ".[٤]

٢-تَـــرَجُّـــــل:

مصدر الفعل المزيد(تَرَجَّل). وقد ورد بمعنى ثلاثيه رَجِلَ فالزيادة فيه تكون للتوكيد. و" رَجِلَ يَرجَلُ رَجَلاً- مشى على رجليهِ.. وتَرَجَّل : مشى على رِجلَيه".[٥] وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما رَوَتْهُ عائشة قالت: كان رسول الله(ﷺ) :" يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلَيْهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ ".[٦]

٣-تَشَهُّـــــد:

مصدرالفعل المزيد(تَشَهَّدَ). وقد ورد بمعنى ثلاثيه(شَهِدَ) فالزيادة فيه تكون للتوكيد. قال صاحب اللسان:" والتَشَهُّدُ في الصلاة معروفٌ.والتشَهُّدُ قراءة التحيات لله واشتقاقه من (اشهَدُ أنْ لا إله الاّ الله وأشهدُ أنَّ مُحمّداً عَبدُه ورسُوله) وهو تَفَعُّلٌ من الشهادة".[١]

---

[١] لســـان العرب: ٦/ ٣٢٥

[٢] صحيح مسلم: الحديث(١١) كتاب السلام: ٩٣٠

[٣] يُنظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٠٧ ولسان العرب: ١١/ ٤٢ و ٤٣ و يُنظر: تاج العروس : ٢٨/ ٥٣

[٤] صحيح مسلم: الحديث(٦) كتاب النكاح: ٥٦٣

[٥] المعجم الوسيط: ٣٣٢/١

[٦] صحيح مسلم: الحديث(٦٧) كتاب الطهارة: ١٢٣

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما رواه ابن عباس قال:"كان رسول الله(ﷺ)يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ...".[٢]

٤-تعـــــــوّذ:

مصدر الفعل المزيد(تَعَوّذَ).وقد ورد بمعنى ثلاثيه (عاذَ) فالزيادة فيه تكون للتوكيد. قال صاحب اللسان:"وتَعَوّذَ بالله وإستعاذَ فأعاذَ، وعَوّذَهُ، وعَوْذٌ بالله منك أي أعوذُ بالله منك." [٣] و" عاذ به يَعُوذُ عَوذاً وعياذاً- التجأَ اليه وإعتَصَمَ بـــــــه..... تَعَوّذَ بـــه: لجأ اليه واعتَصَمَ".[٤]

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه حُذيفة قال:صَلّيتُ مع النبي(ﷺ)ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ..." [٥]

٥-تَنَعُّـــــم:

مصدر الفعل المزيد(تَنَعَّمَ) وقد ورد بمعنى ثلاثيه(نَعِمَ) فالزيادة فيه للتوكيد ورد في اللسان :" والتَنعُّمُ : التـــــرَفُّـــهُ.... ونَعِمَ الرَجُلُ يَنعَمُ نعمةً.. ويجوز تَنَعَّمَ فهو ناعِمٌ، ونَعِمَ يَنعَمُ، والنَّعْمةُ: التَّنعيمُ".[٦]

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في صحيح مسلم في رسالة سيدنا عمر بن الخطاب إلى قائد جند المسلمين في أذربيجان عُتبةُ بْنُ فَرقَد [٧]:" ياعتبـــــة.... إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلُبُوسَ الْحَرِيرَ. فإنّ رسول الله (ﷺ) نهى عن لَبوسِ الحريرِ." [٨]

ثالثـــاً:بمعـــــنى(فَـــــعَّـــــلَ)

---

[١] لسان العرب :٢٣٩/٣

[٢] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٦١) كتاب بالصلاة: ١٦٧

[٣] لسان العرب: ٤٩٩/٣

[٤] معجم الوسيط: ٦٣٥/٢

[٥] صحيح مسلم: الحديث(٢٠٣)كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٠٣

[٦] لسان العرب : ١٢/ ٥٧٩- ٥٨٠

[٧] عتبة بن فرقد يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة السُلمي كنيته ابو عبدالله، و شهِد خيبر، وفتح الموصل سنة ١٨ هجرية توفي في حدود الخمسين للهجرة.(يُنظر: الوافي بالوفيات : ٢٩٢/١٩ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٣٦٤)

[٨] صحيح مسلم: الحديث(١٢) كتاب اللباس والزينة:٨٩٥

١-تَـــــوَلّي: مصدر الفعل(تَولّى). وهو على زنة(تَفَعُّل) إلاّ أنَّ ضَمة ما قبل آخره قُلِبَتْ كَسرةً من اجل اليـــــــــاء.

وقد ورد هنا(تَفَعُّل) بمعنى(فَعَّلَ) قال في اللسان:" وَلّى الشيءَ وتَوَلّى: أدبَرَ- وقد وَلّى الشيءَ وتَوَلّى إذا ذَهَبَ هارِباً ومُدْبِراً".[١]

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة عن الرسول (ﷺ) انه قال:" «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ .. الحديث".[٢]

٢-تَيَمُّـــم:

مصدر الفعل(تَيَمَّمَ) وهو على وزن(تَفَعَّل).يرد بمعنى (فَعَّلَ)" تيمَّمَ المريضُ للصلاة: مَسَحَ وجهَهُ و يدَيهِ بالتُراب.. وتَيَمَّمَ للصلاة : مَسَحَ وجهَهُ ويدَيه بالترابِ"[٣]... وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما روته عائشة(رضي الله عنها) مِن انّها استعارت مِن اسماءَ قِلادةً فَهَلَكَتْ فأرسَلَ رسول الله(ﷺ) ناساً من اصحابهِ في طَلَبِها.. فأدرَكَتْهُم الصلاة فَصَلّوا بغيرِ وضُوءٍ فلما أتوا النَبـــيَّ(ﷺ) شكوا ذلك إليه: فنزلت آيةُ التَيَمُّم".[٤]

رابـــــعاً: بمـــــعنى (افـــــعـــــــل):

١-تأَخُّـــــــر:

مصدر الفعل(تأخَرَ) وهو على وزن(تفعَّل) وقد ورد بمعنى افعَلَ. والتأخُّـــــرُ: ضدّ التَقَدُّمِ[٥]. وقال صاحب اللسان:" يقال: أخَّر وتَأَخَّرَ وقَدَّمَ وتَقَدَّمَ بمعنىً.. والتأخير ضدّ التقديمِ ومُؤخَّر كل شيءٍ بالتشديد:خِلافُ مُقَدَّمِهِ".[٦] وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما رواه أبو سعيد الخدري أنَّ

---

[١] لسان العرب :١٥/ ٤١٤ و ٤١٥

[٢] صحيح مسلم: الحديث(١٤٥) كتاب الإيمان: ٥٢

[٣] يُنظر: المعجم الوسيط: ٢/ ١٠٦٦

[٤] صحيح مسلم: الحديث(١٠٩) كتاب الحيض: ١٥٣

[٥] المحكم: ٥/ ٢٣٤ و تاج العروس: ٣١/١٠

[٦] لسان العرب: ٤/ ١٢

الرسول(ﷺ)رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ: تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ".[1]

٢-تَفَلُّـــت:

مصدر الفعل(تَفلَّتَ) وهو على وزن(تفعَّل) وقد ورد بمعنى افعل.

قال صاحب اللسان:" افلتَني الشيءُ وتَفَلَّتَ منّي وانفَلَتَ وأفلَتَ فلانٌ فلاناً: خَلَّصَهُ. وأفلَتَ الشيء وتَفَلَّتَ وانفَلَتَ بمعـــنىً.. وانفَلَتَ والإفلاتُ و الانفِلاتُ: التَخَلُّصُ من الشيءِ فجأةً من غير تَمَكُّثٍ."[2] وقد ورد هذا المصدر فيما رواه أبو موسى الاشعري عن النبـــي(ﷺ) قال:" تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا".[3]

خـــامساً: المبالـــغـــة :

تَعَمُّـــق :

(التَعَمُّقُ) مصدر على زنة(تَفَعُّل) من الفعل(تعَمَّقَ) المزيد بالتضعيف وفيه معنى المبالغة. قال صاحب اللسان:" وتعمَّق في الامرِ: تَنَوَّقَ فيه فهو مُتَعَمِّق.. والمُتَعمّقُ: المُبالِغُ في الأمرِ المتشدّد فيه الذي يَطلبُ أقصى غايتـــــه".[4]

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك قال:" واصَلَ رسول الله(ﷺ) في أول شهر رمضان فواصل ناسٌ من المسلمين فبَلَغَهُ ذلك فَقال: لَوْ مُدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصَلْنَا وِصَالًا، يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي ".[5]

د-تَفاعُـــل:

تفاعُل صيغة المصدر القياسي من (تفاعَلَ) الثلاثي المزيد تاءً وألفاً. وتصاغ (تَفاعُل) كصياغة المصدر(تَفَعُّل) عن طريق المخالفة بين الفعل و المصدر بالمخالفة بين حركة العين. فيكون الفتح للفعل والضَمُّ

---

[1] صحيح مسلم: الحديث(١٣٠) كتاب الصلاة: ١٨٠

[2] لسان العرب: ٢/ ٦٦ و يُنظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٩٩

[3] صحيح مسلم: الحديث(٢٣١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٠٨

[4] لسان العرب: ١٠/ ٢٧١

[5] صحيح مسلم: الحديث(٦٠) كتاب الصيام: ٤٣٢

للمصدر. قال سيبويه:" وأما تَفاعَلْتُ فالمصدر التَّفاعُل كما أنّ التَفَعُّل مصدر تَفَعَّلتُ ؛ لأنّ الزنة وعدة الحروف واحدة".[١]

إذن فصياغة هذا المصدر على وزن فعله مع ضَمّ الحرف الرابع نحو: تَقارَبَ- تقارُب. وتقاتَلَ- تقاتُل".[٢] وإذا كان الفعل ناقصا أي لام الكلمة مُعتَلةٌ فَتُقلَبُ الضمةُ إلى الكسرةِ نحو: تَقاضى، تَقاضٍ، وتوانى- تَوانٍ".[٣]

وفي البنية الصوتية للصيغة معانٍ يتذوقها الناطق بها، ففيها(الألفُ) الذي يُعطي الصيغة وفعلها معنى استِغراق زمنٍ أطوَل وجهدٍ أكبَر، وكذا(التاءُ) التي تضفي عليها معنى الفاعلية الذاتية. أي: انحِصارُ الفاعل في فعله. والمصادر التي وردت على وزن(تفاعُل)في صحيح مسلم قليلة جداً سوف نوردها في الجدول رقم(٤٣) الملحق بآخر البحث.و وردت للمعاني الآتيـــــــــة:-

اولاً: بمعـــــــنى(فَعَل) الثـــــلاثي:

تـــــحالُــق:

وهو مصدر على وزن(تَفاعُل) وفعله(تَحالَقَ) على وزن(تَفاعَلَ) والزيادة فيه للتوكيد لأنه يرد بمعنى ثلاثيه(حَلَقَ). جاء في اللسان:" والحَلق: حَلْق الشَّعرِ وهو مصدر قولك:حَلَقَ رأسَهُ".والإحتلاق: الحَلْقُ".[٤] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو سعيد الخدري من :" أن النبـــي (ﷺ)ذكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيمَاهُمْ التَّحَالُقُ قَالَ: هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ ... ".[٥]

ثانيـــــاً: المشاركـــــــــة:

١-تـــراض:

المصدر(تراض) زنة(تفاعُل) من الفعل(تَراضى). وقد وردت الزيادة فيه للمشاركة . في المعجم الوسيط: تَراضَيا: توافقا"[٦] وهذا يعني انَّ الموافقة ينبغي ان تصدر من اثنين فما فوق ففيه معنى المشاركة.

---

[١] الكتاب : ٤/ ٨١

[٢] يُنظر: شرح التصريح: ٢/ ٣٤، وشذا العرف: ٧٢ و الصيغ الافرادية: ١٥٥- ١٥٦

[٣] يُنظر: المقتضب: ٢/ ١٠٣ ، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٠٠وشرح ابن الناظم: ٤٣٨، و شرح التصريح:٢/ ٣٤ وشذا العرف:٧١ ، ودروس التصريف: ٧٦

[٤] لسان العرب: ٥٩/١٠

[٥] صحيح مسلم: الحديث(١٤٩) كتاب الزكاة: ٤١٤

[٦] المعجم الوسيط: ٣٥١

وقد جاء هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو سعيد الخدري قال:"نهانا رسول الله(ﷺ)عَنْ بَيْعَتَيْنِ، وَلِبْسَتَيْنِ، نَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ ، وَالْمُلَامَسَةُ: لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الْآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ، وَلَا يَقْلِبُهُ إِلَّا بِذَلِكَ، وَالْمُنَابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ، وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْعَهُمَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ ".[1]

٢-تنـــــــازُع:

المصدر(تنازُع) زنة(تفاعُل) من الفعل(تَنازَعَ) ، قال الجوهري:" نازعتُهُ منازعةً ونزاعاً إذا جاذبه في الخصومةِ وبينهم نِزاعة أي خُصَومةٌ في حَقٍّ.والتّنازُعُ: التّخاصُمُ".[2] فالزيادة دَلَّتْ على المشاركة. وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال:" اشتدَّ برسول الله(ﷺ) وَجَعُهُ. فقال: «ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدِي» ، فَتَنَازَعُوا. وَمَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ .... الحديث".[3]

ثالثـــــاً: المطاوعـــــــة :

تناول(تناوُل) مصدر على زنةِ(تفاعُل) من الفعل(تَناوَلَ) الذي جاء مطاوِعاً لــ(ناوَلَ) من قولك" ناوَلَهُ الشيءَ فَتناوَلَهُ".[4] فـــــــالزيادة افادت مُطاوَعَةُ فاعَلَ.

وجاء هذا المصدر فيما رواه أبو هريرة قال:" قال رسول الله(ﷺ) : لَا يَغْتَسِلْ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا ".[5]

---

[1] صحيح مسلم: الحديث(٣) كتاب البيوع: ٦٣٣

[2] الصحاح: ٣/ ١٢٨٩

[3] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٢٠) كتاب الوصية:٦٩٣

[4] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٦٦ وشرح الشافية: ١/ ١٠٣ ودروس التصريف: ٧٧

[5] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٩٧) كتاب الطهارة: ١٢٩

المبحـــــث الرابـــــع

مصـــــــادر الافعال المزيـــــدة بثلاثـــــة أحـــــرف

لم يرد من هذه المصادر في صحيح مسلم إلاّ وزن واحد هو(استِـــفعال).

استِفعـــــال:

هي صيغة المصدر القياسي من(استَفْعَلَ) الثلاثي المزيد بثلاثة احرف مُجتمعةً هي(همزة الوصل و السين و التاء) قال سيبويه:" فاما(استَفْعَلْتُ) فالمصدر عليه الإستِفعال".[١]

وصياغة هذا المصدر تَتِمُ على وزن الماضي مع كسر ثالثه وزيادة الالف قبل الآخر،إذا كان صحيحاً اما إذا كان الفعل معتل العين نحو: استقامَ واستجابَ، فالقول فيه كالقول في الأجوف من (أَفعل) [٢] ويَقَعُ فيه الخلاف الواقع في المصدر(إفعال) إذ يَلتقي ساكنان فلابُدّ من حذفِ أحدهما وتعويض التاء في آخر المصدر، فتقول في مصدر(إستقامَ) : (إستِقامة)، و(إستَعانَ)إستِعانةً، والاصل: استِقوام واستِعوان".[٣]

قال سيبويه:" وذلك قولك: أَقمْتُهُ اِقامةً واستعَنته إستعانـــــةً وأَرَيتُهُ إراءةً ".[٤]

أما إذا كان الفعل معتل اللام نحو: (استلقى واستَدعى) فإنَّ حرفَ العِلّة يقلَبُ همزةً لتطرفه بعد ألفٍ زائدة فتقول: اِستِلقاء و اِستِدعاء".[٥]

ومما يميز هذه الصّيغة هو أنَّ الزيادة بحروفها الثلاثة جاءت قبل فاء الفعل والمصدر.ويرى ابن جني أنَّ سِرَّ تَقَدُّم أحرف الزيادة على اصول الكلمة هو دلالَتُها (الهمزة و السين و التاء) على الطلب وطلب الفعل و التماسه يكون مقدمة لأفعال الاجابة. بمعنى أنَّ(غَفَرَ) مثلا وهو فعل اجابة يأتي متأخراً عن طلبه المفاد من حروف الزيادة: الهمزة و السين و التاء ، فقدمت ثم جاءت بعدها الأصول: الفاءُ و العين واللام.[٦]

وانَّ في البنية الصوتية لهذه الصيغة معان يمكن استشعارها عند تلفّظ حروفها، ففضلاً عما تكسبها التاء من فاعلية ذاتية وجُهدٍ مبذول، فإنَّ السين تعطيها صفة التسلسل في الفعل و الميل والرغبة اليه و هو ماسماه

---

[١] الكتاب:٤/ ٧٩

[٢] يُنظر: ماقيل في صيغة(إفالة) من هذا البحث.

[٣] يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٣٣ وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٣٠ و الصرف الواضح: ١٣٠

[٤] الكتاب: ٤/٨٣

[٥] يُنظر: تصريف الفعل : ٦٨

[٦] الخصائص :٢/ ١٥٤

النحاة: الطلب، والطلب معناه نسبة الفِعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحَدَثِ من المفعول. وهو الغالب في صيغة(استِفعال) وفعلُها(استَفْعَلَ). [1]

ويرى أحد الباحثين أنَّ الحروف المزيدة في(استفعل) ومصدره(استفعال) جَلَبَ للصيغتين معاني ترد كلها إلى الطلب والميل. [2] ويذكر الصرفيون أنَّ الزيادة في صيغة(استَفْعَلَ) تأتي لمعان أخرى غير الطلب. [3]

فيأتي: لمطاوعة (افْعَلَ) نحو: استقام و استَحْكَمَ. وللتحول أو الصيرورة ومعناه:الدلالة على أنَّ الفاعل قد انتَقَلَ من حالتهِ إلى الحالة التي يدل عليها الفعل نحو استَنْوَقَ الجَمَلُ و استَنْسَر البُغاثُ واستحجَرَ الطين، والصيرورة الحاصلة في هذه الامثلة قسمان: التَحَوُّلُ على سبيل التَشَبُّه كإستنوَقَ الجَمَلُ، والتحول على غيرسبيل التَشَبُّه أي على جهة الحقيقة نحو:" استحجَرَ الطين، أي صار حَجَراً". [4]

وتـــــأتي بمعنى(المصادفة) ويقصد بها:" أنَّ الفاعل قد وَجَدَ المفعولَ على معنىً ما صيغ منه الفعل". [5] نحو: استغنى الرجل: أي : صار غنياً، واستعظمته، أي: وَجَدتهُ عَظيماً واستَحسَنْتُهُ، أي رأيتُهُ حَسَناً، وإنْ لم يكن كذلك، و(للإتّخاذ) نحو: استَخْلَقَ واستخلَصَ و(لإختصار حكاية الجُمَلِ) نحو: استرجَعَ أي: قال إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وقد يأتي(استفعل) بمعنى صِيَغٍ أُخرى. [6] فيأتي بمعنى(تفعّل) نحو: تَكَبَّرَ و تَعَظَّمَ، ويكون عندئذ دالا على التكلّفِ أو قد يأتي للدلالة على حدوث الفعل في مهلة نحو:" استبانَ بمعنى (تَبيَّنَ). وبمعنى(افتَعَلَ) الدالّ على التَدَرّج في حصول الفعل نحو(استعصم) بمعنى(اعتَصَمَ)، و(إستَسقى) بمعنى(استَقَى)، وقد يأتي بمعنى(فَعَّلَ) نحو: (استعرَف) بمعنى(عَرَّفَ) وقد يأتي بمعنى فعله المَجَرَّد نحو(استقرَّ) و(استعلى) فتفيد الزيادة معنى المبالغة والتوكيد.

وقـــــــد وردت عدة مصادر على هذا الوزن(استفعال) في صحيح مسلم سنوردها في الجدول رقم (٤٤) الملحق بآخر البحث . وقد ورد للمعـــــــاني الآتيـــــــــة:

اولاً: الطلـــــب:

وهو الدلالة الغالبة للزيادة في(استفعَلَ) ومما ورد ذلك في صحيح مسلم:

---

[1] يُنظر: دروس التصريف: ٧٨

[2] يُنظر: الفلسفة اللغوية: ٦٣

[3] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٧٠- ٧١ وأدب الكاتب:١/٤٦٥-٤٦٦ وشرح الشافية: ١/ ١١٠- ١١١، وشذا العرف: ٤٤- ٤٥ و دروس التصريف: ٧٨- ٧٩

[4] المصدر نفسه: ٧٩

[5] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٧١ و ديوان الأدب: ٢/ ٤٢٦ و دروس التصريف: ٧٩

[6] يُنظر: المصادر السابقة.

١-استئـــــذان:

المصدر (استِئذان) زنة(استفعال) ومعناه طلب الإذن.

ورد في اللسان:" وأذِنَ لـــــــه في الشيء إذناً: أباحَهُ لَهُ، واستأذنه: طَلَب منه الإذنَ وأذِنَ له عليه: أَخَذَ له مِنه الإذن".[١] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو سعيد الخدري قال:" كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يقول : الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ ".[٢]

٢-إستجمـــــار:

المصدر(استجمار)زنة(استفعال)ومعناه:طلب التنظيف بالحجارة بعد التَّغَوُّط.قال الجوهري:" والإستجمارُ الاستِنجاءُ بالأحجار"[٣].وفي اللسان:" الإستجمار: الاستنجاء بالحجارة.. وقيل: هو الإستِنجاءُ، واستَحجَرَ واستَنْجى واحد إذا تَمَسّحَ بالجِمارِ وهي الأحجار الصِّغـــــــار".[٤]

وقد ورد هذا المصدر فيما رواه جابر بن عبدالله قال رسول الله (ﷺ) "الِاسْتِجْمَارُ تَوٌّ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ تَوٌّ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوٌّ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ، وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ".[٥]

٣-استحـــــداد:

المصدر استحداد زنة(استفعال) . وقد ورد بمعنى طلب آلة حادة لازالة شعر العانة. قال صاحب اللسان:" والإستِحدادُ حلقُ شَعرِ العانة".[٦] و" استحد الرجلُ ، احتلقَ بآلة حادة"[٧]. وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة عن رسول الله(ﷺ)" الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الِاخْتِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ ".[٨]

---

[١] لسان العرب: ١٠/١٣

[٢] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٣٤) كتاب الآداب: ٩٢٤

[٣] الصحاح: ٢/ ٦١٧

[٤] لسان العرب: ٤/ ١٤٧

[٥] صحيح مسلم: الحديث(٣١٥) كتاب الحج:٥٢٤

[٦] لسان العرب:١٤١/٣

[٧] المعجم الوسيط:١/ ١٦٠

[٨] صحيح مسلم: الحديث(٥٠) كتاب الطهارة: ١٢١

٤–استِسقـــــاء:

المصدر(استِسقاء) زنة(استفعال) ومعناه: طلب هُطُول الأمطارِ. جاء في اللسان:" الاستسقاء هو استفعال من طلب السّقيا أي إنزال الغيث على البلاد و العباد، يقال: استسقى وسَقى الله عبادَهُ الغيثَ وأسقاهُم.. واستسقَيتُ فلاناً إذا طلبت منه أنْ يسقيك".[١] وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك :" أن نبـــيّ الله(ﷺ)كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ".[٢]

٥––استعجـــــال:

المصدر(استعجال) زنة(استفعال) ومعناه طلب العجلة و الحثّ عليها.

قال صاحب اللسان:" والإستعجال و الإعجال والتَعجُّل واحد بمعنى الإستحثاثِ وطلب العجلة..... واستعجَلَ الرجلُ: حَثَّهُ وأمَرَهُ ان يعجِلَ في الامر. ومَرَّ يَستَعجِلُ أي: مرَّ طالباً ذلك من نفسه مُتكلَفاً إياه.. يقال: أعجلني فَعَجَلْتُ له.. واستعجَلتُهُ أي: تَقَدّمتُهُ فَحَمَلتُهُ على العَجَلَةِ. واستعجَلتُهُ: طَلَبتُ عَجَلَتَهُ".[٣]

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو هريرة من أنَّ النـــبي(ﷺ) قال:" لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ ".[٤]

٦–استغفـــــار: المصدر(استِغفار) زنة(استفعال) ومعناهُ : طَلَبَ المغفِرة. وفي اللسان:" واستغفَرَ الله ذنبَهُ، على حذف الحرف: طلب منه غُفْرَهُ"[٥].

وقد جاء هذا المصدر فيما رواه(ثوبان) قال:"كان رسول الله(ﷺ)إذا انصرف من صلاتِه استغفر ثلاثاً وقال: استغفر اللهَ(ثلاثـــــاً) [٦].

---

[١] لسان العرب: ١٤/ ٣٩٣

[٢] صحيح مسلم: الحديث(٧) كتاب صلاة الاستسقاء: ٣٤٥

[٣] لسان العرب:١١/٤٢٥

[٤] صحيح مسلم: الحديث(٩٢) كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٣٩

[٥] لسان العرب:٥/ ٢٦ و يُنظر: القاموس المحيط: ٤٥١

[٦] صحيح مسلم: الحديث(١٣٥) كتاب المساجدومواضع الصلاة: ٢٣١

٧- استقصـــــاء:

المصدر(استقصاء) زنة(استفعال) فعله المزيد(استَقصى) ومعناه: بلوغ الغاية في طلب أمر. و" استقصى الأمر: بَلَغَ اقصاهُ في البحث عنه".[١]

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى وذلك في رواية أبي سعيد الخدري لقول رسول الله(ﷺ) في طلب المسلمين الشفاعة لاخوانهم يوم القيامة فقد قال رسول الله(ﷺ) في معرض حديثه:" حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ... الحديث".[٢]

ثانـــــياً: بمعنى ثلاثيـــه :

استيقاظ: المصدر استيقاظ زنة(استفعال) ومعناه معنى فعله الثلاثي يَقظَ. فالزيادة فيه للتوكيد. قال صاحب اللسان:" يقظ: اليَقَظَة نقيضُ النومِ والفعل اِستَيقَظَ.. وقد تكرر في الحديث ذكر اليقظة والإستيقاظ وهو الإنتِباهُ من النـــــــــومِ".[٣]

وهذا دليل على أنَّ (استيقظ) معناه من(يقظ) الثلاثي . وقد ورد بهذا المعنى في حديث قضاء الصلاة الفائتة والذي رواه ابو هريرة: حين رجعوا مع رسول الله(ﷺ) من غزوة خَيبر ادركَهُمُ النَومُ وقت الفَجرِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)أَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظًا .. ".[٤]

ثـــــالثـــأ: بمعنى (تفعـــــــــل):

استمتـــــــاع:

المصدر(استمتاع) زنة(استفعال). وقد ورد بمعنى تفعُّل ،" تَمَتَّع بكذا: دام له ما يستمِده منهُ.. واستَمتِعْ بكذا: تَمَتّع به".[٥] وقد جاء هذا المصدر بهذا المعنى فيما روي عن نبـــي الله(ﷺ) فقال:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ،

---

[١] المعجم الوسيط: ٢/ ٧٤١

[٢] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٣٠٢) كتاب الأيمان: ٩٢

[٣] لسان العرب: ٤٦٦/٧ و ٤٦٧

[٤] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٣٠٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٦٦.

[٥] المعجم الوسيط: ٨٥٢/٢

إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ".[1]

رابعـــــاً : بمعـــــنى (أَفعَـــــــــلَ) :

استكراء: المصدر استكراء زنة(استفعال) وقد ورد بمعنى(افعل) . قال صاحب اللسان:" وأكْرَيتُ الدار فهي مكراة والبيت مُكرىً، واكتريْتُ و استَكرَيْتُ و تكاريتُ بمعنىً.. ويُقالُ :" اكتَرَيتُ منه دابَّةً واستكريتها فأكرانيها إكراءً ".[2] وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه سعيد بن المسيب[3]:" أنّ رسول الله(ﷺ)نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ ..... وَاسْتِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْقَمْحِ ".[4]

خامســاً: بمعنى اختصـــــــار حكاية شـــــــيء :

استرجـــــــاع: زنة(استفعال) فعله الثلاثي المزيد (استرجع) أي قال ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[5] [6].[6]

وقد ورد هذا المصدر في حديث الافك وقُبُولِ توبة القاذف في رواية سيدتنا عائشة لِتخلفها عن جيش الرسول(ﷺ) والمسلمين حين رَحلوا وذلك لالتماسها عِقدها الذي افتقدَتْهُ. قالت:... غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ .. الحديث "[7].

---

[1] صحيح مسلم: الحديث (٢١) كتاب النكاح: ٥٦٥

[2] لسان العرب: ١٥/ ٢١٩

[3] ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو القرشي المديني كنيته أبو محمد. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين للهجرة. وقيل اثنتين وتسعين وقيل ثلاث – وقيل اربع– وقيل خمس، وقيل انه توفي ١٠٥ للهجرة .(ينظر: رجال صحيح مسلم : ١/ ٢٣٧ و وفيات الأعيان: ٢/٣٧٥ – ٣٧٧).

[4] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٥٩) كتاب البيوع: ٦٤٢

[5] البقرة: ١٥٦.

[6] يُنظر: العين: ١/ ٢٢٦

[7] ينظر:صحيح مسلم:الحديث ٥٦ ، كتاب التوبة: ١١٥٨

الفصل الثالث :

المصادر غير الصـــــريحـــــة

الفصل الثـــالـــث

المصادر غيـــر الصريحـــــة

المبحث الأول

المصـــــدر الميمـــي

- المصـــــدر الميمـــي :

اسم دال على الحدث مجرداً من الزمن مبدوء بميم زائدة ليس على وزن(المفاعلة) وتنقسم أبنيته على مجردة ومزيدة[١]. ومنه القياسيّ ومنه السماعيّ ويكون من الثلاثي والرباعي مجردهما ومزيدهما[٢]

وأوّل من سمّاه مصدراً ميميا ابن هشام[٣]، وذهب مع مَن سَبَقهُ مِن القدماء الى عدم التفرقة بينه و بين اسم المصدر و المصدر.[٤]

أمّا الدكتور فاضل السامرائي فيرى:" أنّ هذا المصدر لايطابق المصدر الآخر في المعنى تماماً وإلاّ فما اختلفت صيغته، فـــ(المصير) مثلا لايطابق الصيرورة.. إنَّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء ، فَقوله تعالى ﴿ وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ .[٥] لايطابق(إليّ الصيرورة) .. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية: إن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معه معنىً لايحمله المصدر غير الميمي، فإنَّ (المصير) مثلاً يعني: نهاية الأمر، بخلاف الصيرورة، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾.[٦] أي : مُنتهى امرِكم، وتقول (مصير الخشب رماد)أي: نهاية أمره، ولاتقول(صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسه.. ومثله(المآب) و(الاياب) ، فإنَّ (المآب) يعني: نهاية

---

[١] ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١ والمهذب في علم التصريف: ٢٠٥- ٢٠٦ و دروس في علم الصرف: ٢٢٢

[٢] يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢١

[٣] ينظر: شرح شذورالذهب: ١٠

[٤] الكتاب: ٤/ ٤٣ والمقتضب: ٢/ ١١٩ وشرح شذور الذهب: ١٠

[٥] الحج : ٤٨

[٦] ابراهيم: ٣٠

الأوب، وأمّا(الاياب) فإنه الرجوع، ولايعني منتهى الأوب،قال تعالى: ﴿ ۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ﴾".[1] [2]

درس سيبويه هذه المصادر في باب قال عنه:" هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها".[3]

أما المبرد فَسَمّى ميم المصدر زائدة، فقال" المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة، لأنَّ المصدر مفعول "[4] ووصفها بانها:" آية الأسماء في ما كان من الأفعال المزيدة".[5]

فـــــأولاً: هـــــذه أبنيـــــة المصدر الميمي من الثلاثي المجرد في صحيح مسلـــــم:

أ: مَفعَـــل:

يصاغ هذا البناء من الثلاثي المجرد عامة ما لم يكن مثالا واوياً محذوف الفاء في المضارع وصحيح اللام. فعندها يكون وزنه(مَفعِل) بكسر العين، وشذّ بناؤه على(مَفعَلة) و(مفعِلة) و(مَفعُلة) ومَفعِل) و(مَفعُل) [6].

ويصاغ من ابواب الافعال المختلفة. [7] من الباب الأول(فَعَلَ يفعُل) نحو: أَخَذَ مَأخَذاً، ومن الباب الثاني: فَعَلَ– يفعِلُ) نحو: ضَرَبَ مَضْرَباً ، وفَرَّ مَفَرّاً، ومن الباب الثالث: (فَعَلَ– يفعَلُ) نحو: ذَهب مَذهَباً، ومن الباب الرابع:(فعِلَ –يَفعَلُ) نحو: شَرِبَ مشرَباً،ولَبِسَ مَلبَساً، ومن الباب الخامس:(فَعُلَ يفعُلَ) نحو: رَحُبَ مَرحَباً . وقد ورد مصادر كثيرة على هذا الوزن في الصحيح سنبيّنها في الجدول رقم(٤٥) في الملحق بآخر البحث. ومن أمثلة هذا البناء في الصحيح.

١–مَنـــــام:

كلمة(منام) زنة(مَفعَل) من الفعل (نام)، قال الأزهري:" المَنامُ مصدر نام يَنامُ نَـــــوماً".[8]

---

[1] الرعد: ٣٦

[2] معاني الابنية: ٣٤– ٣٥

[3] الكتاب: ٨٧/٤ – ٩٢

[4] المقتضب: ١١٩/٢

[5] المصدر نفسه:١٠٨/١

[6] شرح الشافية: ١/ ١٧٤

[7] ينظر: شذا العرف: ٧٣ و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١

[8] تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٧٣ وينظر لسان العرب: ١٢/ ٥٩٧

وقد ورد المنام مصدراً للنوم فيما رواه أبو هريرة قال ،قال رسول الله(ﷺ)"مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي ".[1]

فقد استخدم رسول الله(ﷺ) هذه اللفظة في هذا الحديث وغيرهِ من الأحاديث الواردة في صحيح مسلم مصدراً بمعنى النومِ. ووردت هذه اللفظة في القرآن الكر يم في أربعِ آياتٍ بهذا المعنى.[2]

٢-المَغْـــــرَم :

والمَغَرم مصدر ميمي بمعنى الغُرمِ و الدَّيـــــــنِ[3].

وردت هذه اللفظة مصدراً ميمياً فيما روتها عائشة(رضي الله عنها) من أنَّ رسول الله(ﷺ) قال:" اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ ".[4]

فقدجاء في اللسان:" وفي الحديث أعوذ بِك من المَأثمِ و المَغرَمِ". وهو مصدر وضِعَ موضِعَ الأسمِ ويريد به مَغرَمَ الذنوب والمعاصي، وقيل المَغرَمُ كالغُرمِ وهو الدَّينُ ويريدُ به ما أُستُدِينَ فيما يكرَهُهَ اللهُ او فيما يجوزُ ثم عَجز عن أدائه[5]، وقد فسرَ السيوطي المَغرَمَ بالغرم فقال في تفسير قوله تعالى:" ﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ .[6] " أم تسألُهم أجراً". على ماجئتهم من الدَّينِ (فَهُم من مَغرَم) غرم ذلك(مُثقلون) فلا يُسلمون".[7] وقال الزمخشري: المَغرمُ الغَرامَةُ".[8] وقال ابن قتيبة:" المَغرَمُ الغُرمُ والخُسرُ. وقال ابن فارس:" المغرمُ ما لَزم اصحابَهُ"[9]. فمجيءُ مَغرَم بمعنى غُرم دليل على أَنّه مصدر ميمي لِغُرم.

---

[1] صحيح مسلم : الحديث (١٠) كتاب الرؤيا: ٩٦٨

[2] يُنظر: الانفال: ٤٣ و الروم: ٢٣ و الصافات: ١٠٢ و الزمر: ٤٢

[3] يُنظر: لسان العرب: ١٢/ ٤٣٦

[4] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٤٩) كتاب الذكر و الدعاء والتوبة: ١١٢٩

[5] لسان العرب: ١٢/ ٤٣٦

[6] النون: ٤٦

[7] تفسير الجلالين: ١/ ٦٩٩

[8] تفسير الكشاف: ٤/ ٥٩٦

[9] تفسير البحر المحيط: ٥/ ٤٩٢ و يُنظر: صفوة التفاسير: ١/ ٥١٨

٣- المحيـــــا و الممـــــات:

ورد هذان المصدران بمعنى(الحياة و الموت) فيما رواه ابو هريرة قال : قال رسول الله(ﷺ) :"اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ".[١]

وقد استعملت اللفظة (ممات)مقترنةً بمحيا في قولهِ تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[٢]" أي حياتي وموتي".[٣] كما ذكره الـــــــرازي فأنّ ممات مصدر ميمي بمعنى الموت وكذلك المحيا مصدر ميمي بمعنى الحياة. وقال الجوهري:" المَحيا: مَفعَلٌ من الحياة "[٤].

٤- المَغـــــزى :

أتت الكلمة في صحيح مسلم مصدراً ميمياً بمعنى(الغزو)

وهو ما رواه أبو برزة، فقال:" أنّ النبـــي(ﷺ)، كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ، فَأَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ.. الحديث".[٥]

وقد يرد المَغزَى مصدراً ميمياً كما في اللسان:" والمغزى والمغزاة و المغازي مواضعُ الغَزو، وقد يكون الغزو نفسه".[٦] والمغزى : المقصد. [٧] قال سيبويه: ومثل ذلك هذا مغزى وملهىً إنما هما مَفعَلٌ وانما هما بمنزلة (مَخرَج). [٨]

٥-المَكـــرَه:

ورد هذا اللفظ مقترناً بلفظ المَنْشَط، وقد استخدم اللفظُ مصدراً وأكد ذلك صاحب اللسانِ حيث أورد أحاديث الرسول (ﷺ) وفيه." المَنشطُ والمَكرهُ وهما مصدران فقال:" وفي حديث عبادة: بايعت رسول الله(ﷺ) على المَنشطِ ، يعني المحبوب والمكروهِ وهما مصدرانِ".[٩]

---

[١] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (١٣١) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٣١

[٢] الأنعام : ١٦٢

[٣] مفاتيح الغيب : ١٤/ ١٩١

[٤] الصحاح :٦/ ٢٣٢٣ و لسان العرب: ١٤/ ٢١٣

[٥] صحيح مسلم : الحديث (١٣١) كتاب فضائل الصحابة: ١٠٤٣- ١٠٤٤

[٦]لسان العرب: ١٥/ ١٢٤

[٧] تفسير الرازي: ٩/ ٤٠١ و الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٢٤٦ و تفسير اللباب: ٦/ ٨

[٨] الكتاب: ٣/ ٥٣٦.

[٩]لسان العرب: ١٣/٥٣٥

من ذلك ما رواه أبو هريرة حيث قال، قالَ رسول الله(ﷺ) :" عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ ".[1]

٦- المَغنَـــــم:

وقد استعمل هذا اللفظُ مصدراً ميمياً بمعنى الغَنيمةِ. ورد في اللسان كون المَغنَمِ مصدراً ميمياً بمعنى الفيء. وقال صاحبُ المحكم :" والغُنمُ والغنميةُ والمَغنَمُ: الفيء".[2] وفي موضع آخر يقول صاحب اللسان:" وقد تكرّر في الحديثِ ذكرُ الغَنيَمةِ والمَغنَمِ و الغَنائمِ، وهو ما أُصيب من اموال أهل الحربِ و أوجفَ عليه المسلمون بالخيلَ والركاب".[3] والمَغنَمُ يكون مصدراً ويُطلقُ على الغنيمةِ تسمية للمفعولِ بالمصدر أي المغنوم. [4] وقد ورد هذا اللفظُ(المغنَم)بمعنى(الغَنيمةِ) في موطنٍ واحد من صحيح مسلم ، وهو رواية علي بن أبي طالب حيث قال:" أَصَبْتُ شَارِفًا* مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ.... الحديث." [5]

٧-المَجـــــرى:

قال الرازي: " وأمَا مَن قرأ (مجراها) بفتح الميمِ فهو ايضاً مصدر مثل الجري".[6] وذكر القرطبي أن مجاهداً وغيرهُ من القُرّاء قرأ مجراها في الآية بفتحِ الميم على المصدر من جَرَت تجري جَرياً ومَجرىً. [7]

وقد ورد لفظ مجرى في صحيح مسلم مصدراً ميمياً بمعنى الجري في موضع واحد وهو ما روته صَفيَّةُ بنتُ حُيِيّ قالت : قال الرسول (ﷺ) :" إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ".[8]

وقد ورد ايضاً في قوله تعالى بمعنى الجري: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .[9]

---

[1] صحيح مسلم : الحديث:(٣٥) كتاب الإمارة: ٧٩٩

[2] المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤٥/٥ ولسان العرب: ١٢/ ٤٤٥ وتاج العروس: ١٨٨/٣٣

[3] لسان العرب: ٤٤٦/١٢

[4] تفسير البحر المحيط: ٣٠/٤

* شارفاً: الناقة المسنةُ.

[5] صحيح مسلم :الحديث (١) كتاب الاشربة: ٨٥٤

[6] مفاتيح الغيب: ١٧ / ٣٤٩

[7] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٧

[8] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٢٤) كتاب السلام: ٩٣٢- ٩٣٣

[9] هود: ٤١

٨- المَنظَـــــر:

هذا اللفظ ذكرَه صاحب اللسان كمصدرٍ لِنَظَرَ فقال:" نَظَرَهُ يَنظُرُهُ نَظَراً ومَنظَراً ومَنظرَةً ونظر اليه. والمنظَرُ: مصدر نَظَر. [١]وكذلك ذكرَهُ صاحب القاموسِ كمصدرٍ فقال:" نَظَرَهُ كَنَصرهُ وسَحقَهُ واليه نَظَراً ومَنظراً ونَظراناً ونَظرَةً وتَنظاراً : تأمَّلَهُ بعَينهِ".[٢]

ورد هذا اللفظُ مصدراً ميمياً بمعنى النظر والتأمّلُ بالعين في صحيح مسلم . وهو ما رواه عبدالله بن سرجس حيث قال:" كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ".[٣]

٩- المَطعَـــــم:

ذكر صاحب اللسان:" أنَ المَطعَمَ يأتي مصدراً ميمياً لِطَعَمَ. فقال " ويُقالُ: طَعِمَ يَطعَمُ مَطعَماً وإنّه لَطيبُ المَطعَمِ كقولك طيب المأكَلِ".[٤] وقد ورد هذا اللفظ بمعنى الطعم و الأكل مرة واحدة في صحيح مسلم كمصدر ميمي وهو مارواهُ أبو هريرة عن النبـــيّ(ﷺ) أنَهُ" ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ ".[٥]

١٠- المعـــــاش والمعـــــــاد:

جعل ابن سيدة(المَعاشَ) مصدرا ميمياً فقال:" العَيشُ: الحياةُ عاش يَعيش عَيشاً وعيشَةً ومَعيشاً ومَعاشاً وعَيشوشة. [٦] وفي اللسان:" قال الجوهري: كلٌّ واحد من قولِهِ معاشاً و مَعيشاً يَصلُحُ أَن يكونَ مصدراً".[٧] والمعادُ جاء في التهذيب :" كلُ شيءِ اليه المصيـــــــرُ "[٨]

---

[١]لسان العرب: ٥/ ٢١٥

[٢]القاموس المحيط: ١/ ٤٨٤

[٣]صحيح مسلم : الحديث:(٤٢٥) كتاب الحجّ: ٥٤٣

[٤]لسان العرب: ١٢/ ٣٦٣.

[٥]يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٦٥) كتاب الزكاة: ٣٩٣- ٣٩٤

[٦] المُخصَّص: ١/ ١٨٠ ولسان العرب:٦/ ٣٢١

[٧]لسان العرب: ٦/ ٣٢١

[٨]تهذيب اللغة: ٨٢/٣ و مقاييس اللغة: ٤/ ١٨١ و لسان العرب: ٣/ ٣١٧

وقال الجوهري:"المعادُ: المصيرُ".[1] وفي التاج:" عادَ الشيء يعودُ عَوداً مثل(المَعَاد) وهو مصدر ميمي بمعنى: العودة"[2] ورد هذان اللفظان في صحيح مسلم مصدراً ميمياً بمعنى العيش و العودِ في موضع واحد وهو ما رواه ابو هريرة حيث قال"كان رسول الله(ﷺ) يقول:" اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ".[3] وقد ورد لفظ المعاش مصدرا ميمياً في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ .[4] وذكر الرّازي عند تفسيرهِ للآية أن " في المعاشِ وجهان:

احدهما: أنَّه مصدر يُقال: عاش يَعيشُ عيشاً ومعاشاً ومعيشةً وعيشةً، وعلى هذا التقدير فلابُدّ فيه من اضمار والمعنى وجعلنا النهارَ وقت معاشٍ. والثاني ان يكون معاشاً مَفعَلاً وظرفاً للتَعَيُّشِ".[5] أي ظرف زمان. وأَجاز القرطبي أَن يكون مَعاش مصدراً ميمياً فقال:" ويجوزُ أن يكون مصدراً بمعنى العَيشِ على تقدير حذف المضافِ".[6]

١١- مَقْتَـــل :

ورد هذا اللفظُ كمصدر ميمي بمعنى(القتل) كما جاء في اللسان:" والمَقتَلُ: مَفعَل من القَتل".[7]

وقد ورد (مَقْتَلْ) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رواهُ رافعُ بن خَديج" وذكروا لرسول الله(ﷺ) مَقتَلَ عبدالله بن سهلٍ فقال لهم:" أَتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتَسْتَحِقُّونَ صَاحِبَكُمْ ...".[8]

ب- مَفعِـــــــل:

كسر العين هو ما يميز هذا البناء من سابقه، ويأتي من الفعل المثال الواوي و الأجوف اليائي الصحيح اللام الذي حذفت فاؤه في المصارع نحو:"موَعِد، موضِع، موقِف، ومَورِد" [9] وقد وردت عدة مصادر في

---

[1] الصحاح: ٢/٥١٤

[2] يُنظر: تاج العروس: ٨/ ٤٣٣

[3] صحيح مسلم : الحديث (٧١) كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٣٤

[4] النبَّأ:١١

[5] مفاتيح الغيب: ٣١/ ١٠

[6] الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٧٢

[7] لسان العرب:١١/ ٥٤٨

[8] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث(١) كتاب القسامة و المحاربين و القصاص:٧١٣

[9] يُنظر: المهذب في علم التصريف: ٣٠٥ والمرجع في اللغة العربية: ٧٧ و دروس في علم الصرف: ٢٢٢

صحيح مسلم على هذا الوزن سنوردها في الجدول رقم(٤٦) في الملحق بآخر البحث.ونورد هنا عدة نماذج منها بغية دراستها:

١- المَوقِـــــف:

جاءَ في التاج:" والموَقِفُ مصدرٌ بمعنى الوقوفِ".[١]

وقد ورد هذا اللفظ كمصدر ميمي بمعنى الوقوف في موضع واحد من صحيح مسلم وهو قوله (ﷺ)"نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ".[٢]

فالمَوقِفُ هنا مصدر ميمي لِفعل وَقفَ. واصلُهُ الوقوفُ .

٢- موضـــــع:

جاء في اللسان: "وضعت الشيء من يدي وَضْعاً ومَوضِعاً ".[٣]

وقد ورد كمصدر ميمي بمعنى(الوَضع) في صحيح مسلم وهو ما رواه سلمة بن الاكوع " أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمُصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ، وَذَكَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كَانَ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ ".[٤]

٣-مسيـــــر:

المسيرُ مصدر ميمي بمعنى السّيرِ. كما جاء في معجم ديوان الأدب المسيرُ: السَّيرُ.[٥] وفي الصحاح: سار يسيرُ سيراً ومسيراً وتَسياراً".[٦] وفي اللسان: سارَ القومُ يسيرون سيراً ومسيراً إذا امتَدّهم السَّيرُ في جهة توجّهوا لها. ويُقال : بارَك الله في مَسيرِك أي: سَيرِك".[٧]

وقد وردت مفردات من المصدر الميمي على وزن (مَفعِل) بكسر العين، وكان قياسها الفتح لأنّ فعلها صحيح وليس مثالاً واوياً، لكنهم نطقوا بعينها مكسورة. فهي اذن غير قياسية[٨].

---

[١] تاج العروس: ٤٧٥/٢٤

[٢] صحيح مسلم: الحديث (١٤٩) كتاب الحج /٤٩٥

[٣] لسان العرب: ٨/ ٣٩٦

[٤] صحيح مسلم : الحديث (٢٦٣)، كتاب الصلاة: ٢٠٢

[٥] معجم ديوان الأدب: ٣/ ٣٥٢

[٦] الصحاح: ٢/ ٦٩١ ومختار الصحاح: ١/ ١٥٩

[٧] لسان العرب: ٤/ ٣٨٩ وتاج العروس: ١٢/ ١١٥

[٨] شرح الشافية: ١٧٣/١ جامع الدروس العربية: ١/ ١٧٨

وقد ورد في المسيرُ بمعنى السيرِ في صحيح مسلم في موضع واحد وهو ما رواهُ أنس بن مالك حيث قال:" سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ – أي : الذَّهابَ من منىً الى عَرفات– مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا الْمُهَلِّلُ، وَلَا يَعِيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ ".[١]

٤–مغيـــــب:

فالمغيب مصدر ميمي لــ(غاب) واصله غياب. ورد في موضع واحد من صحيح مسلم وهو ما روي عن ابي النَجّاشيِّ :" قال : سمعت رافِعَ بن خديج[٢] يقول:" كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، ثُمَّ تُنْحَرُ الْجَزُورُ، فَتُقْسَمُ عَشَرَ قِسَمٍ، ثُمَّ تُطْبَخُ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ".[٣]

ويؤكد هذا ما قاله صاحب اللسان:" وغابت الشمسُ وغيرُها من النجومِ مَغيباً وغياباً وغُيوباً وغَيبوبةً وغُيوبَةً ".[٤]

٥–مجـــــيء:

فالمجيء مصدر ميمي لِجاءَ واصلُهُ جَيْأ كما قال صاحِب اللسان:" المَجيءُ: الإتيانُ، جاءَ جَيئاً ومَجيئاً".[٥]

و ورد هذا المصدر في صحيح مسلم في موضع واحد وهو ما رواهُ أُبيُّ بن كعب. قال:" سمعتُ رسول الله(ﷺ) يقول:" إنّهُ بينما موسى عليه السلام في قومِهِ يُذكّرُهم بأَيّامِ الله.. قَالَ: أَنَا مُوسَى؟ قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي.. ".[٦]

٦– المـــــزيد:

فالمزيد بمعنى الزيادة. كما قال صاحب تفسير التحرير و التنوير:

والمزيد مصدرٌ ميميٌّ وهو الزِّيادةُ مثل المجيد و الحميد و يجوزُ أنْ يكونَ اسم مفعول مِن زادَ.[٧]

---

[١] صحيح مسلم : الحديث :(٢٧٥) كتاب الحج: ٥١٧

[٢] رافع بن خديج الانصاري سكن الكوفة ثم رجع الى المدينة فمات بها. شهد رافع أُحُداً و الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله(ﷺ) واسمه رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد الانصاري المدينيّ كنيته ابو عبدالله ويقال ابو خديج مات سنة ثلاث و سبعين وقيل اربع و سبعين للهجرة.(يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٢/ ٣٤٨ و رجال صحيح مسلم: ١/ ٢٠٧).

[٣] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (١٩٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٤٤

[٤] لسان العرب:١/ ٦٥٥ وتاج العروس: ٣/ ٤٩٨

[٥] المصدر نفسه : ١/ ٥١ و يُنظر: المعجم الوسيط: ١/ ١٤٩

[٦] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (١٧٢) كتاب الفضائل: ١٠٠٨– ١٠٠٩

[٧] تفسير التحرير والتنوير: ٣١٨/٢٦

وقد ورد هذا المصدر بمعنى الزيادة في موضع واحد في صحيح مسلم وهو ما رواه انس بن مالك حيث قال: أَنّ النبي(ﷺ) قال:" لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَعِزَّتِكَ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ".[1]

وقد اشارت كتب اللغة الى التداخل بين(مَفعَل) و(مَفعِل) فنجد (سيبويه) و(اباحيان) يذكران امثلة كثيرة على(مَفعَل) بفتح العين من المثال الواوي محذوف الفاء في المضارع وهي: مَوكَل، ومَوطَنْ ومَوهَب ومَوحَد و مَورَد ومَورَق. [2]

ويَرُدُّ ابن القطاع هذا التداخل بين (مَفعَل) و(مَفعِل) في مختلف الأبنية المجردة الى الاختلاف اللهجي ذلك أنَّ(مَفعَل) من المثال خاصة بلهجة طيىء يقول:" و طيء تقول في هذه البنية كلها بالفتح ولطيء توسع في اللغات". [3]

ج–مَفعَلَـــــة:

وقد يلحق المصدر الميمي القياسي على وزن(مَفعَل) التاء المربوط في نهاية المصدر ليكون(مَفعَلة) وانطلاقا من مبدأ كل زيادة في المبنى تؤدي الى زيادة في المعنى. [4]

فإنَّ لهذه التاء دلالاتها اذ تزيد على المصدر دلالات أخرى، فقد صاغوا من الثلاثي على وزن(مَفعَلة) للدلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان كقولهم: أرض مأسدة أي: كثيرة الاسود، ومَسبَعَة، أي كثيرة السباعِ، ومذأبةَ، أي: كثيرة الذئاب. [5]

وقال الرضي:" يجيءُ المَفعَلَة لسبب الفعل كقولِه: الوَلَدُ مَبخَلَةٌ مَجبَنَةٌ ".[6]

وقد ورد في صحيح مسلم على هذا البناء أمثلة كثيرة منها سنوردها في الجدول رقم(٤٧) في الملحق بآخر البحث . ونورد هنا عدة أمثلة بغية دراستها ومنها:

---

[1] صحيح مسلم: الحديث(٣٧) كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها: ١١٨٨

[2] يُنظر: الكتاب: ٣/٩٣ وارتشاف الضرب: ٢/ ٥٠٢

[3] الأفعال: لابن القطاع: ١/ ١٥٠

[4] الخصائص: ٢/٣

[5] يُنظر: الكتاب: ٤ / ٩٤ والمخصص : ٤/ ١٩٨ وأصول الصرف: ٣٤

[6] شرح الشافية: ١/١٧٢

١-مَخمَصَـــــة:

جاءت التاءُ في(مَخمَصَة) و:انها في أصل المصدر لتدُلّ على شِدّة الجوعِ، قال الخليل:" والمَخْمَصَةُ : خلاءُ البطنِ من الطعام".[١] وقال الجوهري: والمخَمَصَة: المجاعةُ، وهو مصدرٌ مثل المغضبةِ و المعتبة. وقد خَمصَهُ الجوعُ خَمَصاً ومَخمَصة. [٢] وقد وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رُويَ عن سلمة بن الأكوع[٣] قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)إِلَى خَيْبَرَ، فَتَسَيَّرْنَا لَيْلًا .. فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ..." [٤] وقال سبحانه وتعالى:﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[٥]

٢-المخافـــــة:

قال الفارابي:" المخافة الخوف". [٦] و ورد في اللسان:" خافَهُ يَخافُهُ خَوفاً وخيفَةً ومَخافَةً "[٧] فجعل المخافة مصدراً لِخافَ . وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى الخوف من ذلك مارواه عبدالله بن عمر عن رسول الله(ﷺ) :" أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ ".[٨] فَمخافَة وردت هنا كمصدر ميمي بمعنى الخَوفِ.

٣-المَســـــالَــة:

قال الخليل:" سألَ يَسأَلُ سُؤالاً و مَسْــأَلَــةً. [٩]

---

[١]العين: ١٩١/٤ والمخصص: ٤٥٣/١ واللسان: ٧/ ٣٠ و الجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٦٤

[٢]الصحاح:٣/ ١٠٣٨ واللسان العرب: ٣٠/٧ و التاج: ١٧/ ٥٦٤

[٣] سلمة بن عمرو بن سنان بن الاكوع كنيته ابو عامر ويقال ابو مسلم ويقال ابو اياس الاسلمي المعروف بابن الاكوع قيل انه شَهِدَ غزوة مؤتة. توفي سنة اربع وسبعين للهجرة و هو ابن ثمانين سنة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٢٧٦ و يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٠٠).

[٤] يُنظر: صحيح مسلم :الحديث (١٢٣) كتاب الجهاد والسير: ٧٧٩

[٥]المائدة: ٣

[٦]معجم ديوان الأدب: ٣/ ٣٤٩

[٧]لسان العرب: ٩/ ٩٩

[٨]صحيح مسلم : الحديث(٩٣) كتاب الإمارة: ٨١٢

[٩]العين: ٧/ ٣٠١ وتهذيب اللغة: ١٣/ ٤٧

وقال صاحب اللسان:" سألَ يسألُ سُؤالاً وسآلَةً ومَسألَةً وتسآلاً وسَألةً".[١]

فقد وردت كلمة المسألة مصدراً ميمياً في صحيح مسلم أي بمعنى السؤال الذي هو مصدر.

من ذلك ما روي عن معاوية قال:" قال رسول الله(ﷺ) :لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللهِ، لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا، وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُه ".[٢]

٤- المَجـــــاعَة:

قال الجوهري:" جاع يجوعُ جوعاً ومَجاعَةً ضِدّ الشَّبعِ.[٣] وقال الفارابي:" المَجاعَةُ: الجُوعُ.[٤]

ورد هذا اللفظ مصدراً ميمياً بمعنى الجوع من ذلك ما رواه سليمان الشيباني[٥]:" قال سمعتُ عبدالله بن أبي أوفى ، يَقُولُ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَانْتَحَرْنَاهَا.."[٦]

فأستعمَلَ كلمة المجاعَة مصدراً ميمياً بمعنى الجوعِ. وفي اللسان:" وفي حديثِ الرِّضاع إنّما الرَّضاعَة من المَجاعَةِ، المجاعَةُ مَفعَلَةٌ من الجوعِ أي أنّ الذي يحرُمُ من الرّضاع انّما هو الذي يرضعُ من جوعٍ وهو الطفلُ، يعني أنّ الكبير إذا رَضع امرأة لايحرمُ عليها بذلك الرّضاعِ لانّهُ لم يرضعها من الجوعِ".[٧]

وهذا دليل على ان المجاعة مصدر ميمي.

٥-مقـــــالة:

وردت هذه اللفظة كمصدر ميمي، بمعنى القول فقد قال الجوهري:" قال يقولُ قولاً وقولَةً ومقالاً ومقالةً."[٨]

---

[١] لسان العرب: ١١/ ٣١٨

[٢] صحيح مسلم : الحديث (٩٩) كتاب الزكاة: ٤٠١

[٣] الصحاح: ٣/ ١٢٠٢ ولسان العرب: ٨/ ٦١ و قاموس المحيط: ١/ ٧١١

[٤]معجم ديوان الأدب: ٣/ ٣٤٩

[٥] هو سليمان بن ابي سليمان واسم ابي سليمان فيروز ويقال خاقان ابو اسحاق الشيباني مولاهم الكوفي مات سنة احدى و اربعين ويقال اثنتين و اربعين وقيل سنة ثمان و ثلاثين ومائة .(رجال صحيح مسلم :١/ ٢٧١)

[٦] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث(٢٧) كتاب الصيد والذبائح: ٨٣٧

[٧]لسان العرب: ٨/ ٦١

[٨]الصحاح:٥/ ١٨٠٦ و يُنظر: اللسان: ١١/ ٥٧٣ و المصباح: ٢/ ٥١٩

وقد وردت لفظة مقالة كمصدر ميمي في صحيح مسلم بمعنى القول وهو قولُهُ (ﷺ) فيما روي عن والدِ علقمة بن وائل، قال: قال رسول الله(ﷺ) :" الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ" ، فَأَتَى رَجُلٌ الرَّجُلَ، فَقَالَ لَهُ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَخَلَّى عَنْهُ... [1]

د: مَفعِـــــلة:

يكون هذا الوزن سماعياً من الأفعال صحيحة الفاء أو معتلة بالياء. وقد يقتصر الوارد منها على أبواب افعال الباب الثاني(فَعَلَ– يفعِلُ) مُطلقا مثل الموعظة والمغفرة والمقدرة و المعيشة و المعصية و جميعها مصادر ميمية . وندر وردها من افعال الباب الثالث(فَعَلَ–يَفعَلُ) نحو: المشئة و المَحمِيَة وقالوا: المَزِلَـــــة. [2]

وهذا ما يفرقها عن (مَفعَلَة) إذ تشتق من اكثر من باب من ابواب الفعل و لاتقتصر على باب معين نحو:(فَعَل) يفعُلَ) مثل: لام ملامة، و(فعِلَ يفعَلُ) مثل: هابَ مَهابَةً.و(فَعَلَ يَفعِلُ) مثل ذَلّ مَذلّةً، و(فَعَلَ يَفعَلُ) مثل : ذَهَبَ مَذهبَةً. وانَّ التاء في (مَفعَلة)و(مَفعِلة) كأنما تعطي معنى المبالغة إذ انها لاتغير المصدر عن معناه بل تضفى عليه دلالة اخرى كأن تدل على كثرة مُسمّاه او قد تفيد الدلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان." [3]

وهناك مصادر ميمية على وزن(مفعِل) زيدت في آخرها تاء وقد وردت في صحيح مسلم مصادر عديدة سنوردها في الجدول رقم(٤٨) في الملحق بآخر البحث . من ذلك:

١–مَغفِـــــــرة:

في التهذيب :"قال الليث: يقال : اللهم اغفِر لنا مَغفِرةً وغَفراً وغُفراناً. [4] والغَفرُ و المغفِرةُ: التغطيةُ على الذنوبِ و العفو عنها. [5]

وقد وردت في صحيح مسلم كلمة مغفرة مصدراً ميمياً بمعنى التغطية على الذنوب و العفوعنها . من ذلك ما روي عن أبي بكر أنه قال لرسول الله(ﷺ) :" عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: " قُلِ اللهُمَّ

---

[1] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٣٣) كتاب القسامة و المحاربين والقصاص: ٧٢١

[2] يُنظر: المقرب: ٣/ ٤٩٣ و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٢

[3] يُنظر: وزن مَفعَلة من البحث.

[4] تهذيب اللغة: ١١٢/٨ والمحكم والمحيط الاعظم: ٥/ ٤٩٩ ولسان العرب ٢٥/٥

[5] المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٤٩٩ ولسان العرب: ٥/ ٥/ ٢٥

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا – وَقَالَ قُتَيْبَةُ: كَثِيرًا – وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ".[1]

٢–مَعصيـــــة :

وردت هذه اللفظة كمصدر ميمي بمعنى العصيان وفعلها عَصى، والمعصية خلافُ الطاعة.قال الخليلُ: عصى يعصي عِصياناً ومَعصِيَةً ".[2]

وقال الجوهري:" وقد عصاهُ يعصيه عَصْياً ومعصيةً فهو عاصٍ وعصيٌّ ، والعصيانُ خلافُ الطاعة".[3]

وفي اللسان:" عصى العبدُ رَبَّهُ إذا خالفَ امرَهُ، وعصى فلانٌ أَميرَةُ يَعصيهِ عَصْياً وعِصياناً ومعصيةً إذا لم يُطِعْهُ، قال سيبويه:" لايجيء هذا الضَّربُ على مَفعِلٍ إلاّ وفيه الهاءُ".[4]

وقدجاء(معصية) في صحيح مسلم بهذا المعنى وهو ما رواهُ عوف بن مالك الاشجعيُّ قال: سمعتُ رسول الله(ﷺ) يقول:" خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ.. أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ..".[5]

٣–الموعِظَـــــــة:

(الموعظة) فعلها الثلاثي(وَعَظَ يَعِظُ) وهي النصح والتذكير بالعواقب.[6]

وقد تحمل(الموعظة) الدلالة على التذكير بالخير فيما يَرِقّ له القلب[7]. أي : تذكير الإنسان بما يلين قلبه من ثواب و عقاب[8]. قـــــال تعـــالى في كتابه العزيز:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ

---

[1] صحيح مسلم: الحديث(٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة : ١١٢٩

[2] العين: ٢/ ١٩٨

[3] يُنظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٢٩ و يُنظر: تاج العروس: ٣٩/ ٥٨

[4] لسان العرب: ١٥/ ٦٧ و يُنظر: تاج العروس: ٣٩/ ٥٨

[5] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٦٦) كتاب الإمارة: ٨٠٧

[6] لسان العرب: ٧/ ٤٦٦

[7] يُنظر: العين: ٢/ ٢٢٨

[8] يُنظر: المخصص : ١٨٦/١٤

وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1]. فالمـــــوعظة في الاية الكريمة:" الذكرى التي تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده من ربكم"[2]. فالموعظة إذن هي القرآن الكريم.

وقد وردت الموعظة في صحيح مسلم فيما رواه ابن عباس قال:" قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا.. الحديث"[3].

٤-مَوجِـــــدَة:

وردكمصدر ميمي في صحيح مسلم وهو من وَجَدَ قال الفارابي:" و وَجَدَ عليه مَوجِدةً، أي عَتَبَ".[4]

وفي التهذيب: وجدتُ على فلانٍ فأنا أجدُ عليه مَوجِدَةً، وذلك في الغضب".[5]

وقال الجوهري:" ووجد عليه في الغَضَبِ موجِدةً، ووِجداناً ايضاً ".[6]

وقال الفيوّمي:" ووجدتُ عليه مَوجِدةً غَضِبتُ".[7]

وقد جاءت هذه اللفظة (موجدة) كمصدر ميمي في موطنٍ واحد وهي بمعنى العِتاب والغَضَب في صحيح مسلم وهو ما رواهُ ابن عباس قال:" لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ.. فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ، حَتَّى عَاتَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .[8]

هـــ- مَفعُلَـــــة:

و ورد منها في صحيح مسلم :-

- مَعُـــــونة:

في التهذيب:"والمعونة: مَفعُلةٌ في قياس من جَعلها من العونِ. وقال ناس: هي فَعولَةٌ من الماعونِ، والماعون فاعول. وقال غَيرُهُ من النحويين: المَعونةُ. مَفعُلةٌ من العونِ، مثل المَغوثةِ من الغَوثِ، والمَضُوفَةُ من أَضافَ إذا

---

[1] يونس: ٥٧

[2] جامع البيان للطبري: ١١/ ١٦١

[3] صحيح مسلم: الحديث(٥٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها و أهلها: ١١٩١

[4] معجم ديوان الأدب: ٣/ ٢٥٠

[5] تهذيب اللغة: ١١/ ١١٠

[6] الصحاح: ٢/ ٥٤٧

[7] المصباح المنير: ٢/ ٦٤٨ و يُنظر: تاج العروس: ٩/ ٢٥٦

[8] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٣٤) كتاب الطلاق: ٦١٢- ٦١٣

أَشفَقَ والمشورةُ من أَشار يُشيرُ. ومن العرب من يحذفُ الهاء فيقول: مَعون وهو شاذّ، لأنه ليس في كلام العرب مَفعُل بغير الهاء".[١]

وقال الجوهريّ:" والمعَونَةُ: الإعانةُ. يُقال: ما عندك مَعونَةٌ ولا معانةٌ، ولاعَونٌ ".[٢]

ويقول الفَيّومي:" واستعانَ به فأعــانَهُ وقد يَتَعَدّى بنفسهِ . فَيُقال اِستعانَهُ والاسمُ المَعُونةُ والمَعانَةُ ايضاً بالفتحِ و وزن المَعُونة مَفعُلَةٌ بضمِّ العينِ وبعضهم يجعَلُ الميم أصليةً ويقول هي مأخوذة من الماعونِ ويقولُ هي فَعولـــــة ".[٣]

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى العون وهو ما رواهُ ابو ذَرّ فقال:".... خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِدِينِكَ فَدَعْهُ " [٤].

ثانيـــــاً:أبنيـــــة المصدر الميمي من غير الثـــــــلاثي:

بنية المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من الثلاثي المزيد واحدة، والفرقُ بينهم مرجعهُ للسياقِ وقد وردت منه في صحيح مسلم الأبنيـــــــة الآتية:

أ-مُنفَعَـــــل:

يصاغ من الفعل الثلاثي المزيد(إنفَعَلَ) وقد ورد اكثر من مصدر على هذا البناء في صحيح مسلم وسنبينها في الجدول رقم(٥٠) في الملحق بآخر البحث. ونورد نموذجاً للدراسة.

-مُنــصَرَف:

في اللسان:" الصَّرف : رَدُّ الشيءِ عن وجهِهِ صَرَفَهُ يَصرِفُهُ صَرفاً فأنصرَفَ".[٥]

ورد هذا المصدر بمعنى الانصرافِ و التَمكّنُ من النجاةِ فيما روي عن ابن عباس حيث قال:" جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ (ﷺ)مُنْصَرَفَهُ مِنْ أُحُدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ".[٦]

---

[١] تهذيب اللغة:٣/ ١٢٨ و يُنظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٩٨ و يُنظر: تاج العروس: ٣٥/ ٤٣١

[٢] الصحاح: ٦/ ٢١٦٨ و يُنظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٩٩

[٣] المصباح المنير: ٢/ ٤٣٨

[٤] ينظر:صحيح مسلم: الحديث(٣٥) كتاب الزكاة: ٣٨٧

[٥] لسان العرب: ٩/ ١٨٩

[٦] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٧) كتاب الرؤيا: ٩٧٠

تأتي صيغة(انفَعَل) لمعنىً واحد ذكَرهُ الصرفيون هو(المطاوعة) التي تعني في اصطلاحهم: التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو عَلَّمتهُ الفقه فَتَعَلَّمهُ أَي قَبِلَ التعليم أو كان لازما نحو: كسرتُهُ فـأنكَسَرَ: أي تـأثّر بالكسرِ.[١]

ب-مُفتَعَـل :

يُصاغُ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء (إفتَعَلَ) ومما جاء على هذا البناء في صحيح مسلم .

-مُنتَـهى:

المنتهى من الفعل المزيد(إنتهى) قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾.[٢]

المُنتهى: مصدرٌ بمعنى الإنتهاء، أَي ينتهي اليه الخلقُ ويرجَعُ اليه"[٣]، وفي التاج:" المُنتهى:" وهو مُفتَعَلٌ من النّهاية".[٤] و ورد هذا المصدر بمعنى الإنتهاء فيما رواه انس بن مالك أنّ رسول الله(ﷺ)) قال «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ» ، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».."[٥]

ج- مِفعـال:

عَدَّه المبرِّد أحد أبنية المبالغة التي تدلّ على تكرار وقوع الحدث والمداومة عليه بحيث يصبح كالعادة في صاحبه.[٦] ويرى أبو حيان الأندلسي بأنَّ هذا البناء لمن صار له كالآلة.[٧] وقد تبنّى هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي فقال:" ونحن نذهب الى هذا المذهب أيضاً لأنَّ الاصل في المبالغة النَقْلُ، فالاصل في(مِفعال) أن يكون للآلة كالمِفتاح، وهو آلة الفَتْحِ والمِنشار هو آلة النَشرِ فأُستُعير الى المبالغة[٨].

---

[١] شرح الشافية: ١/ ١٠٣

[٢] النجم: ٤٢

[٣] الكشاف: ٤/ ٣٤

[٤] تاج العروس: ٤٠/ ١٥٧

[٥] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٢٥٩) كتاب الايمان: ٨٠

[٦] يُنظر: المقتضب: ٢/ ١١٤

[٧] ارتشاف الضرب: ٣/ ١٩١

[٨] معاني الأبنية: ١١٢

وذهب(هنري فليش) إلى ان بعض الأمثلة الواردة على (مِفعال) مثل (ميراث) و(ميثاق) فرع على صيغ أسماء الزمان والمكان. [١]

وقد وردت أمثلة قليلة على زنة(مِفعال) في صحيح مسلم منها:

١-ميـــراث:

الميراث اصله(مِوراث) انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. [٢]

والميراث : هو انتقال قنية إليه عن غيرك من غير عقد ولامايجري مَجرى العقد وسمّي بذلك المنتقل عن الميت، فيقال:للقنية ميراث وارث". [٣] وليست بهذا المعنى في قوله تعالى﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. [٤] وانما تعني زوال الملك الاعتباري للمخلوقات فنتحصر الملكية بالمالك الحقيقي الذي هو الله سبحانه. وقد وردت هذه الكلمة بمعنى أخذ الإرث من الميّت و ذلك فيما روي أنّ أمرأة أتتْ النبـــــيّ (ﷺ)،فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: «وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ».. الحديث". [٥]

٢- ميعاد: لم تقتصر دلالة(ميعاد) على الوقت أو الموضع كما قال بعض أصحاب المعاجم: الميعاد لايكون إلاّ وقتاً أو موضعاً [٦]. أو " هو ظرف الوعد من مكان أو زمان". [٧] ففي قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [٨] المفردة مصدر دلّت على معنى(الوعد)

---

[١] يُنظر: العربية الفصحى: ١١٥

[٢] ديوان الأدب: ٣/ ٢٢٨ و تهذيب اللغة: ٣/ ١٣٤

[٣] المفردات في غريب القرآن: ٥١٨

[٤] آل عمران : ١٨٠ والحديد: ١٠

[٥] صحيح مسلم: الحديث(١٥٧) كتاب الصيام: ٤٤٩.

[٦] يُنظر: البيان في غريب القرآن: ٨٢

[٧] ديوان الادب :٣/ ٢٢٨ و تهذيب اللغة: ٣/ ١٣٤

[٨] آل عمران: ٩

وقال الأعشى: [1] تَذَكّر"تيّا" وأنّى بها وقد أخلَفَتْ بعضَ ميعادِها[2]

فـــ(الميعاد) في البيت مصدر بمعنى الموَعِد، وليس باسم زمان و لا اسم مكان. وقد ورد الميعادُ بمعنى الموعِدِ في صحيح مسلم وهو مارواهُ كعبُ بن مالك: قال: " لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ".[3]

٣- ميثـــــــاق:

(الميثاق) العهد من الوثاق الذي هو في الأصل حبل أو قيد يشد به الاسيرُ وإتّســـعت تلك الدلالة لتدل على اليمين والإقرار والعهد، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾.[4]

فالميثاق بمعنى" العهد من الفعل (وثق) صارت الواو ياءً لأنكسار ما قبلها".[5]وقد ورد الميثاقُ في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رُويَ عن ابن عباس قال:" لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ (ﷺ)بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ... إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي، فَعَلْتُ، فَفَعَلَ ...الحديث".[6]

---

[1] ميمون ين قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف . من بني قيس بن ثعلبة الوائلي كنيته أبو بصير وأمه بنت علس اخت المسيب بن علي من بني ضماعة ولد الاعشى بقرية باليمامة يُقال لها منفوحة و فيها دارُهُ وبها قبرهُ ويقال انه كان نصرانياً وهو أوّل من سأل بشعره ووفد الى مكة وهو من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية و احد اصحاب المعلقات.(يُنظر: معجم الشعراء:١/ ٤٠١ والأعلام للزركلي: ٧/ ٣٤٠- ٣٤١).

[2] ديوان الأعشى: ٦٩

[3] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٥٣) كتاب التوبة: ١١٥٣

[4] آل عمران: ٨١

[5] الصحاح: ٤/ ١٥٦٢

[6] يُنظر: صحيح مسلم الحديث (١٣٣) كتاب فضائل الصحابة: ١٠٤٦

المبحـــــــث الثـــــــاني

مـــــصدر المـــــرّة

مصدرالمـــــرة :

هو المصدر الذي يدل على وقوع الحدث مرة واحدة أو وهو مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة. [١] ويصاغ هذا المصدر من الأفعال التامة المتصرفة غير القلبية. [٢] وقد أجمع الصرفيون على أنَّ هذا المصدر يصاغ من الثلاثي وغيره، إذ يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن(فَعْلة) نحو: قَعَدَ قَعدَةً وضَرَبَ ضَرْبــةً. [٣]

وقد تعددت المصطلحات الدالة على مفهوم مصدر المرة عند سيبويه ، فقد سماه بثلاث تسميات تقاربت معانيها، هي:

١–المرّة: قال:" فإذا جاءوا بالمّرة جاءوا بها على فَعْلَة". [٤]

٢–المرّة الواحدة:قال:" وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة". [٥]

٣–الفَعْلَةُ: قال:" لأنك لو أرَدْتَ الفَعْلة في هذالم تجاوز لفظ المصدر لأنَّك تريد فَعْلةً واحدة فلابد من علامة التأنيث". [٦] وقد استخدم مصطلح الــ(فعلة) من الدارسين المحدثين أحمد الحملاوي. [٧] وقد شاع اصطلاح(المصدر الدال على المرة) في استخدامات المعاصرين من الباحثين. [٨] ويصرح هذا التعبير بالهوية الصرفية للمفردة ودلالتها.

---

[١] يُنظر: موجز التصريف: ٦٦، والصيغ الأفرادية العربية: ١٥٧ و الصرف الواضح: ١٤٥ والمهذب في التصريف: ٣٠٢ و المرجع في اللغة العربية: ٧٦

[٢] يُنظر: البسيط في علم الصرف: ٦٥

[٣] يُنظر: الكتاب : ٤/ ٤٥ و شرح ابن الناظم: ٤٣٩ وشذا العرف: ٤٩ و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٤ وموجز التصريف: ٦٦

[٤] الكتاب: ٤/ ٤٥

[٥] المصدر نفسه: ٤/ ٨٦

[٦] المصدر نفسه: ٤/ ٨٦

[٧] يُنظر: شذا العرف: ٧٣

[٨] النحو الوافي: ٣/ ٢٢٥

لقد عرفنا أنّ مصدر المرة يُصاغ من الثلاثي المجرد على وزن(فَعلة) إذا كان بلا تاء أمّا إذا كان مختوماً بتاء أصلا فيوصف بكلمة(واحدة) [١]. وانفرد ابن الحاجب بالقول:إنَّ الفعل الثلاثي إذا كان مختوماً بتاء فإنه يستعمل للمرة بلا تغيير[٢]. قال الرضي:" ولم أعثر في مصنف على ما قاله، بل أطلق المصنفون أنَّ المرة من الثلاثي المجرد على فَعْلة. [٣]

أمَا صياغة المرة من غير الثلاثي فتتم بزيادة(تاء) في آخر المصدر إذا كان خاليا من التاء نحو: انطلق انطلاقة، واستخرج استخراجة، أما إذا كان المصدر من غير الثلاثي مختوماً بتاء في آخره اصلاً، فإن أريد المرة منه زيد بكلمة(واحدة) نحو: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً واحِدَةً . [٤]

وإذا كان للفعل الثلاثي المزيد أو الفعل الرباعي مصدران، فإن اسم المرة منه يكون من الاشهر منهما، وإذا كان أحدهما ينتهي بالتاء، أي: التاء اصل في بنائها، يختار هذا المصدر على سواه. [٥]

ولايشترط في تلك المصادر التي تكون التاء أصلا في بنائها زيادة كلمة(واحدة) يقول ابن سيدة:" واغنتك الهاءُ عن هاءٍ تجَلِبُها للمرة". [٦]

وقد وردت مصادر المرة في مواطن كثيرة في صحيح مسلم سنبينها في الجدول رقم(٥١) في الملحق بآخر البحث. وسنقوم بدراسة بعض هذه المصادر الواردة في الصحيح بدءاً بمصادر المرّة للفعل الثلاثي.

أولاً : مصـــــــادر المرّة من الفعل الثلاثي كلها على (فَعلَــة):

١-ضـــــَـــربَة :

الكلمة مصدر مرة للفعل الثلاثي (ضَرب) وهو على وزن فَعلة وقد يأتي هذا المصدر لإتيان الفعل مرّة واحدة ورد عند أصحاب المعاجم. وجاءَ في المُحكمِ: " والضَّربَة الضَّربُ والضربةُ الدَفعةُ من المطـــــر". [٧] وضَرَبَهُ ضَرْبَةً أي تَجوَّر منها أي سقط. [٨]

---

[١] يُنظر: الكتاب:٤/ ٤٥ وشرح ابن الناظم : ٤٣٩ وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٣٢

[٢] يُنظر: شرح الشافية: ١/ ١٧٩

[٣] المصدر نفسه.

[٤] يُنظر: كتاب سيبويه: ٤/٤٥ وشرح الشافية: ١/١٧٨

[٥] يُنظر: المخصص: ١٤/ ١٩٢ و شرح الشافية: ١٧٩ و شذا العرف: ٤٩

[٦] المخصص: ١٤/ ١٩٢

[٧] المحكم و المحيط الأعظم: ٨/١٨٩ ولسان العرب: ١/ ٥٤٧ وتاج العروس: ٣/ ٢٤٤ والمعجم الوسيط: ١/ ٥٣٧

[٨] المصدر نفسه:٧/ ٥٤٤ و يُنظر: كتاب الافعال: ٢/ ٣١٢ و لسان العرب:١٥ /٥

وقد وردت (ضربة) في صحيح مسلم للدلالة على المرة الواحدة اكثر من مرة من ذلك مارواه أبو هريرة قال:" مَنْ قَتَلَ وَزَغًــا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ".[١] والضربةُ هنا مصدر مَرّة وقد استعمل بمعنى الدَّفعَـــــةِ.

٢-رَنـــّـــة:

قال ابن الفارس:" رَنَّ الراءُ والنون اصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على صوت والرَّنّة صَيحةُ ذي الحزن. [٢]

وقال الفيّومي: رَنّ الشيءُ رنٌّ من باب ضرب رنيناً أي صَوَّت ولَهُ رَنّة أي صَيحَةٌ . [٣]

وقد ورد (رنة) في صحيح مسلم في موطن واحد وهو ما روي عن عبدالرحمن بن يزيد وأبي بردة بن ابي موسى[٤] حيث قالا:" أُغْمِيَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللهِ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ ".[٥]

فالرنة هنا مصدر مرة وقد استعمل بمعنى الصيحة الحزينة. [٦]

٣- رَجْفَـــــة:

قال الخليل:" رجَفَ الشيءُ يرجُفُ رَجْفاً و رَجفاناً كرجفان البعير تحتَ الرحل وكما تَرجفُ الشجرَة اذا رَجفَتها الريحُ. [٧] وفي التاج :" الرَّجفـــــة: الزَّلزلـــــةُ".[٨]

فالرَّجفةُ هي الرَّعدةُ التي تأخذُ الإنسانَ حتى يكادُ تَبَيَّن منهُ مفاصِلَهُ وينفصم ظهرَهُ. [٩]

وقد وردت هذه اللفظة بمعنى الاضطراب في صحيح مسلم . وهو ما رواه جابر، قال رسول الله(ﷺ) :" جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي،

---

[١] يُنظر: صحيح مسلم :الحديث (١٤٧) كتاب السلام: ٩٥٨

[٢] مقاييس اللغة: ٢/ ٣٨٠

[٣] المصباح المنير: ١/ ٢٤١

[٤] عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النَّخعي الكوفيّ يكنى ابابكر مات في الجماجم سنة ثلاث و ثمانين للهجرة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١/ ٤٢٥ و ٤٢٦).

[٥] صحيح مسلم : الحديث (١٦٧) كتاب الايمان: ٥٧

[٦] العين: ٨/٢٥٤ وتهذيب اللغة: ١٥/ ١٢٣ و لسان العرب: ١٣/ ١٨٧

[٧] العين : ٦: ١٠٩ و يُنظر: اللسان: ٩/ ١١٣

[٨] تاج العروس: ٢٣/ ٣٢٤ و يُنظر: مفاتيح الغيب : ١/ ٢٠٤

[٩] يُنظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢١٢ و مفاتيح الغيب: ١٥/ ٣٧٧

وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ – يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ ".[1]

٤– قَبضـــــة :

وردت هذه اللفظة في العين بجمع الكفّ على الشيءِ.[2] وفي التهذيب :" القَبضة: ما أَخذت بجمع كَفّكَ كُلهُ فإذا كان بأصابعك فهي القبصة بالصاد.[3] وقال ابن فارس:"قبض القاف و الباء والضاد أصل واحد صحيح يدل على شيء مأخوذٍ وتجمُّعٍ في شيءٍ.[4]

و ورد ذكر هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى المرة من القبض وهي ما أُخِذت بجمع الكف . من ذلك ماروي عن جابر بن عبدالله حين قال:" بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ...

وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبْضَةً قَبْضَةً، ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ ".[5] فقد استخدم كلمة(قَبضَة) على وزن فَعْلَة مصدر مرة من الفعل قَبَضَ

وقال الـــــــرّازي في تفسير قوله تعالى:﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾.[6] وأما القَبضَةُ فالمرة من القبضِ وإطلاقها على المقبوضِ من تسمية المفعولِ بالمصدر كضرب الاميرِ".[7]

٥– رَكعَـــــة :

قال صاحبُ اللسان:" ويُقال: ركع المُصلّي رَكعةً ورَكعتينِ وثلاث ركعاتٍ".[8] فالرَّكعَةُ المَرّةُ من الرُّكوع.[9]

---

[1] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٢٥٧) كتاب الإيمان: ٨٠

[2] العين: ٥/٥٤ وتهذيب اللغة: ٨/ ٢٧٢

[3] تهذيب اللغة: ٨/ ٢٧٢ و يُنظر: لسان العرب: ٧/ ٢١٤

[4] مقاييس اللغة: ٥/٥٠

[5] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث(١٨) كتاب الصيد والذبائح: ٨٣٦.

[6] طـــــه :٩٦

[7] مفاتيح الغيب: ٢٢/٩٥ وتفسير الكشاف: ٣/ ٨٤ و أنوار التنـــــزيل: ٤/ ٣٧ و يُنظر: تفسير الدر المصون:٨/٩٤ وتفسير اللباب: ١٣/ ٣٦٨ و تفسير التحرير و التنوير: ١٦/ ٢٩٥

[8] لسان العرب: ٨/١٣٣

[9] المعجم الوسيط: ١/ ٣٧٠

وقد وردت اللفظة في صحيح مسلم كمصدر المرة وهي على وزن فعلة فالركعة المرة من الركوع ومن ذلك ماروي عن المغيرة بن شعبة[1] حين قال:"... فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ (ﷺ)ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ (ﷺ)وَقُمْتُ، فَرَكَعْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي سَبَقَتْنَا ".[2]

٦- نَظْـــــــرَة:

في التهذيب :" رَجُلٌ فيه نَظرةٌ أي شحوبٌ ".[3]

قال ابن فارس:" نَظَرَ: النون و الظاء و الراء اصل صحيح يرجع فروعَهُ الى معنىً واحد وهو تأمُّلُ الشيء ومعاينتُـــهُ".[4]وفي التاج:" النظرة: سوءُ الهيئة والنظرة: الشُّحوب".[5]

وجاءت في الوسيط:" والنَّظْرَةُ تعني اللَّمحَـــــةُ ".[6]

وقد وردت هذه اللفظة كمصدر مرة في موطن واحد من صحيح مسلم وهي بمعنى اللمحة. وهو ماروي عن أنس قال:" آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ".[7]

قال الطبري:" ويقالُ نظرتُ الرَّجُلَ انظُرُه نَظرةً بمعنى انتظرتُـــــهُ ".[8]

٧- خطـــــــــوة:

قال الخليل: خَطَوتُ خَطوةً واحدة والإسمُ الخُطوة".[9] وقال ابن فارس: الخطوة المرة الواحدة".[10]

---

[1] المغيرة بن شعبة الثقفي ابو عبدالله كنيته واسمه المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود وكان قديماً يكنى ابا عيسى فكناه عمر بابي عبدالله. روى عن النبي(ﷺ) أحاديث صالحة له صحبة من النبي (ﷺ) ولي البصرة نحو سنتين وولي الكوفة مات سنة خمسين للهجرة في الطاعون وهو ابن سبعين سنة .(يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٥/ ٣٩٨ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢/ ٢٢٤)

[2] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٨١) كتاب الطهارة: ١٢٦

[3] تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٦٤ و الصحاح: ٢/ ٨٣١ و اللسان: ٥/ ٢١٩

[4] مقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٤

[5] تاج العروس: ١٤/ ٢٥٠

[6] المعجم الوسيط: ٢/ ٩٣٢

[7] صحيح مسلم : الحديث:(٩٩) كتاب الصلاة: ١٧٤

[8] تفسير جامع البيان للطبري: ٢/ ٤٦٧

[9] العين: ٤/ ٢٩٢

[10] مقاييس اللغة: ٢/ ١٩٨

في اللسان:" والخَطوةُ بالفتحِ المَرَّةُ الواحِدَةُ والجمعُ خَطَوات".[1]

وقد وردت في صحيح مسلم كمصدر مرة للفعل خطا يخطو من ذلك ما ورد عن عبدالله قال:" وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً ... ".[2]

٨- مَصَّـــــــة:

قال الفيومي:" مَصَّهُ مَصّاً من باب قَتَلَ ومن باب تَعِبَ لُغةً وامتَصَّهُ بمعناهُ ".[3]

وقد ورد هذا اللفظ كمصدر المرّة لبيان نوع العدد في صحيح مسلم في موضعين[4]، احدهما ما روي عن أم المؤمنين عائشة قالت:" قال النبي(ﷺ)لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ ".[5]

٩- رَضْعَـــــــة :

قال الزبيدي :"والرَّضعَةَ القليلةُ يأخُذُها الصبيُّ من الثدي بسرعة ".[6]

فقد ورد في صحيح مسلم في موضعين احدهما مارَوَتْه أم الفضل من أن رجلا من بني عامر بن صعصعة قال:" يَا نَبِيَّ اللهِ، هَلْ تُحَرِّمُ الرَّضْعَةُ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: لَا ".[7] فالرضعة المرة الواحدة.

١٠- قَطـــــرة:

القطرةُ هي الواحدةُ مِن القطر الذي هو المَطَرُ ومن الماءِ والدمع وغيرهما من السَّوائلِ".[8]

وقال الفيّـــــــومي:" والقَطْرُ المَطَرُ الواحِدَةُ قَطْرَةٌ مثل تَمْرٍ و تَمـــــرةٍ ".[9]

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم كمصدر المرة من الفعل قطر في صحيح مسلم . من ذلك ما روي عن أنس بن مالك قال:" كان النبي (ﷺ)يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَاحُوا، وَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ

---

[1] لسان العرب: ١٤/ ٢٣١ و تاج العروس: ٥٥٩/٣٧ و تفسير الطبري: ٣/ ٣٧ و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢/ ٢٠٨

[2] يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٢٥٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٥٥

[3] يُنظر: المصباح المنير: ٢/ ٥٧٤

[4] صحيح مسلم :٥٩٢ ، ٥٩٣

[5] المصدر نفسه: الحديث (١٧) كتاب الرضاع: ٥٩٢

[6] تاج العروس: ٢٣٠/٢٣

[7] صحيح مسلم: الحديث(١٩) كتاب الرضاع: ٥٩٢- ٥٩٣.

[8] يُنظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٧٤٤

[9] المصباح المنير: ٢/ ٥٠٧

قَحَطَ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَّ الشَّجَرُ، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ .. فَتَقَشَّعَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَتْ تُمْطِرُ حَوَالَيْهَا، وَمَا تُمْطِرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً...الحديث ".[1]

ثانيـــــاً: مصـــــدر المرّة من الأفعال غير الثلاثيـــــة في صحيح مسلم:

١-إغفـــــاءَةَ :

قال ابن فارس:" أغفى الرجلُ من النومِ يُغفي اغفاءً والإغفاءَةُ المَرّةُ الواحدة." [2]

والإغفاءَةُ : النومةُ الخفيفـــــةُ ".[3]

وفي اللسان :" أغفى إغفاءً وإغفاءَةً إذا نام".[4]

وقد وردت هذه اللفظة في صحيح مسلم بمعنى النومة الحفيفة مارواه أنس بن مالك قال:" .. بَيْنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا... ".[5]

نرى انَّهُ اورد(إغفاءَة) مصدر مرة للفعل أَغفى.

٢-إملاجـــــةَ :

قال صاحبُ اللسان:" الاملاجَة المَرَّةُ من أَملَجَتْهُ أُمّهُ أي أَرضَعَتْـــــهُ ".[6]

مارُويَ عن أم فضل حيث قالت: قال النبي (ﷺ) :" لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ ".[7]

وقد ورد هذا المصدر في موضعين من صحيح مسلم. [8] بمعنى أن تُمِصَّ المرأة لَبنَها.

فنرى انه استعمل اللفظ كمصدر مرة من فعل غير ثلاثي.

---

[1] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٠) كتاب صلاة الاستسقاء: ٣٤٦

[2] مقاييس اللغة: ٤/ ٣٨٦

[3] المعجم الوسيط: ٢/ ٦٥٧

[4] لسان العرب: ١٥/ ١٣١

[5] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٥٣) كتاب الصلاة: ١٦٥

[6] لسان العرب: ٢/ ٣٦٩ و تاج العروس: ٦/ ٢١٧

[7] المصدر نفسه: الحديث(١٨) كتاب الرضاع: ٥٩٢

[8] صحيح مسلم : ٥٩٢ ، ٩٩٣

٣- تسبيحة وتحميدة و تكبيـــــــرة:

التسبيحة أي تُسبِّحُ التسبيحةُ. [١]

التكبيرةُ يرادُ بِهِ المَرة الواحدة. [٢]

وقد وردت هذه الالفاظ الثلاث كمصادر مرة في موضعين من صحيح مسلم [٣] تمييزاً للعدد احدهما وهو مارواه كعب بن عُجْرَة عن رسول الله(ﷺ) قال:" مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً ".[٤]

---

[١] تفسيرالدرّالمصون: ٨/ ٤١١ وتفسير اللباب في علوم الكتاب: ١٤/ ٣٩٥ وتفسير ابي سعود: ٦/ ١٧٩

[٢] المخصص: ٤/٢٩٨

[٣] صحيح مسلم: ٢٣٤، ٢٨٢

[٤] يُنظر: المصدر نفسه: الحديث (١٤٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٣٤.

المبحث الثـــــــالـــــث

مصدر الهيـــــــأة أو اسم الهيأة

مصـــــــــدر الهيـــــأة أو اسم الهيأة:

إنَّ المصدر العام لايدل وصفا على الهيأة الخاصة للحدث فإذا أريد اظهار هذه الهيأة كان لابد أن تسعفنا اللغة العربية بصيغة تؤدي هذه الوظيفة[١]. وتلك الصيغة تسمى مصدر الهيأة أواسم الهيأة وهو المصدر الدال على هيأة الفعل ونوعه، أو على كيفية وقوع الحدث.[٢]

وقد تعددت التسميات الدالة على هذا المصدر عند القدماء ومنها:

١-الفِعلة: قال سيبويه:" هذا باب ما تجيء فيه الفِعْلَة تريد بها ضَرباً من الفعل".[٣]

وقد استخدم(الفَرّاء و ابنُ سيدة)[٤] هذه التسمية.

٢-الضرب من الفعـــــل: وهو تعبير استخدمه(ابن قتيبة) بقوله:" وإن أردت الضرب من الفعل كسرت تقول: حسن العِقْدة والجِلسَةِ".[٥]

٣-اسم للحـــــال: وهو من تعبيرات الفارابي الشائعة في ديوان الأدب كقوله عن(فِعل) مكسور الفاء:" فإذا كان بالهاء فهو اسم للحال التي يفعل عليها".[٦]

٤-النـــــــوع: وهو من مصطلحات(ابن الحاجب) وقد أخذه عنه الرضي إذ قال:" ويكسر الفاء للنوع نحو: ضِربة و قِتلة".[٧]

---

[١] تصريف الاسماء: ٧٥

[٢] يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥ وموجز التصريف: ٦٦ والصرف الواضح : ١٤٧ والمرجع في اللغة: ١/ ٦٨ ودروس في علم الصرف: ٢٢٥

[٣] الكتاب:٤/ ٤٤

[٤] يُنظر: معاني القرآن: ٢/ ٢٧٨ والمخصص: ١٤/ ١٥٨

[٥] أدب الكاتب:١/٥٣٩

[٦] ديوان الأدب: ١/ ٧٩ و ٢/ ١٤٠

[٧] شرح الشافية: ١/ ١٧٩ – ١٨٠

٥- الهيـــأة: وقد استخدم هذا المصطلح(ابن مالك) في الألفية قائلاً:" وفِعلة لهيئة كجِلسة".[١] وكذلك ورد هذا المصطلح عند الرضي وأبي حيان كثيراً.[٢]

واجمع الصرفيون على انَّه يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن(فِـــعلة) بكسر الفاء نحو:" قتل قِتلة وجلس جِلسة وركب رِكبة.[٣]

وإذا كانت صيغة المصدر الاصلي موضوعة في أصلها على وزن(فِعلة) بكسر الفاء الخاص بوزن الهيأة نحو (شِدة) و(عِزة) فلن تدل على الهيئة حينئذ وتحتاج الى قرينة ترشد الى المراد نحو: نِشدَةٌ عظيمةٌ.[٤] وأكثر المحدثون من استعمال مصطلح (مصدر الهيأة) في كتبهم.[٥]

اما غير الثلاثي فقد ذكر الصرفيون القدماء[٦]. وبعض المحدثين أنَّه لايبني منه مصدر للهيئة إلاّ ما شذ من قولهم (اختمرت خِمرةً) و(انتقبتُ نِقبَةً) (تَعَمَّم عِمَّةً) (وتَقَصَّص قِصَّةً) ولم يرد غيرها.[٧]

يقول السيوطي:" ولاتكون الهيأة من غيره أي غير الثلاثي وهو الرباعي والمزيد غالباً".[٨]

وإنما لم يؤخذ من مصدر غير الثلاثي اسم الهيأة:" لانه يترتب على ذلك هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد الى اثباته فيها".[٩]

فلمّا كانت الزيادة في مصادر غير الثلاثي قصدت لأغراض معنوية فانك إذا أردت أن تبني زنة للهيأة كما فعلت في الثلاثي كان مما لابد منه ان تحذف هذه الزيادات فتهدم البناء الذي أسس على غرض ، ومن أجل هذا اجتنبوا القصد الى بناء خاص بالهيأة من غير الثلاثي واكتفوا بالمصدر الأصلي نفسه مع الوصف

---

[١] الالفية: ٤١

[٢] يُنظر: شرح الشافية: ١/ ١٥٢

[٣] يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٢٥ و موجز التصريف: ٦٦ والصرف الواضح: ١٤٧ والمرجع في اللغة: ١/ ٦٨ ودروس في علم الصرف: ٢٢٥

[٤] يُنظر: الكتاب: ٤/ ٤٤ والمخصص: ١٤/ ١٥٨ – ١٥٩ و شرح الشافية: ١/ ١٧٩– ١٨٠، وشرح ابن الناظم: ٤٣٩– ٤٤٠ وشذا العرف: ٧٣ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥ و الصرف الواضح: ١٤٧ و المهذب في علم التصريف: ٣٠٤ و معاني الابنية: ٣٨

[٥] المصادر أنفسها.

[٦] أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥، تصريف الاسماء:(٧٧)

[٧] المخصص: ١٤/ ١٥٨

[٨] همع الهوامع: ٦/ ٥٣ وشرح ابن الناظم: ٤٤٠

[٩] اوضح المسالك: ٣/ ٢٠٩ و يُنظر: شرح التصريح: ٢/ ٣٨

ان دعت الحاجة إليه. [١] لكنا نجد من المحدثين. [٢] من يجوز بناء اسم الهيأة من غير الثلاثي كبناء اسم المرة من غير الثلاثي و ذلك بزيادة تاء على مصدره الأصلي ان كان مجرداً منها نحو: انطلق انطلاقة، وإذا كان مصدره الأصلي فيه تاء فيصاغ اسم الهيأة منه عن طريق الوصف أو الإضافة نحو: دحرجة سريعة. [٣] وقد وردت مصـــــادر الهيأة في صحيح مسلم في عدة مواطن سنبينها في الجدول رقم(٥٢) في الملحق بآخر البحـــــــث.

وسنـــــورد عدة مصادر للهيـــــأة هـــــنا بغية دراستهـــــا:

١-مِشْيَـــــــــة:

في المحكم :" والمِشيةُ ضَربٌ من المشَيء إذا مشى".[٤]

ورد هذا المصدر في موطن واحد. كمصدر لهيأة ونوع المشي،كرواية عائشة(رضي الله عنها) ، قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ (ﷺ)فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ ."[٥] فاستعمل مِشية مصدر هيأة ونوع.

٢-ميتـــــــة:

في المحكم:" والميتةُ : ضَربٌ من الموت".[٦] وفي اللسان:" والمِيتَةُ الحالُ من احوالِ الميّت، كالجِلسَةِ والرِّكبةِ يقالُ:" ماتَ فلانٌ مِيتةً حَسنَةً وفي حديث الفِتنِ: فقد مات ميتةً جاهلية هي بالكسر حالَة الموَتِ أي كما يموتُ اهل الجاهليةِ من الضلالِ و الفُرقةِ".[٧] وقد ورد ميتة كهيأة وحالة من الموت في موطنين من صحيح مسلم . [٨] احدهما ما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله(ﷺ) :" مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا، فَمَاتَ، فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ".[٩]

---

[١] يُنظر: الكتاب:٤/ ٤٤ و المخصص: ١٤/ ١٥٨- ١٥٩ وأوضح المسالك: ٣/ ٢٠٩ وشرح التصريح: ٢/ ٣٨

[٢] يُنظر: تصريف الاسماء: ٨٢ و موجز التصريف: ٦٧

[٣] المصدران أنفسهما.

[٤] المحكم و المحيط الاعظم: ٨/ ١٠٩ ولسان العرب : ١٥/ ٢٨١ و تاج العروس: ٣٩/ ٥٣٤

[٥] صحيح مسلم : الحديث (٩٩) كتاب فضائل الصحابة (رض): ١٠٣٦

[٦] المحكم و المحيط الاعظم: ٩/ ٥٤٤

[٧] لسان العرب: ٢/ ٩٢و تاج العروس: ١٠٣/٥

[٨] صحيح مسلم : ٨٠٤، ٨٠٥

[٩] صحيح مسلم :الحديث(٥٥) كتاب الامارة: ٨٠٥

فأستخدم المصدر لبيان الهيئة والنوع.

٣- قِتْلَـــــــة:

في اللسان:" وفي الحديث : أعَفُّ الناس قِتلَةً اهل الإيمان، القِتلَةُ بالكسر: "الحالةُ من القَتل".[١]

من ذلك ما روي عن شداد بن أوس قال:" ثنتانِ حَفِظتُهما عن رسول الله(ﷺ) ، قال:" إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ ...".[٢]

فاستخدم لفظة القتلة التي هي مصدر الهيأة مفعولاً به.

[١] لسان العرب: ١١/ ٥٥٠ و يُنظر: المصباح المنير: ٢/٤٩٠ و تاج العروس: ٣٠/ ٢٣٠

[٢] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٥٧) كتاب الصيد و الذبائح: ٨٤٣

المبحـــــث الرابـــــــع

قضـــــــايـــا أخرى في المصـــــــادر

أولاً : جمع المصدر في صحيح مسلـــــــــم :

أثارت هذه القضية جدلا كبيراً عند القدماء، فهم يرفضون جمع المصدرلأنه جنس والجنس لايجمع عندهم ولكنهم يستدركون على هذا الرفض فيبيحون جمع المصدر إذا تعددت أنواعه. يقول سيبويه:" واعلم انه ليس كل جمعٍ يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال، والعُقول و الحلوم و الألباب، الا ترى أنك لاتجمع الفكرَ و العِلمَ و النَّظرَ ".[1]

ومن الرافضين لجمع المصدر(الفراء): اذ يقول في تفسيره لقوله تعالى:﴿ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾.[2]

" الثبور مصدر فلذلك قال(ثبوراً كثيراً) لأنَّ المصادر لاتجمع الا ترى أنك تقول قعدتُ قعودا طويلا، وضربتُهُ ضَرباً كثيراً فلا تجمع".[3]

وبهذا نجد سيبويه يُبيح جمع المصدر في بعض الأحيان ولكننا نجد(الفراء) رافضا لذلك الرأي كما هو واضح من نصيهما. في حين يذهب(ثعلب) مذهباً وسطا فهو يوافق على المجموع منها لكنه لايبيح قياسية الجمع فيها يقول:" والمصادر لاتُجمع الاّ قليلاً".[4]

وممن اخذ براي سيبويه الزجاجي(ت:٣٣٧هـ) فهو يرفض جمع المصدر لكنه يستثنى بعضا منها بقوله:" وقد جمعت من المصادر احرف قليلة وليس يطرد عليه الباب الا انه قد قيل: امراض واشعار وعقول و ألباب واوجاع وآلام، فلا يحملنك هذا على أن تَقيسَ فتجمع المصادر، فتقول: ضربته ضرباً كثيراً ولاتقول ضروباكثيرة و لو قلت ذلك لصارت أصنافا من الضرب".[5]

---

[1] الكتاب: ٣/ ٦١٩

[2] الفرقان: ١٤

[3] معاني القرآن : الفراء : ٢/ ٢٦٣

[4] مجالس ثعلب: ٣٩٧

[5] مجالس العلماء: الزجاجي: ١٧٥

في هذا النص للزجاجي نجده يفسر ما جاء مجموعا من الابنية المصدرية بأنه قد تعددت أصنافه ، فهي عنده ليس حَدَثاً وامراً بل صنوفاً من الأحداث.

وهناك رأي مختلف لدى(ابن القيم الجوزية ت: ٧٥١هـ) في قضية جمع المصدر، فهو يرى ان ما جاء مجموعاً ليس بجمع للمصدر ولكنه جمع لإسم المصدر، وقد ذكر في فصل (فيما يؤكد من الافعال و ما لايؤكد) [١]. قضية جمع المصدر وناقشها بقوله:" .. معاني هذا ليس الاشغال و الأحلام بجمع للمصدر وانما هو جمع اسم، والمصدر على الحقيقة لايجمع لأن المصادر كلها جنس واحد من حيث كان عبارة عن حركة الفاعل، والحركة تماثل الحركة ولا تخالفها بذاتها".[٢] فأبن القيّم يرى أنَّ المصدر الدال على الحدث لايجمع وانما يجمع الاسم الدال على ذات، ولكنه يستثني من المصادر ما كان مختوماً بالتاء فهذه تجمع عنده اذ يقول:" ولو هاء التأنيث في الحركة ما ساغ جمعها".[٣]

ومن خلال النصوص السابقة التي بيّنت آراء النحاة في قضية جمع المصدر نستنتج مايأتي:

١-عدم جواز جمع المصدر مطلقاً وهو رأي الفراء.

٢-القول بعدم جواز جمعه إلاّ في أحرف قليلة، تعددت أنواع المصدر فيها، وهو رأي سيبويه والزجاجي.

٣-القول بعدم جمعه وما جاء مجموعا فهو اسم وليس مصدراً وهو راي ابن القيم الجوزية.

٤-القول بجواز جمع المصدر المختوم بتاء التأنيث فقط ويمثله ابن القيم الجوزية ايضاً.

تلك هي القضية عند النحاة اما في دراستنا المتخصصة في صحيح مسلم فقد تتبعنا جمع المصدر وجدنا أنّ صحيح مسلم فيه عدة مصادر مجموعة سنبينها في الجدول رقم(٥٣) في الملحق بآخر البحث وقد ورد وعلى النحو الآتي:

أ-مصـــــادر تجمع جمـــــع ســـالم:

وهي المصادر المختومة بالتاء وجمعها قياسي ويتحقق عن طريق مَدّ الحركة التي قبل التاء. وسنورد هنا نماذج منها للـــدراســـة:

---

[١] يُنظر: بدائع الفوائد لابن القيّم الجوزية: ٢/ ٨١

[٢] المصدر نفسه: ٢/ ٨٤

[٣] المصدر نفسه.

١-حفنـــــــات:

ورد لفظ(حفنات) جمعاً ومفرده حفنة مصدر مرة من حفن و الحفنة: ملء الكف أو ملء الكفين من شيء".[١]

وقد ورد بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رويَ عن جابر بن عبدالله حيث قال:" كان رسول الله(ﷺ)إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ ".[٢]

٢-حَثَيـــــــات:

مفرده(حَثَية) أي غرفة. و ورد في اللسان:" وفي حديث الغسل: كان يحثي على رأسه ثلاث حثيات أي ثلاث غرف بيديه واحدها حثية".[٣]

وقد ورد في موطن واحد من صحيح مسلم وهو ما رَوَتْهُ أم سلمة.[٤] قالت: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي فَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ قَالَ: «لَا. إِنَّمَا يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِي عَلَى رَأْسِكِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكِ الْمَاءَ فَتَطْهُرِينَ» "[٥]

٣-سَجَـــــــدات:

مفرده(سجدة) والسجدة عبارة عن نهاية التعظيم فهي لاتليق الا بمن كان اشرف الموجودات.[٦] وفي المصباح:" سَجَدْتُ سَجْدَةً بالفتح عَدَدٌ ".[٧] وقد وردت هذه اللفظة جمعاً في عدة مواطن من صحيح مسلم

---

[١] المعجم الوسيط: ١/ ١٦٨

[٢] صحيح مسلم: الحديث(٥٧) كتاب الحيض: ١٤٢

[٣] لسان العرب: ١٤/ ١٦٤ و تاج العروس: ٣٧/ ٤٠١

[٤]بنت أبي أُميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر وكانت أول مهاجرة من النساء واسمها هند زوج النبي(ﷺ) روت عنها زينب بنتها في الوضوء والزكاة . توفيت في حدود السبعين للهجرة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم:٢/ ٤١٤ . و الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٢٩).

[٥] صحيح مسلم: الحديث(٥٨) كتاب الحيض: ١٤٢

[٦] مفاتيح الغيب:٢٧/ ٥٦٦

[٧] المصباح المنير: ١/ ٢٦٦

من ذلك ما روي عن أم هانيء بنت ابي طالب[1] حيث قالت:" قام رسول الله(ﷺ) الى غُسلِهِ. فَسَتَرَتْهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ بِثَوْبِهِ فَلَمَّا اغْتَسَلَ أَخَذَهُ فَالْتَحَفَ بِهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانَ سَجَدَاتٍ، وَذَلِكَ ضُحًى ".[2]

٤- نَقَـــــــرات:

مفرده(نقرة) وقد ورد ذكره في المعاجم،ففي المحكم:" وما اغفى عني نَقرةً يعني نقرةُ الديك لأنَّهُ إذا نَقَرَ اصاب".[3]

وفي التهذيب:" وما اغنى عني نَقرَةً ولا فَتْلةً ولا زِبالاً ".[4]

فنَقرة مصدر مرة من فعل نَقَرَ ينقُرُ(فَعَلَ- يَفعُل) المتعدي فقد وردت ذكرها جمعاً في موطن واحد من صحيح مسلم حيث ذكر معدان بن ابي طلحة[5] ان عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله(ﷺ) وذكر أبا بكر قال:" إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي ...".[6]

ب-مصـــــــادر تجمع جمع تكسيـــــر:

وهذا النوع من الجمع كان مثار الخلاف عند النحاة كما ذكرنا وقد جاء مصادر عديدة منها في صحيح مسلم. ومن أمثلته في صحيح مسلم ما جاء على أوزان الجموع الآتيـــــــة:

١-فعـــــــول:

نحو أمور وأجور وحقوق وأصول:

-أمور: مفرده أمر. وفي التهذيب:" الأمور جمع الامر والامر ضد النهي".[7]

وفي المحكم:" الأمر الحادثة والجمع أمور لايكسر على غير ذلك أي لايجمع الأمر إلاّ على أمور".[8]

---

[1] اخت علي بن ابي طالب هند بنت أبي طالب (أم هانيء) كنيتها اختلف في اسمها فقيل هند وقيل عاتكة وقيل فاختة و كلاهما قاله و جماعة من العلماء.(يُنظر: الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٣٠ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٨/ ٣٤٦)

[2] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٧٢) كتاب الحيض: ١٤٦

[3] المحكم و المحيط الأعظم: ٦/ ٣٦٩ و لسان العرب: ٥/ ٢٢٨ و تاج العروس: ١٤/ ٢٨٣ -٢٨٤

[4] تهذيب اللغة: ٩٤/٩ و لسان العرب: ٥/ ٢٢٨ و تاج العروس: ١٤/ ٢٨٣- ٢٨٤.

[5] معدان بن أبي طلحة ويقال ابن طلحة اليعمري من التابعين وقال الزبيدي يعمر ، جد(بني داب) الذين أخذ عنهم كثير من علم الاخبارو الانساب.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢/ ٢٦٩ ، و الاعلام للزركلي: ٨/ ٢٠٥) .

[6] صحيح مسلم: الحديث(٧٨) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٢٠

[7] تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٠٧

[8] يُنظر: المحكم: ١٠/ ٢٩٨

قال الفيّومي:" الأمر بمعنى الحال جمعه أمور.. ويقال أمر مستقيم والجمع أمور مثل فَلْس وفُلوس".[١]

وفي التاج:" إذا كان الامر بمعنى الفعل أو الشأن يجمع على أُمور. ولم يذكر أحدٌ من النحاة ان فَعلاً يُجمع على فَواعل".[٢]

وقد ورد(الأمور) في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه انس بن مالك:" أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا ".[٣]

- أجـــــور:

مفرده(أجر) وقد جاء في المحكم:" الأُجور جمع الأَجر وهو الجزاءُ على العَمَل".[٤] وفي المصباح:" الأجور جمع الأجر وهو بمعنى الإجارة وبمعنى الأجرة مثل فَلْس وفُلوس".[٥]

وقد ورد ذكره في صحيح مسلم بهذا المعنى وهو ما رواه عبدالله بن عمر و قال: قال رسول الله(ﷺ) :" مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ.. الحديث".[٦]

-حقـــــوق:

مفرده(حقّ) وهو نقيض الباطل كما جاء في المحكم::" الحق نقيض الباطل وجمعُهُ حُقوق وحِقاق.. وحقَّ الأمر يَحقُّ حَقّاً وحُقوقاً صار حقاً وثبت".[٧]

وفي المخصص:" الحق جمعُهُ حُقوق وحِقاق".[٨]

وقد ورد حقوق بهذا المعنى في صحيح مسلم من ذلك ما رواه أبو هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال:" لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ ".[٩]

---

[١] المصباح المنير: ١/ ٢١

[٢] يُنظر: تاج العروس: ١٠/ ٦٩

[٣] صحيح مسلم: الحديث(١٣٦) كتاب الفضائل: ٩٩٩

[٤] يُنظر: المحكم: ٧/ ٤٨٤ و المخصص: ٣/ ٤٢٥

[٥] المصباح المنير: ١/ ٥

[٦] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٥٤) كتاب الامارة: ٨٢٥

[٧] يُنظر: المحكم: ٢/ ٤٧٢ و اللسان : ١٠/ ٤٩ و تاج العروس: ٢٥/ ١٦٦

[٨] المخصص: ١/ ٢٥٩

[٩] صحيح مسلم: الحديث(٦٠) كتاب البرّ و الصلة و الآداب: ١٠٨٥

٢-أفعـــــال:

نحو: أعمال وآثـــــــار.

-أعمال: مفرده(عَمَلْ) وجاء في المحكم" العمل: المهنة والفعل والجَمْعُ أعمال".[١]

وقال ابن سيدة:" العمل احداث الشيء عَمِلَه عَمَلاً، والجمع أعمال".[٢]

وقد ورد(أعمال) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو مارواه عبدالله بن عمر قال:" سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:" إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ".[٣]

-آثـــــــار:

مفرده(أَثَر). قال الخليل:" والأَثَرُ بقية ما تُرى من كلّ شيءٍ وما لايُرى بعدما يُبقي عُلْقةً".[٤]

وفي التهذيب :" يقال في هذا أَثَرٌ، وأُثُرٌ والجمع آثار".[٥]

وقال الفيومي:أثرُ الدّار بقيَّتُها والجمع آثار." [٦] وفي التاج:" الأثر محركة بقيّةُ الشيء جمعه آثار وأُثُور." [٧]

وقد ورد (آثار) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو مارواه جابر بن عبدالله ماقاله الرسول(ﷺ)لبنى سلمة:" يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ".[٨]

ثانـــــياً: إقـــــامة صيغة مقـــــام أخـــــرى :

من الظواهر التي تتسم بها الكلمة العربية على المستوى الصرفي استعمال بُنية صرفية مكان أخرى كاستعمال(فاعل)بمعنى مفعول أو(فَعيل) بمعنى مفعول، ونجد أنّ لهذه الظاهرة صدىً في القرآن الكريم وفي الشعر وكلام العرب، وإنَّ أول ما ظهرت لفظة التحويل عند الخليل(ت:١٧٥هـ) وذلك في قوله:"

---

[١] المحكم: ٢/ ١٧٨ و اللسان: ١١/ ٤٧٥ و تاج العروس: ٣٠/ ٥٥

[٢] المخصص: ٣/ ٤٣٥

[٣] صحيح مسلم: الحديث(٨٤) كتاب الجنة وصفه نعيمها و أهلها: ١١٩٧

[٤] العين :٨/ ٢٣٦ و يُنظر: مقاييس اللغة: ١/ ٥٤

[٥] تهذيب اللغة: ١٥/ ٨٨

[٦] المصباح المنير: ١/ ٤

[٧] تاج العروس: ١٠/ ١٢

[٨] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٢٨٠) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٦٠

والأذان اسم للتأذين كما أنَّ العذاب اسمٌ للتعذيب:قال: حتى أذا نودي بالأذين، حَوّلَهُ الى (فعيل) [1]و أوَل من استعملها بعده هوأبوعبيدة(ت: ٢١٥هـ)[2] وممن تناولها بالدراسة من القدماء(ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ).[3]والجوهري(ت:٣٩٧هـ) [4]وابن سيدة(ت:٤٥٨هـ) [5] والزركلي(ت:٧٩٤هـ) [6] و السيوطي(ت: ٩١١هـ) [7].

وقد وردت أبنية صرفية في صحيح مسلم تحمل معنى المصدر ومُحوّلَة اليه من أبنية (اسم المفعول) فقط وهي ميسور و معسور.

فالمعسور بمعنى العُسرِ والميسور بمعنى اليُسرِ. كما جاء في التهذيب:" والعرب تضع المعسورَ موضِعَ العُسر و الميسورَ موضِعَ اليُسر، ويجعل المفعول في الحرفين كالمصدر".[8] وقال الجوهري:" والمعسور ضد الميسور وهما مصدران. وقال سيبويه:" هما صفتان و لايجيء عنده المصدر على وزن المفعول".[9]

وقال ابن سيدة:" فالميسور بمنزلة اليُسرِ و المعسور كالعُسر و هو احد ما جاء من المصادر على مثال المفعول".[10] وقد جاء (المعسور) و(الميسور) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رواه حذيفة بن اليمان[11] .فقال:" رجل لقيَ رَبَّهُ فقال: مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، فَكُنْتُ أُطَالِبُ بِهِ النَّاسَ فَكُنْتُ أَقْبَلُ الْمَيْسُورَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمَعْسُورِ، فَقَالَ: تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي "[12].

---

[1] العين: ٨/ ٢٠٠

[2] يُنظر: مجاز القرآن:٢/ ١٨٢

[3] يُنظر: أدب الكاتب: ٢٢٣/١ و تأويل مشكل القرآن: ٢٢٨

[4] يُنظر: الصحاح: ١/ ٧٧

[5] يُنظر: المخصص: ١٦/ ١٢٨

[6] يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٨٥ – ٢٨٨

[7] يُنظر: الاتقان في علوم القرآن: ٣/ ١١٦

[8] تهذيب اللغة: ٢/ ٤٩

[9] الصحاح: ٢/ ٧٤٥

[10] المخصص: ٤/ ٣٢٣

[11] حذيفة بن اليمان العبسي واسم اليمان حسيل بن جابر بن عمر ابو عبدالله العبسي الكوفي وهو الحسيل سكن الكوفة كان حليفا في الانصار له صحبة من النبي(ﷺ)وتوفي بالمدائن سنة خمس و ثلاثين للهجرة بعد عثمان باربعين ليلة و قيل سنة ٣٦ هـ.(يُنظر: معجم الصحابة للبغوي:٢٠/٢ و رجـــال صحيح مسلم: ١/ ١٤٥).

[12] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٢٧) كتاب المساقاة: ٦٥٧

ثالثـــاً: المصـــــــــدر الصنـــــــــاعي

وهو" لفظ مصنوع بزيادة ياء نسب و تاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأحوال".[١] فهو اسم يصاغ من اللفظ الجامد أو المشتق ليدل على مجموعة الصفات و الدلائل المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ أو يتضمنها".[٢]

وتعد قضية(المصدر الصناعي) من القضايا المستحدثة في درس المصدر، فالقدماء لم يدرجوها في بحث المصدر، والإشارات المتناثرة حوله في كتب اللغة لم تتوافر عليها كما توافرت على غيرها من القضايا الصرفية عامة و المصدر خاصة ولذلك لم نجد للمصدر الصناعي ذكرًا في كتاب سيبويه، تقول الدكتورة خديجة الحديثي في دراستها لأبنية الصرف في كتاب سيبويه أنها لم تعثر على إشارة إليه في الكتاب ، وتعزو ذلك الى أنَّ الحاجة لم تكن ماسّة اليه بقولها:" ولعل إهمال سيبويه لهذا النوع من المصادر يعود إلى أنَّ الحاجة لم تكن ماسّة اليه بقولها:" ولعلَ إهمال سيبويه لهذا النوع من المصادر يعود الى أنّ الحاجة لم تكن ماسّة اليه في أول عهد العرب بالتأليف".[٣] ولايعني هذا أنَّ اللغة لم تستخدم امثلة من المصدر الصناعي ، فقد عرف الشعر الجاهلي أمثلة منه، وكذلك في صدر الإسلام، جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾.[٤] ثم شاعت بعد ذلك أمثلته ومصطلحاتـــــــه.

وقد ورد مصدران صناعيـــــــان في صحيح مسلم ، هما:

١- الجاهليـــــة:

قال الخليل:"والجاهلية الجهلاء: زمان الفترة قبل الإسلام. فعله جَهِلَ، فالجهل نقيض العلم. تقول جَهِلَ فلانٌ حَقّهُ وجهل بهذا الأمر والجهالة ان تفعل فعلا بغير علم".[٥]

---

[١] تصريف الأسماء: ٧٨

[٢] يُنظر: الصيغ الافرادية: ١٥٨ و الصرف الواضح: ١٤٢ و البسيط في علم الصرف: ٦٧

[٣] ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٠- ٢٠١

[٤] الأحـــزاب: ٣٣

[٥] العين: ٣/ ٣٩٠ و تهذيب اللغـــة: ٦/ ٣٧

وقد وردت لفظة الجاهلية في عدة مواطن في صحيح مسلم سنبينها في جدول رقم(٥٥) في الملحق. ومن ذلك قول الرسول(ﷺ) فيما رواه عنه:عبدالله بن عمر قـــــال:" ذُكِرَ عند رسول الله(ﷺ) يوم عاشورا.

فقـــال:" ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّـــــةِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ ".[١]

٢- العصبيـــــة:

والعصبية: ان يدعو الرجل الى نصرةِ عصَبتهِ و التألّب معهم على مَن يناوئُهم ظالمين كانوا او مظلومين".[٢]

وقال الجوهري:"وعصبة الرجل: بَنوه وقَرابَتُه لأبيه و انما سَمّوا عصبةً لأنهم عَصَبوا بهِ أي أحاطوا به.. والتَعَصُّبُ مِن العَصبيّةِ: وتَعَصّبَ أي شدَّ العِصابَة".[٣]

وفي المحكم: وعَصَبَ الشيء يَعصِبُهُ عَصْبـــــاً: طواهُ ولواهُ وقيل شَدَّهُ".[٤]

في قول الرسول(ﷺ) فيما رواه عنه جُندُب بن عبدالله البَجَليّ قال:" قال رسول الله(ﷺ) : مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ".[٥]

رابعـــــاً: المصـــــادر التي ليست لها أفعال في صحيح مسلم :

هناك صيغ مصدرية لم ترتبط بأفعال مع احتفاظها بالدلالة المصدرية نحو: (ويله، و ويحه، وويب، وأهلاً، وسهلاً، ومَرحباً، وسَقياً، ورعياً، وأفّة، وتُفَّةً، وتعسا و نكساً وبُؤساً، وبُعداً، وسُحقاً، وجُوعاً.. الخ"[٦].

ويقول عنها الخليلُ:" أمّا الويحُ و نحوه ممّا في صدرهِ واو فلم يُسمَع في كلام العرب إلاّ : ويح و ويسَ و ويلَ و وَيه"[٧].

وكـــــان لعلماء اللغة رأي في هذه المصـــــادر كالآتي:

---

[١] صحيح مسلم: الحديث(١٢١) كتاب الصيام: ٤٤٣

[٢] تهذيب اللغة: ٢: ٣٠ و اللسان: ١/ ٦٠٦ و تاج العروس: ٣/ ٣٨١

[٣] الصحاح: ١/ ١٨٢

[٤] المحكم: ١/ ٤٥٠

[٥] صحيح مسلم: الحديث(٥٧) كتاب الإمارة: ٨٠٥

[٦] الانصاف في مسائل الخلاف: لأبي بركات الأنباري: ١/ ١٣٣

[٧] العيـــــن: ٣/ ٣١٩

يقول سيبويه:" هذا باب ما ينصب من المصادر على اظهار الفعل غير المستعمل اظهاره وذلك قولك: سُقياً، ورَعياً، وقولك: خيبةً و دفراً وجَدعاً و عقراً و بُؤساً و أفّةً وتُفّةً و بُعداً و سُحقاً. [١].

والذي يفهم من كلام سيبويه أنّه جعل تلك المصادر افعالا مضمرة أُهمِلَتْ بحكم عدم الاستعمال وطول العهد كما هو الحال مع المصدر(اين) الذي اغلب المعجمات لاتذكر فعلاً له شأنُهُ شأنَ (ويلَ، ووبحَ، وويسَ) ماعدا إشارة في ديوان الأدب(للفارابي):(آنَ أينك) [٢]. ولكن عدم استعماله ادّى الى اهمال العرب لـــــه. يقول ابن الانباري: "فإن هذه كلها مصادر لم تُستعمَل أفعالهـــــا".[٣]

فأبن الأنباري لاينفي وجود أفعال لتلك المصادر بل جعل عدم الاستعمال سبباً لإهمالها. وتذكر كتب اللغة ان هذه الأمثلة المصدرية تدل على(التقبيح) وانها ترد في كتبهم كمصادر واقعة موقع الدعاء. [٤] والفعل الذي يسمع لبعض تلك المصادر نادر الاستعمال ، ومن يرفض ان يكون لتلك المصادر فعلٌ فكلامه غير مستقيم فـــ(بهرا) فعله : بَهَرَهُ يبهرُهُ أي : غَلَبَهُ. [٥]

والافضل ان يقال إنَّ لتلك المصادر أفعالاً لاتظهر لأنها محذوفة وجوباً، وقد اشتقت لبعضها افعال نحو(وَلوَلَ من الويل، قال الفارابي:" وَلولَت المرأة من الويل".[٦]

وقد ناقش ابن جني ظاهرة اهمال افعال المصادر التي فاؤها واو وعينها ياء، فقد ورد في المحكم لابن سيده قوله:" امتنعوا من استعمال فعل الويح لأنَّ القياس نفاهُ ومنع مِنهُ، وذلك لانه لو صرف الفعل من ذلك لوَجَبَ اعتلال فائِهِ كوَعَدَ، وعينه كباع، فتحاموا استعماله، ولما كان يعقب من اجتماع اعلالين، ولا أدري أدخل الألف واللام على الويح سماعاً أم تبسيطاً وادلالاً ".[٧] وهذا وقد أشار المبرد الى أنَّ عدم بناء الفعل منها يعود إلى اجتماع حرفي العلـــــة. [٨]

---

[١] الكتاب: ٤/ ٢١٠

[٢] ديوان الأدب: ٤/ ١٤٢

[٣] الانصاف في مسائل الخلاف: ١/ ١٣٥

[٤] يُنظر: المقتضب: ٣/ ٢٠٦ و ديوان الأدب: ٤/ ١٤٢

[٥] يُنظر: تصريف الأسماء: ٦٥– ٦٦

[٦] ديوان الأدب: ٣/ ٢٩٠

[٧] المحكم: ٤/ ٢٩

[٨] يُنظر: المقتضب: ١/ ٢٢٢

وهناك رأي للمحدثين مفاده أنَّ تلك المصادر يحكم عليها من خلال السياق الذي ترد فيه، فهي عبارة عن تعبيرات انفعالية نفسية مما يُطلِقُ عليه علماء اللغة المحدثون (الصرخات الإنفعالية). [١]

وهي موجودة في اللغة منذ القدم للدلالة على حالة انفعالية مُعيّنة وخير دليل على صحة هذا الرأي ما ورد في أحاديث صحيح مسلم من مصادر وهي (سُقياً، وبُعْداً، وسُحقاً، وبُؤساً، ومَرحَباً، ووَيلٌ، ووَيحٌ، وَيسَ ولَبّيكَ و سَعْدَيكَ).

سنبينها في الجدول رقم(٥٦) في الملحق بآخر البحث. ونورِدُ هنا بعض هذه المصادر بغية دراستها:

١-بـــــؤسَ:

قال الخليل " البأس :الحربُ... والبأساءُ : اسم للحرب، والمشَقّة والضّرر.. وقد بَؤسَ يَبؤُسُ بُؤساً و بُؤسى". [٢]

وقد ورد البؤس في صحيح مسلم في موضع واحد وهو كناية عن الشدة والضيق وهو ضد النعمة وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال:" أن رسول الله(ﷺ) قال لِعَمّار: بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ ،تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ ". [٣]

٢-سُحْقاً وبُعـــــداً :

ورد هذان المصدران في صحيح مسلم في سياق الدعاء يقول الفيومي:" دعا عليهم بالبُعد و السُّحق وهما مصدران وضعا للدعاء". [٤]

وهما أي- بُعداً وسُحقاً- منصوبان على المفعول المطلق لفعل محذوف وتقديره: فأبعدوا بُعداً واسحقوا سُحقاً ويفيد الدعاء. [٥]

ويقول أبو البقاء العكبري عن المصدر (سُحقاً):" أي فالزِمْهُمْ سُحقاً أو فأسْحقهم سُحقاً". [٦]

---

[١] يُنظر: اللغة: فندريس: ١٨٢- ١٩٠ و التطور اللغوي: د. رمضان عبدالتواب: ١٧٠

[٢] ينظر: العين: ٧/ ٣١٦

[٣] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٧٠) كتاب الفتن و اشراط الساعة: ١٢١٢

[٤] يُنظر: المصباح المنير: ١/ ٢٦٨

[٥] يُنظر: لسان العرب: ١٠/ ١٥٣- ١٥٤

[٦] التبيان في اعراب القرآن: ٢/ ١٢٣٢

فقد ورد كلا المصدرين في صحيح مسلم في سياق الدعاء. من ذلك ما رواه أنس بن مالك: قال:" كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فَضَحِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى..
قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ ".[1]

-أما المصادر التي فاؤها واواً و عينها ياء فقد ورد في صحيح مسلم (ويل وويح وويس).
فـــ(ويل و ويح) هما عند المبرد اسماء افعال. [2] في حين عدّها الفارابي من المصادر. [3]

٣-ومثله(ويح) فيه دلالة على اللوم والتنكيل على عملٍ . يقول الخليل:" الويح ونحوه مما في صدره واو فلم يسمع في كلام العرب إلاّ ويح و ويس وويل وويه، فأما ويح فيقال انه رحمةً لمن تنـــزل به بَلية".[4]
حيث جاء في صحيح مسلم في عدة مواطن من ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري: أن اعرابياً سأل رسول الله(ﷺ) عن الهجرة، فقال:" وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ لَشَدِيدٌ..الحديث".[5]
ففي المصدر(ويحَ) دلالة على اللوم والتنكيل على عمل ما أكثر من دلالته على الدعاء كبقية المصادر التي لايُذكرُ لها افعال وتذكر بعض المعجمات ان الأمثلة التي تنفرد دون غيرها في ان فاءها واو وعينها ياء تدل على التقبيح. [6]

٤-فـــ(الويل) كلمة تقال لكل من وقع في العذاب ،أو هلكة ،واصل الويل في اللغة العذاب، والهلاك، و الويل : الهلاك يدعى بهِ لمن وقع في هلكةٍ يَستَحِقُّها ".[7]
وقد أُضمِرَ الفعل لهذا المصدر وهو(ولول) الذي نجده في ديوان الفارابي والذي اشتقه من الويل، فيقولُ:" ولولَتِ المرأة من الويل".[8] وانما يحسن الاضمار للفعل ويطرد في موضع الامر لأن الامر لايكون إلاّ

---

[1] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٧) كتاب الزّهد و الرقائق: ١٢٣٥
[2] المقتضب: ٣/ ٢٠٦
[3] ديوان الأدب: ٣/٢٩٠
[4] العين: ٣/ ٣١٨
[5] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٨٧) كتاب الإمارة: ٨١٠
[6] يُنظر: تهذيب اللغة : ١٥/ ٤٥٤ و لسان العرب: ١١/ ٧٣٧ – ٧٤٠.
[7] لسان العرب: ١١/ ٧٣٨
[8] ديوان الأدب: ٤/ ١٤٢

بالفعل. [1] وان المصدر الذي يأتي بدلاً عن فِعْلِهِ المضمر يكون فيه دلالة اكثر من دلالة الفعل على الامر، وذهب الى هذا القول الدكتور مهدي المخزومي والدكتور احمد الجواري . [2]

والويل ورد في صحيح مسلم بمعنى العذاب و هو مارواه ابو سعيد الخدري قال:" قال رسول الله(ﷺ) لِصاحب النخلة... " وَيْلَكَ، أَرْبَيْتَ، إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَبِعْ تَمْرَكَ بِسِلْعَةٍ... الحديث ".[3]

[1] المقتضب:٣/ ٢٢١ – ٢٢٢

[2] في النحو العربي (نقد و توجيه): ٢١٤ و نحو التيسير: ١١٦– ١١٧

[3] يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٠٠) كتاب المساقاة: ٦٧٠

نتـــــــــائج البحـــــــث

بعد هذه الرحلة الطويلة مع نصوص الحديث النبوي الشريف و في مسيرة البحث في المصادر في صحيح مسلم نشير الى أهم النتائج التي توصلنا اليها على شكل نقاط رئيسة: كالآتي:-

١-دلت صيغة(فَعْل) في صحيح مسلم على معان هي[1] (الحركة والاضطراب والانفعالات العاطفية ونشاط الفم و الايذاء أو الاعتداء) و المعنى الغالب في الصحيح هو الحركة والاضطراب ثم الانفعالات .

٢-دلت صيغة(فَعَل) على معانٍ هي(العيب والعاهة والداء و ماشابهه واللون و الهيج و الخفة والتعذر والشدة والحزن و ماشابهه، والخوف و الذعر، والترك والزهد، و الجوع والعطش وماشابههما.) و المعنى الغالب في الصحيح هو العيب والعاهة ، ثم الداء ما شابهه.

٣-دلَت صيغة(فُعل) على معانٍ هي(الحسن أو القبح، والضعف و شبهه و السقم و شبهه، و الجوع و ضده) و المعنى الغالب في الصحيح هو الحسن أو القبح ثم الضعف و شبهه .

٤-دلت صيغة(فُعَال) على معانٍ هي(الصوت و الداء و ما افترقت اجزاؤه) والمعنى الغالب في الصحيح هو (الصوت) ثم الداء .

٥-دلّت صيغة (فِعـــــال) على معانٍ هي:" اثر الوسم والهياج و قرب شيء من شيء والامتناع و المباعدة و الصوت) .

٦-دلت صيغة(فَعال) على معانٍ هي(و انتهاء الزمان والحسن أو القبح، و الداء واللون) والمعنى الغالب في الصحيح هو انتهاء الزمان ثم الحسن او القبح وقد وردت بعض امثلة (فَعال) في الصحيح من الفعل المزيد نحو(بلاء و حياء و بياض و سواد فعُدّتْ اسماء مصـــــــادر).

٧-دلت صيغة المصدر(فَعيل) على معنيين فقط هما(الصوت والسير والحركة) والمعنى الغالب هو الصوت

٨-دلت صيغة(فَعالة) على (السقم وما شابهه والعظم وضده ، والترك و الانتهاء ،و الرفعة او الصفة ،والحسن والقبح ،والجرأة أو الضعف)، وكانت أكثر الدلالات شيوعاً في الصحيح هي السقم وما شابهه والعظم وضده .

٩-دلّت صيغة(فِعالة) على الولاية او القيام بالشيء، وعلى الأشتمال والقوة) و الدلالة الاولى هي الغالبة في الصحيح.

---

[1] رتبها الباحث بحسب كثرة ورودها في صحيح مسلم، وكذلك في الصيغ الاخرى.

١٠–جاءت أكثر أمثلة (فُعالة) لتؤكد اسميتها أكثر من مصدريتها فهي لاتدل على الحدث بل تدل على الناتـــــج و الباقي عن الحدث كالقرض و القراضة.

١١–دلّت صيغة(فُعولة) على اليُسر و نقيضه، والحسن ونقيضه، و لم تدل على اللون كما في كتب اللغويين.

١٢–تلحق الالف بعض المصادر للدلالة على التأنيث اللفظي فقط وتلك الالف اما مقصورة او ممدودة و يفرق بينهما بأنَّ الممدود يدخله الرفع و النصب و الجر في حين ثبت المقصور على صورة اعرابية واحدة.

١٣–تنتهي بعض المصادر بالالف و النون و تكون على(فَعَلان و فِعلان و فُعْلان) وترتبط فَعَلان في الصحيح بمعنيين هما: التقلب و الاضطراب و زعزعة البدن.

١٤– للفعل الرباعي المجرد صيغتان مصدريتان هما(فَعْلَلَة و فِعلال) و الاخيرة تأتي بفتح الفاء و كسرها، واما الرباعي المزيد فلم يرد له في الصحيح اية صيغة.

١٥–جاءت المصادر على زنة(إفعال) مطردة في الصحيح السالم والصحيح المضّعف و الاجوف و المثال، وجاءت زيادة الهمزة في فعل المصدر(إفعال) في الصحيح لمعانٍ هي:

(التعدية و الاستغناء به عن ثلاثيـــــه و استغناءً به عن مجرده و الدخول في الشيء والمبالغة والتوكيد والصيرورة)، والمعنى الغالب في الصحيح التعدية .

١٦–دلّت الزيادة في صيغة(فِعال) على معانٍ هي(المشاركة والمبالغة و الإستغناء به عن مجرده، والمعنى الغالب في الصحيح المشاركـــــة.

١٧–دلّت الزيادة في صيغة(مفاعلـــــة) على معانٍ هي:" المشاركة وللدلالة على معنى ثلاثيه والإستغناء به عن مجرده) و المشاركة هي الدلالة الغالبة في هذه الصيغـــــة.

١٨–دلّت الزيادة في صيغة(تفعيل) على معانٍ هي:" الورود بمعنى أصله و الاستغناء بالفعل عن مجرده والتعدية والتكثير والمبالغة "، و الدلالة الغالبة على معاني(تفعيل) وفعله(فعَّل)، هي الورود بمعنى أصله .

١٩–دلّت الزيادة في صيغة المصدر(تَفعِلَة) الذي فعلها(فَعَّل) على معنى التعدية .

٢٠– دلّت الزيادة في صيغة المصدر(انفعال) على معنيين و هما(المطاوعـــــة والورود بمعنى ثلاثيه).

٢١–دلّت الزيادة في صيغة المصدر(تفعُّل) الذي فعله المزيد(تفعَّل) في الصحيح على معانٍ هي(الورود بمعنى ثلاثيه والتكلف وبمعنى فَعَّلَ، وبمعنى أفعَلَ والمبالغة) و الدلالة الغالبة في الصحيح هي الورود بمعنى ثلاثيه والتكلف .

٢٢- دلّت الزيادة في صيغة المصدر(تفاعُل) الذي فعله(تَفاعَلَ) على معانٍ هي:
(المشاركة والمطاوعة وبمعنى (فَعَلَ) الثلاثي) والمعنى الغالب في الصحيح هو المشاركة.
٢٣-شاعت صيغة المصدر(افتعال) الذي فعله المزيد(افتعل) في الصحيح فجاءت من الصحيح السالم والصحيح و المضعف و الصحيح المهموز و المعتل الاجوف و المعتل المثال و المعتل الناقص و المعتل المقرون و دلت الزيادة على معانٍ هي:" المطاوعة والورود بمعنى ثلاثيه والإرادة والطلب،و الاستغناء بالفعل عن مجرده والإبتعاد والإجتناب.
٢٤- دلت الزيادة في صيغة المصدر(استفعال) الذي فعله المزيد(استفعل) على معانٍ هي: (الطلب وبمعنى ثلاثيه وبمعنى تَفَعَّلَ ، و اختصار حكاية الجمل(الاسترجاع)، وبمعنى(أفعَلَ)، و المعنى الغالب في الصحيح هو الطلب .
٢٥-وردت صيغة المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد قياسية و سماعية، فجاء منها على (مَفعَل و مَفعِل و مَفعَلة و مَفعِلة و مَفعُلة) ووردت صيغة المصدر الميمي من غير الثلاثي على الاوزان الآتية:" مُنفَعل و مُفتَعل و مِفعال".
٢٦- جاءت صيغة تدل على وقوع الحدث مرة واحدة و هي صيغة(فَعْلة) و صيغة أخرى تدل على هيأة و كيفية وقوع الحدث و هي صيغة(فِعْلة) و الاول سُمّي مصدر المرة في حين سُمّي الثاني مصدر الهيأة والتاء فيهما تميز المصدر المطلق من المصدر المقيد.
٢٧- وردت صيغة المصدر الصناعي بزيادة الياء المشدّدة و التاء الى نهاية اللفظ للدلالة على عموم استغراق المعنى بتفصيلاته و التأكيد على المبالغة في هذا المعنى، وجاءت أمثلته في الصحيح من الاسم المشتق(جاهلية) ومن الصفات (العصبية).
٢٨-كثرت المصادر المجموعة في الصحيح وكشفت لنا الدراسة امكانية جمع المصدر اذا تعددت أنواعه أو أُريد به المبالغة و التكثير في الحدث نفسه.
٢٩- وردت أبنية صرفية تحمل معنى المصدر محوّلة اليه من ابنية أخرى كأبنية اسم الفاعل و أسم المفعول، وقد يحدث العكس فيدل المصدر على اسم الفاعلين واسم المفعولين.
٣٠- وردت بعض الصيغ المصدرية التي لاترتبط بأفعال رغم احتفاظها بمصدَريتِها مثل: ويل و ويح وسُحقاً، و دلت تلك الصيغ في الصحيح على الانفعالات العاطفية أو اللوم و التنكيل.

المصـــــــادر والمراجـــــــع

١. خير ما نبدأ بهِ: القرآن الكـــــــريم .

٢. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، الدكتورة نجاة عبد العظيم، جامعة عين شمسن، دار الثقافـــة لنشر والتوزيع ١٤٠٩هـــ-١٩٨٩م.

٣. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، منشورات مكتبـــة النهضـــة،بغداد ١٩٦٥م.

٤. ابنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية و استعمالها في القرآن الكـــريم و التـــوراة ، رســـالة دكتوراه، مقدمة الى كلية دار العلوم. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

٥. أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: وسمية عبدالمحسن المنصور، مطبوعات الجامعة- جامعة الكويت ، ط١، ١٤٠٤هـــ-١٩٨٤م.

٦. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـــ)، تحقيق: محمـــد أبـــو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٨هـــ/١٩٨٨.

٧. أدب الكاتب: ابن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ٢٧٦هـــ)، تح: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة.

٨. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيّان الأندلسي(ت:٧٤٥هـــ)/تحقيق وشرح و دراسة الدكتور رجب عثمان محمد، مطبعة المدني- القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٩. الاستدراك على سيبويه: (ابو بكر الزبيدي)، تح: أكناز جويدي، روما ١٨٩٠م.

١٠.الأشباه والنظائر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ٩١١هـــ) تح :غازي مختـــار طليمـــات- مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق.

١١.الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـــــ) تـــح: عادل احمد عبدالموجود و علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلميـــة، بـــيروت، ١٤١٥هـــــ-١٩٩٥م.

١٢.إصلاح المنطق: ابن السكيت (ابو يوسف يعقوب بن إسحاق ٢٤٤هـ)، تح: احمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
١٣.الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ط٥، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٤.أصول الصرف: علي أكبر شهابي، مطبعة الجامعة، ط١، طهران، ١٣٣٣هـ.
١٥.الأصول في النحو: ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل ٣١٦هـ) تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي مطبعة النعمان في النجف.
١٦.أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي(ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، لبنان ، ١٩٩٥م. (د.ت).
١٧.الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي(ت:١٣٩٦هـ) ،ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، د.ت.
١٨.الأفعال: ابن القوطية (٣٦٧هـ)، تح: علي فوده، ط١، ١٩٥٢.
١٩.الأفعال: ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدي(ت:٥١٥هـ) عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٠.الأمالي الشجرية: أبو السعادات هبة الله علي بن حمزة، ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢١.الإنصاف في مسائل الخلاف: (أبو البركات ابن الأنباري ٥٧٧هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
٢٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الشيرازي البيضاوي (ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد) ت٧٩١هـ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٣.أوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك، لأبي محمد عبد الله بن شهاب الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، ط٦، بيروت، ١٩٦٦م.
٢٤.الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ)، تح: د. مازن المبارك، دار العروبة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
٢٥.البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبن حيان الأندلسي الغرناطي الحياني)، ت٧٤٥هـ، ط١، مصر، ١٣٢٨هـ.

٢٦.بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت٧٥١هـ) المعروف بابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.
٢٧.البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركلي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة للطابعة والنشر، بيروت، د. ت.
٢٨.البسيط في علم الصرف، شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩م.
٢٩.البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.
٣٠.البيان و التبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني و بالولاء، الليثي، ابو عثمان الشهير بالجاحظ(ت:٢٥٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣١.تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الستار احمد الفراج وآخرين، طبعة الكويت.
٣٢.تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدنيوري، ت٢٧٦هـ)، شرحه ونشره السيد احمد صقر، ط٣، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٣٣.تاج اللغة و صحاح العربية (الصحاح): (اسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٣هـ)، تح: احمد عبد الغفار عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٣٤.التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، د. ت.
٣٥.التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٣٦.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيانين ت٦٧٢هـ، تح: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٣٧.تصريف الأسماء، لمحمد الطنطاوي، ط٥، مطبعة وادي الملوك، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
٣٨.التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩م.

٣٩.تفسير أبي السعود: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار أحياء ، التراث العربي، بيروت، د.ت.

٤٠.تفسيرالجلالين: جلال الدين محمد بن احمد المحلي(ت:٨٦٤هـ) و جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)،ط١، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

٤١.التكملة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح: د. كاظم بحر المرجان، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٢.تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري، ٣٧٠هـ، تح: د. عبد الله درويش وآخرين، مراجعة الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٣.جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، دار الفكر (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٤٤.جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط١١، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

٤٥.الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت:٦٧١هـ) ، تح: أبو اسحاق ابراهيم اطفيش، ط٢.

٤٦.الحجة للقرّاء السبعة : الحسن بن احمد بن عبدالغفار، ابو علي الفارسي، تح:بدر الدين قهوجي و بشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق.

٤٧.الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٤٨.دراسات في فلسفة النحو والصرف: د.مصطفى جواد، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٨م.

٤٩.الدُرَ المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس ، شهاب الدين، احمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)، تح: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٥٠.دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

٥١.دروس في علم الصرف، د. علي جابر المنصوري وعلاء الدين هاشم، طبع بمطابع التعليم العالي في الموصل، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٥٢.دقائق التصريف، المؤدب (أبو القاسم محمد بن سعيد)، تح: أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة المجمع العربي العراقي، ١٩٨٧م.

٥٣.تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٥٤.ديوان الأدب، لأسحق بن ابراهيم الفارابي، تح: د. احمد مختار عمر، مراجعة: د. ابراهيم أنيس، القاهرة، ١٣٩٤- ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٤-١٩٧٦م.

٥٥. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للتوزيع، لبنان، ١٩٦٨م.

٥٦.رجال صحيح مسلم: احمد بن علي بن محمد ، ابوبكر ابن منجويه(ت:٤٢٨هـ) تح: عبدالله الليثي،ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٧.الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، ابوبكر الانباري(ت:٣٢٨هـ) تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩٢م.

٥٨.اسر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد حسن محمد إسماعيل وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٥٩.شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١٥، القاهرة، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

٦٠.شذور الذهب: ابن هشام، ابو محمد عبدالله جمال الدين(ت:٧٦١هـ) تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٦، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٣م.

٦١.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط١، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

٦٢.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط٤، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٤- ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م.

٦٧-شرح ألفية ابن مالك، لأبن الناظم، تصحيح وتنقيح: محمد سليم، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٣١٢هـ.

٦٣.شرح الالفية: ابن ام قاسم المرادي(ت:٧٤٩هـ) تح: عبدالرحمن علي سليمان ، ط١، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٧٧م.
٦٤.شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، د. ت.
٦٥.شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٦٦.شرح شافية ابن الحاجب، لعبدالله الحسيني، نقركار، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
٦٧.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨م.
٦٨.شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، د. ت.
٦٩.صحيح مسلم ، للإمام أبى الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، خرّجه:محمد فؤاد عبدالباقي، دار الآفاق العربية- القاهرة،٢٠٠٥م.
٧٠.الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٧١.صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ط١، دارالصابوني للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
٧٢.الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها، د. محمد سعود المعيني، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
٧٣.العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، د. هنري فليش، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م.
٧٤.عمدة الحفّاظ في تفسير اشرف الألفاظ، الشيخ أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بـ(السمين الحلبي)،(ت:٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السّود،دار الكتب العلمية- بيروت،١٩٩٦م.
٧٥.العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٧٦.فتح القدير، للشوكاني (ت:١٢٥٥هـ)، مطبعة عالم الكتب، د. ت.
٧٧.الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١ه.
٧٨.الفعل زمانُهُ و ابنيتهُ:د. ابراهيم السامرائي ،ط٣، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
٧٩.الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، د. ت.
٨٠.في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.
٨١.في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٢م.
٨٢.القاموس المحيط، (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ٧٢٩- ٨١٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٠م.
٨٣.الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، لأبي العباس المبرد، تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٣٧م.
٨٤.الكتاب (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٨٥.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، د. ت.
٨٦.الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، تح: د. عدنان درويش، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.
٨٧.اللباب في علوم الكتاب: ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي(ت:٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل احمد بن عبدالموجود و الشيخ علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٨٨.لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

٨٩.اللغة لـــ (فندريس)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، ١٩٥٠م، د. ط.
٩٠.اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط٣، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٨م.
٩١.اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـــ)، تح: حامد المؤمن، عـــالم الكتـــب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـــ- ١٩٨٥م.
٩٢.ليس في كلام العرب، للحسين بن احمد بن خالويه، تح: محمـــد أبي الفتـــوح شـــريف، مكتبـــة الشباب، القاهرة، ١٣٩٥هـــ- ١٩٧٥م.
٩٣.مجاز القرآن، معمر بن المثنى أبو عبيدة (ت: ٢١٠هـــ)، دار الفكر بمصر، ط٢، ١٩٥٤م.
٩٤.مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى(ت: ٢٩١هـــ)، تح: د. عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٩٥.مجالس العلماء، أبو القاسم الزجاجي (ت: ٣٣٧هـــ)، تحقيق: عبد السلام محمد هـــارون، ط١، الكويت، ١٩٦٢م.
٩٦.مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (مجموعة القرارات العلمية)، ١٩٣٢- ١٩٦٢م، ط١، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٣٩١هـــ- ١٩٧١م.
٩٧.مجمل اللغة: ابن فارس ابو الحسين احمد بن زكريا(ت:٣٩٥هـــ)، دراسة و تحقيق: زهـــير بـــن عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـــ-١٩٨٦م.
٩٨.المحتسب في تبين وجوه شواذ القرءات و الايضاح عنها ، تح: علي النجدي ناصف و عبدالحليم النجار و عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة، ١٣٨٦هـــ-١٩٦٦م.
٩٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمـــام بـــن عطية الاندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـــ)، تح:عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط١، دار الكتب العلميـــة، بيروت، ١٤٢٢هـــ- ٢٠٠٢م.
١٠٠. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي، (ت:٤٥٨هـــ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط١، مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٠١. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـــ)، الناشـــر دار الكتـــاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـــ- ١٩١٨م.

١٠٢. المخصص لابن سيدة (أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي)، (٤٥٨هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د. ت.

١٠٣. المرجع في اللغة العربية ــ نحوها وصرفها، علي رضا، المطبعة السورية، حلب، ١٩٦٢م.

١٠٤. المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى و محمد أبو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي، ط٤، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

١٠٥. المصباح المنير، للفيومي، ط٢، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٠٩م.

١٠٦. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٠٧. معاني القرآن واعرابه، للزجاج، ابو اسحق ابراهيم بن السري بن سهل(ت٣١١هـ) تح: عبدالجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٣م.

١٠٨. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ابو الحسين احمد بن زكريا(ت:٣٩٥هـ) تح: عبدالسلام محمد هارون ، ط٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.

١٠٩. معجم الصحابة: ابو القاسم عبدالله بن محمد البغوي(ت:٣١٧هـ) ،تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٠٠م.

١١٠. معجم الشعراء: ابو عبيد الله محمد عمران المزرباني(ت:٣٨٤هـ) ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م،(د.ت).

١١١. معجم الصحابة: ابو الحسين عبدالباقي بن قانع البغدادي(ت:٣٥١هـ)، تح: صلاح بن سالم المصراتي،ط١، مكتبة الغرباء الاثرية، مدينة المنورة، ١٤١٨هـ- ١٩٨٨م.

١١٢. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، مطبعة الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

١١٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، د. ت.

١١٤. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار الطباعة العامرة، استانبول، ١٣٠٧هـ.

١١٥. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ)، تح: محمد سيد الكيلاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

١١٦. المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

١١٧. المقرب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

١١٨. الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن عبد المؤمن بن محمد الحضرمي ٦٩٦هـ)، تح: فخر الدين قباوة، ط٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١١٩. الممدود والمقصور، أبو الطيب الوشاء (ت:٣٢٥هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٢٠. من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

١٢١. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ط٢، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٧٤م.

١٢٢. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: لجنة من الأستاذين ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط١، ١٩٥٤م.

١٢٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: الأمام النووي(٦٧٦هـ) ط١، دار ابن الحزم، بيروت، ٢٠١٢م.

١٢٤. المنهج الصوتي للبنية العربية ــ رؤية جديدة في الصرف، د. عبد الصبور شاهين، مطبعة الرسالة، بيروت لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٢٥. المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش وآخرون، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩م.

١٢٦. موجز التصريف، عبد الهادي الفضلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٧٢م.

١٢٧. الموجز في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت، ١٩٦٥م.

١٢٨. موسوعة النحو والصرف، الدكتور اميل بديع يعقوب، مطبعة عترت، ٢٠٠٥م.

١٢٩. نتائج الفكر في النحو: ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي(ت:٥٨١هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.(د.ت).

١٣٠. نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، د. احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٣١. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٣٢. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور:ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت:٨٨٥هـ)، دار الكتاب الأسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر احمد الراوي و محمود محمد الطناجي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٣م.

١٣٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمد بدر الدين النعساني، ط١، مطبعة السَّعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ.

١٣٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي(ت:٧٦٤هـ) تح: احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣٦. وفيات الأعيان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الاربلي(ت:٦٨١هـ)تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١٣٧.الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس (اطروحة دكتوراه)، صباح عباس سالم الخفاجي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الدوريات:

١٣٨. التطور اللغوي و قوانينه،د.رمضان عبدالتواب، (مجلة كلية اللغة العربية) جامعة الامام محمد بن سعود، العدد-٥-، الرياض، ١٩٧٥م.